

مقدمة

الحب هو المصطلح اللطيف لسجن صنعت قضبانه من كلمات معسولة ونبضات قلب كاذبة... ذكريات مؤلمة ولمسات تلتصق بذهنك حتى الممات

في البداية لم يكن مختلفا عن بقية الرجال في نظري مجرد فتى مشهور من النوع الذي أكرهه بشدة ثم أصبح منقذي من أيامي الرمادية

في النهاية كان من أضاف اللون الأسود لحياتي

كل ما أردته هو تجربة ما تعنيه الحياة... معرفة اقل الأشياء التي يستمتع بها الأشخاص من حولي. تجربة كيف تكون الحياة ممتعة ومعرفة إذا كان بإمكانني الضحك والبكاء

ربما لو لم أحاول تغيير ما ولدت به لما بات الوضع بهذا السوء. وها أنا ذا اندم على كل ما رغبت به... ظننت إنني فارغة واتضح إنني ممتلئة بأشياء أهملتها وغالبا ما يقود الإهمال للخسارة وكم هو صعب تقبل الخسارة

قصتي ارويها للعالم لعله كلماتي تصل لقلب أحدهم وتساعد على تقدير الأشياء الثمينة بحياته. تعلمه عدم التهور من اجل المتعة وأهمية معرفة كيف تختار الأشخاص الذي تقضي وقتك معهم... سيكونون سبب تحليقتك أو سبب قص أجنحتك ووقوعك أرضا بقوة لن تستفيق بعدها

الراحة هي الاسم الآخر للحب... لا تحب من لا تجد الراحة برفقته فلهفة الحب الجميلة الممتلئة بالحماس والإثارة لن تدوم طويلا ولكن الراحة تبقى للأبد حتى بعد وفاتك

لنكن الأولوية لمشاعرك ومن يضع أولوية مختلفة لا مكان له بمنطقة راحتك و عليك التخلص منه دون إعتاب نفسك بالتخبط في الأفكار

أخبرتكم وان لم تصدقني يمكن لقصتي جعلك تفعل. كان مجرد قرار متهور وها أنا أعاني لما تبقى من عمري، ادعى هيراي ميتسو وهذه تكون قصتي. ليست بقصة لطيفة بل العكس، قصتي ممتلئة بالعنف والأحداث المؤلمة والتعيسة ربما لن تجعلك تشعر بشعور جيد ولكنك ستخرج منها وقد تعلمت شيئا أو اثنين

قصة بدأت بفراغ وانتهت بفراغ

الفصل الأول

ممل' ذات الكلمة دارت بذهنها لسنوات متتالية عند كل شيء يحدث بحياتها. متى بدأت الشعور بها؟ لا نتذكر متى استولت تلك الكلمة على عالمها حتى فقدت ألوانها وغزا الأبيض والأسود كل محيطها. لم تفهم المغزى من اللعب بالدمى حين أحب كل من بسنها شرائهم. كرهت الخروج للجري ولعب الغمضة مع الجيران أو بالمدرسة حاولت كثيرا فهم ما الممتع بالركض حين كل ما تتحصل عليه بعد الركض التعب والتعرق بالثانوية راقبت الموضة وما تحب الفتيات فعله ملابس، مشاهير، مسلسلات تلفزيونية، المواعدة والقصص الرومانسية كل ذلك كان مشابها لما مضى كان مملا بدرجة خانقة تنير حنقها. سريعا ما مضت سنوات المراهقة وأصبحت سنتها الثانية بالجامعة، تدرس شغفها الوحيد أو الشيء الوحيد التي تستطيع وترغب بفعله... الرسم، امتلكت يدان ذهبيتان تعبر بهما عن الفراغ العائم داخلها بلوحات اشتهرت بمواقع التواصل الاجتماعي سريعا تحت هوية مجهولة ولذلك تخصصت بالفنون لتدرس الشيء الوحيد الذي تستطيع فعله فلو لم يكن هذا التخصص لن تكمل دراستها

أنهت الضجة الدائرة حولها بسماعات هاتفها تستمتع لنوع غريب وغير معروف من الموسيقى ذوقها الموسيقى كان أغرب من شخصيتها حتى... بات العالم بأكمله يتركز باللوح الأبيض أمامها تنسى كل ما يحيط بها عند الاستعداد لرسم وسط القاعة الصاخبة من أحاديث مختلفة بين الطلبة، هي امتلكت هالتها الفريدة لكونها فتاة وحيدة لا تبعد مقلتيها عن اللوح ولا تهتم بما يدور من حولها

لم تؤلمك مؤخرتك بعد؟" بدون حساب عدد الساعات منذ بدأها الرسم قاطعها الشخص الوحيد القادر على فعل" ذلك صديقتها الوحيدة ايشيهارا يوريكو. حررت إحدى أذنين المنغمسة بفنها من الموسيقى لتتمكن من التحدث معها " لم انتبه حتى أن القاعة باتت فارغة " أبعدت إذن السماعة الأخرى وأغلقت الموسيقى من هاتفها حتى تعطي تركيزها لصديقتها؟ تمتلك عادة سيئة بأن تنسى ما حولها عند الرسم قد تستمر لنصف يوم حتى بدون طعام أو شراب لذلك هي شاكره ليوريكو لقومها من أجلها

اشتري وجبة من أجلي قدامي تورمت من المشي لقسمك" تتبعت يوريكو جمع الأخرى لأشياءها بحقيبة" ظهرها وصوت تغريد عصافير معدتها الجائعة صدى بالأرجاء

ايشيهارا يوريكو الفتاة الجميلة من قسم القانون، إرجاع خصلة من شعرها الذي بلون الدم الداكن للخلف كفيل بجعل عشرة فتيان يقعون بحبها، امتلاكها لقوام مثالي مع وجهها الجميل جعلها الفتاة الأكثر شهرة بالرغم من لسانها الوقح شفع الجمال لها. كانت النقيض الكامل من هيراي ميتسو الفارغة الباردة

اسم ميتسو الذي يعني البريق هو العكس من صاحبتة التي لم تلمع من قبل، مظهر عادي شعر اسود فوق كتفيها تستمر بقصه لأنها تكره الاعتناء به، غره تكاد تصل لعيناها الرمادية فاقدة الحياة... طول عادي جسد هزيل وجه صغير بملامح عادي، لم تكن مميزه كانت فقط عادية بهالة من فقدان الشغف فحتى أثناء سيرها ستشعر بان الزومبي موجودون حقا... تصنع يوريكو عدة تعابير بلحظه واحده عند حديثها بينما تستمر ميتسو بالوجه ذاته يمكن أن تضع ابتسامة ترى بالمجهر

ماهي وجهتك لتناول الطعام؟ سأشتري لك أي ما تريدين اعتذرا عن تأخري " سألت ميتسو بمجرد خروجها " من القاعة

"بمكان حيث لا يتواجد نادي معجبين أولئك الرجال المزعجين وبالطبع مكان لا يكونون هم به"

"لما تكرهينهم في حين انك النسخة الأنثوية منهم"
"أنا أكره متلقين الاهتمام الزائد كما أكره ضجة معجبيهم التي لن تسمح لنا بالاستمتاع بالوجبة "
لم أكن أعلم أنك تكرهين نفسك. "تمت ميتسو ترفق كلماتها بابتسامة ساخرة. من تتذمر هي أكبر محط "
اهتمام
"أنتِ حقا لا تفهمين الفرق ميتسو "
"ولا أريد الفهم فقط لنذهب ونأكل قبل أن تلتهميني "
"هذا لنيم "

أحاطت يدها كتف ميتسو وأزاحت العبوس عن وجهها سعيدة لتناول الطعام. لو كان شخصا آخر تصرف معها
مثل ما تفعل يوريكو لأصبحت غاضبة أو حتى تكسر يده ولكن يوريكو يمكنها فعل أي ما تريد

بعد الأكل بمكان هادئ كما رغبنا سرنا بهدوء بالممر المكتظ قبل بدء المحاضرة التالية. استمرت يوريكو
بالحديث والحديث عن تعبها من دراسة القانون وعن شعورها بالتعب ورغبتها بإجازة لتبحث عن حبيب غير
مثير للاهتمام من يكون النقيض عنها ولا يجذب أي أشخاص و فقط يعيش بهدوء

توقفت ميتسو عن السير فجأة عند وقوف شخص ما أمامها ومقاطعة عدم تركيزها مع ثرثرة يوريكو التي
انتبهت بدورها لمن يقف قبل أن تتذمر من توقف الأخرى

طويل القامة شعر اسود مبعر يداعب رموشه الطويلة، عيون يمكن أن تلمع بالظلام من لونها الأحمر المتوهج
كأنه قد خلق بمجوهرات داخلها. زين وجنته اليسرى لاصق جروح يخبر أي شخص يرى الفتى أنه جانح،
تعابير يصعب فهمها. يقف بثقة مقابل الفتاتان يضع إحدى يديه بجيب بناطله الأسود

اختفت تعابيره الهادئة تحل محلها ابتسامة تخفي عينيه وقد حل الصمت. ممر الجامعة الصاخب أصبح فجأة
المكان الأكثر هدوء مع بعض أصوات الهمسات، عرض مشوق بين الفتى والفتاة الأشهر بالحرم الجامعي...لم
يفكر شخصا للحظة أن المقصودة كانت الفتاة صاحبة أدنى شهرة هنا والتي لم يعلم أحد بوجودها من شدة
انطفاها

هيراى ميتسو أنا معجب بك، أخرجي معي". أحدهم القى قنبلة بالجامعة"

هل جربت يوما أن يملئك الفراغ؟ أن تصبح كامل أيامك صامتة هادئة لا يثير شيء فضولك ولا رغباتك

كل يوم يشبه ماضيه لا جديد ولا جميل، أن تستيقظ في الصباح بعقل فارغ لتبدأ الروتين ذاته لا تنتابك أي طاقة لعيش اليوم فقط تعيشه كما عشت ما مضى من أيام. مشاعر، نسيت ميتسو متى كانت آخر مره انتابها بها شعور ما... لا تصدم ولا تفرح لا تحزن ولا تتحمس

"اعتراف الحب الأول لها وله أيضا." هيراي ميتسو أنا معجب بك، اخرجي معي حين نبض قلبه بقوة مع كل حرف وشعر أن العالم توقف، كل ما سمعه عندها صوت نبضات قلبه العالية مثل قرع الطبول ما تكون النقيض تماما لهادئة التعابير... حتى عند تلقي الاعتراف الأول أمام الجميع لم ينبض قلبها أو تتوتر الحماس والسعادة لا وجود لأي إحساس فقط أرادت الابتعاد عن الأنظار المسلطة عليها لا "..."

اعطى وقت والتفكير؟ لم تحتج أو تريد، عاشت واحد وعشرون سنة بدون التفكير بالحب أو الزواج... الرفض كان الخيار الأمثل والأسهل. من راقبها لسنوات علم ما أرادت قوله، بالمقام الأول لم ينتظر منها أن توافق كان يعلم أن الرفض أمر محتوم مع شخصية ميتسو التي لا تتذكر حتى وجوده

"شهر، أريد سماع أجابتك بعد شهر ليس الآن" طلب بعض الوقت للمحاولة أراد فرصة كي لا يندم كان واثق بالحقيقة انه بإمكانه أذابه الجليد عنها وثق بأنه الشخص الوحيد القادر على ذلك حتى سنة... إذا"

حملت كلماتها بعض السخرية أو البرود كانت واثقه من عدم قدرتها على الوقوع في الحب بمثل ثقته على قدراته على جعلها تقع بحبه

سارت مع صديقتها الغير مدركه لما يحصل تتخطى من رمى بحبه قبل لحظات. تلك كانت أكبر وأكثر الأخبار سخرية انتشرت بلمح البصر، فتاة غير جميلة أو رائعة هادئة لم يعلم أحد بوجودها ترفض اعتراف الفتى الأشهر بالجامعة

الكثير رفض التصديق والبعض شتموها لكونها متعجرفة تحاول الحصول على الاهتمام. تلك الأخبار الساخنة دارت بين الجميع عدى المعنية بالخبر، سنتين بالجامعة ولم تدخل قبلا لرؤيه حديث الطلاب بالموقع الخاص بالجامعة فذلك لم يههما أبدا

استلقت على سريرها بعد الاستحمام تتسلى برائحه الشامبو العالقة بشعرها الأسود القصير، لا شيء يدور بعقلها ولا بقلبها. وضعت يدها على قلبها تتأكد من نبضاته المعتدلة. شكت كثيرا كونه لا يعمل أو أن ما يوجد بداخله هو عضو اصطناعي وعائلتها تخفي عنها هذا السر

حل منتصف الليل الذي يهدى به العالم وينام به الجميع... بالطبع ليس الجميع بمعنى الجميع حرفيا فبعد منتصف الليل هو وقت استيقاظ العصابات وبدأ يومهم وحفلاتهم، الوقت المفضل لهم بمكان قد هجر منذ عقود وجد مستودع ضخم لا تصله أصوات المدينة ولكنه أيضا ليس ببعيد عنها... كان حجمه كبيرا ليسع خمسين رجلا وعلا سقفه عاليا حتى لا يصل له بسهولة، علقت به العديد من الأضواء حتى

تتبر مكان جلوس واحتفال وتجمع العصابة حيث انتشرت رائحة الكحول معظم الوقت وكان صوت الضحكات والصراخ من النزلات عاليا يتردد صدها بالإرجاء. ارتفع الحماس بين الرجال فاليوم انشر الخبر الأكثر إضحاكا ومتعه للجميع... اعتراف الزعيم. جلس بين أصدقائه يستمع لسخريتهم المتتالية وشاهد رجال عصابته سعيدين بتقديم زعيمهم في الحب

إذا زعيم متى ستحضر حبيبتيك الي هنا. ""

تحركت العصي الصغيرة للمصاصة بفمه أثناء سخريته يحرق بصديقه عبر عينيه الذهبية الضيقة التي أوجت بشخصيته الماكرة عكس تظاهرة باللفظ الدائم ستصبح حبيبتي بعد شهر من الآن. ""

ضحك ثلاثتهم سخرية من الزعيم إجابته الزعيم المرفوض كما أسموه. امسك أطولهم كتف كين مع ابتسامه ترفع وجنتيه وتخفي عينيه يتظاهر بمواساته

" هل هذه المرة الأولى التي تتعرض بها للفرض؟ لا تقلق الجميع يمر بذلك ما عداي بالطبع"

اعتقد انه يجب عليكم التوقف عن السخرية حتى لو كان صديقنا العزيز فلا يزال الزعيم ""

مع تعابيره الجادة الدائمة سخر اكبر المجموعة من كان قليل الكلام والمزاح عادة لم يتمكن من ترك الموقف دون السخرية من كين المنزعج

أربعة أصدقاء طفولة كونوا عصابة كان السبب الأكبر لتكوينها هو كين هذا ما جعله الزعيم. اعتاد جميعهم أن يكونوا معا منذ الابتدائية ما صنع بينهم رابطة مثل الأشقاء، امتلكوا شخصيات مختلفة فحين يسيرون معا يفكر 'الأشخاص من حولهم' ما هذا الخليط المذهل؟ إذ كان هناك عامل مشترك بين أربعتهم سيكون المنظر الحسن كورو ريوتا لنجعل هذا المستودع القذر جديدًا ونظيفًا من اجل زوجة الزعيم. ""

ذلك المظهر البارد نفى السخرية التي تخرج من صاحبه. بشعر حريري تتمنى الفتيات الحصول عليه أشعث خصلاته الرمادية اعتاد جمع شعره الطويل على كتفه الأيمن وترك بعض الخصلات تزين وجهه الهادئ.

بطول يناسب لاعب كرة سلة وقف بين بقية اللاعبين باستثناء كورو قد اجتاز طول ثلاثتهم المئة وثمانون

اعتادت عزيزتي هيروكا القوم لهذا المكان القذر كما هو، لنجعل حبيبه زعيمنا تعناد عليه أيضا. ""

كورو اقصرهم تحدث يخرج عصا المصاصة من فمه، عينيه الضيقة أعطته دائما انطباع الشاب القذر وإضافة لكونه الأقصر بين المجموعة

لا تقل عزيزتي عن أختي هل تريد أن اقتلع عينيك التي تكاد تختفي. ""

صاحب الشعر الأشقر و أطولهم قامة هدد بما لا يليق بمظهره اللطيف

" هي أختك لكنها حبيبتي "

أختي قبل أن تصبح حبيبتيك. ""

كما اعتاد الجميع بدا كلاهما العراك فذلك ما يفعلانه عادة كورو الفأر المزعج ريوتا القط الغبي لم يتغيرا منذ الابتدائية

كين لا زلنا نبحث عن أي أثر للمفقود، البعض يعتقد انه هو من خلف، تلك العصابة خلف الأمر " تنهد كين " يعيد خصلاته السوداء للخلف، حين استمر كلا الفار والقط بالعراك اهتم كازوهيكو بإخبار الزعيم باخر الأخبار المهمة للعصابة

" ذلك الحقيق لن يرتاح لو لم يتسبب بمشكلة أو اثنين كل فترة"

أنت تعلم كين، أفضل عدم تورطنا معه. ذلك الرجل مجنون ولا يمكننا التنبؤ بما سيفعله تاليا. " توقف "

كازوهيكو عن التحدث قليلا خوفا مما سيقول وسريع ما استجمع شجاعته " مازال أمامنا طريق طويلة حتى نكون ندا له

أظلمت مقلتي كين الحمراء واضعا تعابيرا تحمل رغبته العارمة بالقتل، اعتاد الانفصال عن كل ما حوله عن
التحدث عن ذلك الشخص الذي يجعل مزاجه متعكرا للغاية
ماذا سنفعل؟ " سال باختصار لأكثر شخص يثق برأيه. كازو هيكو طالب قانون ذكي وهادئ اعتمد عليه كين "
في أخذ المشورة ووثق بقراراته التي لا تخطئ
لا نفعل شيئا. خسارة رجل أفضل من عشرة. سبق وقلت إننا لسنا ندا له وأنت تعلم ذلك جيدا لا داعي للكذب "
" .على أنفسنا
حاول إرسال جاسوس يتسلل الي صفوف ذلك الرجل، حتى أن لم تتمكن من قتاله إلا بالمعلومات هي اقوى "
الأسلحة سنستفيد منها لاحقا. " أومئ كازو هيكو يوافق كين على قراراته فهو الوحيد الذي يستخدم عقله هنا،
ترك المكان للبحث عن شخص بالموصفات المطلوبة فلا يوجد وقت للانتظار
كورو ريوتا هل يجب أن احضر ميتسو الي هنا؟ ""
توقف كلاهما عن الشجار، ابعده كورو يده عن ياقة قميص ريوتا عندما ابعده الآخر يده عن شعر الأقرص منه
' ركزوا بالموضوع الأكثر تشويقا من الشجار بينهم 'حبيبه كين
بعد حل الخلافات مع ذلك الرجل ، قد يكون المكان خطر لها قبل ذلك. ""
قال كورو قبل جلوسه بجانب كين يشاهد الحفل والفضى أمامهم
اتفق مع الأحق القصير، نحضرها هي و هيروكا بعد إيجاد حلا لذلك اللعين. ""
الأخ اللطيف ريوتا اقترح جالسا بجانب الاثنان يلتقط قنينة نبيذ
هيروكا بالقسم ذاته مع حبيبته صرحت بأنها تود صنع صداقة لكني منعتها. ""
سرق كورو قنينة النبيذ من يد ريوتا أثناء تظهره بالحديث وجعل الآخر منتبه بما يقوله اكمل
منعتها لأنني خفت من ان تظن هيراي ميتسو أن نيه هيروكا الحسنة تكون بسبب حبك. ""
ارتشف نصف الزجاجاة في جرعة وأعادها إلى يد ريوتا الذي يصبح مركزا عند الحديث عن أخته
ليس سهلاً صنع صداقة معها. ""
صرح كين عن ما يعرفها بخصوصها بعد عدة سنوات من الحب
ليس سهلاً رفض هيروكا العنيدة. ""
انتبه ريوتا لكون قنينة قد فرغ نصفها فرمها بعيدا
ستكون مرتاحة أكثر بوجود صديقة. ""
حاول كورو إقناع كين أكثر فتنهد موافقا على كلام الآخر المنطقي
ما الذي سنشعر به فتاة قد ملت من العالم عند تجد نفسها بمنتصف احدى أكبر العصابات الشوارع في
العاصمة؟

الفصل الثاني

التقت أعينهم بين الزحام أو يمكن القول بسبب توقعه مقابل لها بعد التواصل البصري الذي دام لثواني، مرت
بجانبه تتجاهل كون الواقف شخص تعرفه... شخص قد اعترف بحبه قبل عدة أيام

أحب الصدفة التي جمعتها بها بوسط معرض ممتلئ بالناس من كل المدن المختلفة ولكنه أدرك متأخرا منظره كملحق.

انتظري. " امسك معصمها النحيل يدبر جسدها ناحيته ليعيد تقابل أعينهم الذي قطع بسبب ابتعادها عنه، أحب" ملمس بشرتها الناعمة وأراد عدم ترك تلك اليد الصغيرة، ما يريده ليس ما تريده هي... أبعدت يديها لشبك ذراعها أمام صدرها تنتظر تفسير سبب إيقافها "أنا هنا من أجل المعرض أيضا" "لم أسأل "

" ما أعنيه هو أنى لست أطار دك "

لم أفكر بذلك... إذا أنهيت كلامك " التفتت تعيد السير مبتعدة عن أبى الاستسلام وأسرع ليقف بجانبها. "يمكننا" "مشاهدة المعرض سويا سيكون أكثر متعة

افعل ما تشاء. " كل رد منها كان أقصر من سابقته. لم ينزعج بل العكس اشتعلت روح المنافسة بداخله أكثر " للمحاربة وجعلها تقع بحبه، لرؤيه ما بداخلها... لجعلها تتقبله وتبتسم من أجله سيفعل أي شيء اكتظ المكان بزوار المعرض فقد كان منتظرا منذ أشهر حيث توفر به جزء للوحات وأدوات الرسم الحديثة، أجزاء للآلات الموسيقية وأخرى للروايات وللأفلام والأنمي، بعض منتجات المشاهير وكل ما يسعد الشباب. ليس من الغريب تواجد كين هنا فلم تفكر ميتسو أنه ملاحق كما اعتقد هي لم تهتم بالحقيقة بسبب تواجده سار كلاهما بهدوء لمعرض اللوحات بدون أن يبدا أحدهم الحديث، تكره ميتسو الكلام بدون داعي ولم يكن كين شخصا ثرثرا. فقط أصوات الضجيج وصخب الناس من حولهم يرافقه صوت خطواتهم التي عزفت بأذن من أحب السير بجانبها وكأنه حلم يتمنى ألا يستيقظ منه

سارت ببطء بين اللوحات المعلقة لا تثير أي لوحة أعجابها وفضولها بين الكثير من الأسماء المشهور والأعمال غالية الثمن، بعد بعض الوقت وأخيرا توقفت مقابل اللوحة الأولى التي تشد انتباهها، لم تكن اللوحة بالبداية بل الاسم المكتوب أسفلها " فراغ "

همست باسم اللوح بصوت حط على مسامع كين من حدق بها عندما حدقت هي بالأمام. فرغت اللوحة من الألوان فقد استعمل بها فقط الأسود لرسم بضع خطوط تبدو كظل فتاة بشعر قصير... تعابير أو ما تشعر به تلك الفتاة تجنب الرسام رسمها لكنها قد رأتهم... استطاعت رؤية تعابير اللوحة. شعرت بما تشعر به صاحبه. الظل ضنت أنها تفهم حقا لم تسمى اللوحة بالفراغ

فذلك ما يكون عليه الفراغ بدون ملامح أو مشاعر فقط ظل لإنسان يعيش بدون أن يعلم السبب حقا أنها تشبهك" تحدث كين بهدوء فنظرت له عندما حدق هو باللوحة عكس الوضع قبل لحظات "يوضح فقط" أنها فتاة بشعر قصير، مشاعر ها وما تفكر به تم إخفائه. " أكمل حديثه عن اللوحة والتف لمن نظرت إليه يضع ابتسامة صغيرة

" أعادت نظرها للأمام متجاهله ابتسامته مجيبه "لم يتم إخفائها هي فقط غير موجودة في أعماق النفس البشرية يوجد بعض الأشياء التي يصعب الوصول إليها هو صعب ليس بمستحيل، بعض الأشخاص يعانون لمعرفة ما بأعماقهم، يصعب عليهم فهم أنفسهم وما الذي يريدونه من العالم لكنهم في النهاية يتمكنون من إيجاد أنفسهم ورغباتهم بأشياء لم تخطر ببالها فقط الصبر هو الحل

هل تدرس الفلسفة. " أحببت قليلا ما سمعت لكنها قررت إخفاء ذلك الشعور، محاولة فاشلة فالآخر راقب كل " تعبیر تضعه أثناء حديثه

"سؤالك عن شيء يخصني هو تقدم كبير"

إذا لا داعي لأن تخبرني. " عادت لسير مبتعدة عن لحقها فورا تغمره بعض السعادة"

"هندسة الصوتيات هي تخصصي"

"لا تناسبك"

"فقط كيف أبدو لك"

جانح فيلسوف. " قهقهة على ردها الظريف نسبيا حسنا لن يكون ردا ظريفا لشخص الطبيعي فهي تسخر، كل " ما يخرج من فمها كان سخريّة وهو أحب ذلك منها أيضا ووجده مسليا

بعض الألوان الزيتية وألوان الخشب أوراق بيضاء فارغة وأقلام رصاص متنوعة، اشترت كل ما رغبت به حينما كان الآخر يتبعها ويراقب كل ما تفعل بدقة بدا كأنه سيخضع للامتحان بما تفعل بعد خروجهم

"يجب عليك مرافقتي الآن"

"ولما يجب على ذلك؟"

"لقد رافقتك"

"وهل أخبرتك أن تفعل؟"

هذا لئيم. " امسك معصمها مجددا يجرها خلفه، لم تمنع حقا فالوقت معه ليس بمزعج كما توقعت أن يكون. " علم متى يجب عليه التحدث ومتى يتركها لعقلها وأفكارها وذلك أعطاه بعض النقاط الإيجابية

"سأعيدك للمنزل على دراجتي النارية كهدية"

"لا أرغب بالهدايا فقط اشترى ما تريد"

بعيدا عن قسم الفنون سارا معا لفترة وصولا لقسم الآلات الموسيقية. سبب قدوم كين للمعرض. شاهدت ميتسو الآلات المعلقة على الحائط والموضوعه أرضاء، لم تهتم بالآلات الموسيقية قبلا لكنها بدت جميلة

هل تجيد العزف؟ " سألت من تفحص جيتار الكتروني بمقلتيه اللامعة، رؤية جانح ذو جرح بوجنته يعامل" الجيتار كطفله غيرت الكثير عن فكرتها عنه

شعرت بأنها سطحية بعض الشيء فكل ما فكرت به أثناء اعترافه انه فتى مغرور بوجه وسيم جلا ما يجيده الضرب وان يضرب، لم يبدو كشخص يبدي اهتمام لتخصصه أو للموسيقى

على جميع الآلات هنا لكني أميل للجيتار. " بدا هادئا واقعا بالحب، ليس بحبها بل بحب الجيتار وجميع"

الأجهزة بالمكان، تلك النظرة المحبة جعلت شيء ما بداخلها يتقبل كين كما تقبلت يوريكو من قبل

إنها المرة الأولى لاري جانح متلهف للموسيقى. " ابتسمت نهاية حديثها، ليست سخريّة بل هالته رفقه اهتمامه" وجدت ذلك مضحك بعض الشيء ولا يليق به

صنعت الابتسامة الصغيرة عالما آخر لمن ترك التركيز بالجيتار وركز بما تراه عينيه للمرة الأولى. وقع بحبها مجددا لمجرد ابتسامة صغيرة فماذا لو استمرت بالابتسام له كل يوم؟ هل سيعيش بالنعيم عندها؟

كبح رغباته باحتضانها أراد ألا يدمر تعبها عندما شعر انه اقترب خطوة منها. الصبر هو بالتأكيد بحاجة إلى صبر وإلى التركيز على فهم ما يدور بعقلها الغريب

"أحببت الموسيقى قبل أن أحب لكم الوجوه. يمكنك القول إنها حبي الأول الذي لا يمكنني تخطيه"

"يبدو مشابها لما أشعر به تجاه الرسم"

"أعتقد أننا نفهم بعضنا قليلا"

لنذهب. " تجاهلت آخر كلماته "

انزعجت من محاولته للتقرب منها لكنها لم تكره ذلك حقاً، لو كرهته لكانت قد عادت للبيت منذ البداية لسبب ما لا تشعر بأنه شخص يجب عليها تجنبه طالما لا يزعجها ويتدخل بخصوصياتها.

الآن وقت دراجتي. " سبقها بعدة خطوات يدير سلسلة المفاتيح بسبابته "

تبادلت الأنظار مع الدراجة النارية كبيرة الحجم بعض الشيء، الآن تذكرت كون الشخص بجانبها جانح وليس بشخص عادي، فكرت ملياً بالركوب أو الرحيل. تلك كانت المرة الأولى التي تعجز بها عن اتخاذ قرار بسرعة، سيكون ذلك مزعج لكنه قد يكون ممتعاً. تحاربت بداخلها الكثير من النتائج المحتملة، تحمل الإزعاج أو تجرب شي جديد.

لنطلق. " قبل أن تتخذ قرارها أحاطت الخوذة راسها وامسك كين يدها يساعدها على الركوب خلفه. تنهدت "

مقررة التماشي مع الوضع الذي وضعت به لعله يكون ممتعاً

لفت يدها حول خصر الذي انزل راسه لرؤيه يدها الصغيرتان حوله، بكل مره يشعر بأنه يحلم ويحارب لكبح ابتسامته السعيدة المجنونة

تمسكي جيداً بأسرع. " انطلق سريعاً وبدا اجتياز السيارات المتزاحمة بسبب المعرض، رغب بالالتفات "

لرؤية تعابير ميتسو لكن ذلك كان أقرب للانتحار وبالطبع لا يريد قتلها بما يعتقد انه موعدهم الأول

الشعور بالرياح تضرب وجهها والسرعة التي تجعل كل شيء يبتعد برمشة عين، شعرت أن الرياح تسللت لعقلها الفارغ تملؤه بشعور لطيف لم تجربه من قبل، تلك كانت المرة الأولى التي يمتلكها مثل هذه المشاعر.

الركوب بالدراجة النارية بدا أشبه بالطيران بعيداً عن العالم... كل ما يدخل مسامعك طنين المحرك العالي يغطي على صوت أفكارك. وجدت للمرة الأولى شيء استطاعت القول إنها أحبته عدى الرسم

هاجم بعض الرجال ريوتا وقد كسرت ذراعه، نحن الآن بالمستودع. " لم تلاحظ انسجام كين بمكالمة هاتفية من "

شدة تعلقها بالشعور الجديد

ليبقى الجميع هناك أنا في طريقي لكم. " تسلل صوت كين القلق لمسامع من تسلت بأنغام المحرك "

" أنا اسف ميتسو لن أعيدك للبيت الآن طرى أمر عاجل سأخذك معي "

الفصل الثالث

راقبت المكان الغريب الذي وصلت إليه بدون اخذ إذنها حتى. مستودع ضخم وجد به عدة غرف أصغر حجما، هناك حيث اعتاد كين والبقية التجمع. لحقت به تتفحص ما حولها متعجبة من المكان الغريب التي وجدت نفسها به بعد أن كانت بالمعرض

حالما فتح الباب ظهرت فتى شقراء قصيرة وعدة رجال بأشكال وطوال مختلفة كان من الواضح انهم ينتظرون كين بفراغ الصبر ، لم تهتم حقا لهويتهم فما جعلها لا تنزعج من إحضارها هنا هي الدراجة النارية التي أحبت حقا ركوبها

يبدو أننا قاطعنا شيئا مهما. " اقترب منهم فتى قصير بشعر بني و عيون ضيقة يضع ابتسامة ساخرة فهمت " المعنى خلفها

ارتسمت ابتسامة لضحكة مكتومة على أوجه الجميع الذين انتقلت أعينهم بين بعضهم بنظرات سعيدة من اجل زعيمهم. لم تكن مهتمة لكونها محط الاهتمام وحطت انتباهها بالمنتصف حيث سبب قدومهم... الرجل الذي تأذت ذراعه، ابتسم بلطف بملامحه اللطيفة وتحدث

" نرحب بحبيبة الزعيم هنا. أنا بخير يمكنكم الذهاب وإكمال موعدكم الغرامي "

هذا ليس وقت المزاح ريوتا، كورو. " اقترب كين من المصاب المبتسم يعقد حاجبيه. وضع يديه في جيوب " بسرواله وبدأ طرح الأسئلة عن سبب الإصابة

راقبت ميتسو من الخلف التجمع الغريب للعصابة، علمت بالفعل أنه جانح لكن لا يزال الوضع غريباً بعض الشيء. الوقوف وسط عدة أشخاص لا تعرفهم يستمرون بالتحدث والضحك أحيانا ويبدون الألفة لبعض كان خانقا لشخص مثلها لم يعتد على العلاقات القريبة والكثيرة، أرادت الهرب والعودة أدراجها

هل تعرفين من أنا؟" قاطع فكرة انسحابها فتاه أقصر منها بوجه لطيف وقفت بجانبها تجمع كلتا يديها خلفها. " أطالت النظر للفتاة وبكل لحظة تتأكد أكثر كونها لا تعرفها مهما بحثت عن أي ذكرى رات فيها هذا الوجه المبتسم من قبل

لا. " أجابت باختصار "

" هذا جارح ميتسو! أنا بالقسم ذاته معك "

أنا لا اعرف أحد من القسم. " عقدت اللطيفة جبينها منزعة وأحاطت ذراع ميتسو بيديها تقربها من صدرها. " حسنا الآن أصبحت تعرفيني، لنصبح أصدقاء. " استولى الانزعاج من لمسات الأخرى على ميتسو التي تكره التواصل الجسدي فأبعدت ذراعها وعادت عدة خطوات للخلف. " لس.. " رغبت برفض الدعوة التي لم تتل إعجابها حقا ولكن تلك المبتهجة قاطعتها

" سأجلس بجانبك بمحاضرة الغد، انتظريني "

بعد قول ما أرادت هربت سريعا ووقفت بجانب أخيها والزعيم، كانت تعلم أن ميتسو سترفض صداقتها علناً لكنها لا تريد، ستصبح صديقتها وإن كان هذا يزعجها ستتقبلها بالنهاية

عادت تقف وحدها أخيرا، اجتمع الجميع حول المصاب والزعيم ووقفت هي بعيدة بعدة خطوات عنهم فقررت الفرار قبل أن يلصق بها شخص آخر وذلك آخر ما رغبت به الآن. التفت ليقابلها الباب التي دخلت منه وقبل أن تهرب فتح على مصراعيه يدخل رجل آخر من خلاله مانعا عملية هروبها من التحقق

أطلقت أكبر تنهيدة بحياتها فيبدو أنها لن تتمكن من الخروج قريبا

أيها الزعيم أكثر من عشرون رجلاً بالطريق للهجوم على المستودع. " كانت تلك الصدمة الأولى لمن شاهدت " تغير الأجواء والوضع. قبل فهمها ما يحدث حدثت بكين الذي ترك الضجة ووقف مقابلاً لها تستقر يديه على كتفها.

اسمعي جيداً ميتسو، لا تتحرك من هذه الغرفة حتى أعود. " أوأمت دون إدراك منها وهو وربت على " رأسها. سرعان ما أصبحت الغرفة فارغة أو ليست فارغة تماماً فهيروكا لا تزال واقفة بجانبها تنتظر عودتهم. " لا تقلق ميتسو سيقومون بحل المشكلة سريعاً " "لست قلقة حقاً"

عم المكان لحظات من الهدوء كان هدوء ما قبل العاصفة انتشرت أصوات صرخات الرجال وبدا أن معركة تحصل بالخارج. اشتعل الحماس داخل من استمعت للأصوات من بعيد ورغبت بتتبعهم ورؤية ما يحصل، بالطبع لن تتجاهل رغبتها لا يوجد سبب لمنع نفسها من فعل ما أرادت عكس الباب الذي أرادت الخروج منه قبلاً وجد باب آخر متصل بالمستودع خرج منه البقية وهو حيث تتسرب الأصوات. أمسكت المقبض تتعالى نبضاتها متخيلة ما سترى عند فتحه ما سبب بداخلها شعوراً جديداً بالحمام

" أخبرك كين أن تبقي هنا "

" لا امتلك سبب للاستماع له "

فتحت الباب وفمها لما ظهر أمامها، كان الكثير من الرجال يتقاتلون قد نزفت شفاههم وانفوسهم وذلك لم يمنعهم من الصراخ وإعادة تسديد اللكمات. لم تتمكن من إنكار حقيقة أنها أحببت ما رأت ولثاني مرة خلال يوم واحد تدفق الحماس داخل عروقه يجعل دماؤها تغلي

كيف سيجعلها ذلك تشعر عندما تضرب شخصاً حتى يتورم وجهه؟

ميتسو أرجوك عودي إلى الداخل هذا خطر كين سيفتلتني. " توسلت من كانت خائفة من المنظر المقابل عكس " الأخرى المتحمسة

أبعدت يد الفتاة عن معصمها وعينيها عن المجزرة ونظرت الي هيروكا المرتبكة. " هل يقبل كين أن تنظم فتاة " للعصابة؟

ماذا " صرخت هيروكا غير مصدقة ما سمعت للتو "

تجاهلت الإزعاج من الأخرى المنذهلة وأعدت نظرها الي المعركة تراقبها حتى النهاية. كان رائعا رؤية أفراد عصابة كين منتصرين ومن هجموا بثقة يفرزون هاربين

أصبحت تمتلك رغبة أولى بحياتها وهي الانضمام للعصابة وتجربة هذه الأجواء التي أثارت بها أحاسيس ظنت أنها لا تمتلكها. راقبت ابتسم كين لأصدقائه المنتصرين وتدرجيا اختفت تلك الابتسامة وركز بمن أسرعت نحوه. من أخبرها ألا تترك الغرفة

" كين أريد الانضمام لعصابتك "

كان ذلك التغيير الأول بحياتها

الفصل الرابع

مضى شهر منذ ذلك اليوم، كان أسرع شهر قد مر بحياتها وبطريقة ما أصبحت حياتها الرمادي مبهجة ومرتعة، وجدت شيئاً تحب فعله حقاً. ما جعلها سعيدة هو ارتفاع الأدرينالين بكل مره يحصل قتال أو يتعرض المستودع للهجوم. الخوف والضرب والمعارك، حتى أنها جربت ضرب فتى حاول مهاجمتها أثناء مشاهدة المعارك. كانت هذه الحياة التي أحببتها وأرادتها دون أن تدري

أمي. "نادت على والدتها المشغولة بإعداد العشاء بينما راقبتها الأخرى من الخلف، همهمت والدتها" "كإجابة "هل كان أحد أفراد عائلتنا بعصاة؟ أبي المتوفى أو أنتِ بشبابك؟"

"ما الذي تقولينه عزيزتي هل أصبحت مجنونة أخيراً بعد كل هذه السنوات من التظاهر بالطبيعية" هل أنتِ والدتي حقاً! كيف تتعتين ابنتك بالمجنونة! " تنهدت والدتها ووضعت العشاء على الطاولة حيث جلست مع ابنتها تتخللها مشاعر الفرحة لرؤية كم تغيرت ابنتها العابسة دون علمها بالسبب والدك كان رجلاً مثالياً يحب الدراسة تماماً كأختك وأنا كنت طائشة قليلاً لكنني لم أدخل بشيء كعصاة من قبل."

"إذا هل قمت بتبني طفلي؟ ربما أنا"

"ميتسو هل ترغبين في النوم خارجاً؟"

اعتذر. "ربتت والدتها على شعر ميتسو الأسود القصير تعطي ابتسامة دافئة لابنتها. "الأبناء ليسوا بحاجة لأن يكونوا نسخة طبق الأصل من والديهم، أنتِ ابنتي أنا وأبيك لكنك أيضاً إنسانه تمتلك شخصيتها المستقلة." لم تجد ردّاً مناسباً لكلام والدتها اللطيف واکتفت فقط بالابتسام وغسل الصحون كنوع من الشكر فهي لا تفعل هذا غالباً.

وكما اعتادت باليوم التالي أرادت إنهاء محاضراتها سريعاً فقررت بالنهاية التهرب والذهاب لمكان العصاة، كانت تشك بانها ذات الشخص الذي كان قبل شهر لا يريد فعل أي شيء ولا يحب فعل أي شيء وها هي الآن تشتعل الحماس للوصول هناك ومعرفة ما يفعله رجال العصابات

ما هذا؟ "سالت ريو تا الواقف بجانبها حال وصولها عندما وقع نظرها على بضع رجال يدخلون صناديق صغيرة الحجم

مخدرات. "اتسعت مقلتيها وأدارت راسها تحديق بمن رمي قنبلة مع ابتسامة تخفي عينيه"

لا داعي للصدمه ميتسو نحن عصاة. كيف سنهتتم بكل هؤلاء الرجال بدون مال؟ ثم هذا ليس الشيء السيء" "الوحيد الذي نفعله... أنتِ بالفعل تعلمين ذلك"

أدركت ذلك بطريقة ما منذ فترة. استمر كين بإخفاء الجانب المخيف من عصابته عنها، ليس لأنه لا يثق بها بل لأنه كان خائفاً عليها لا بل خاف أن تهرب بعيداً. حتى مع محاولته اليائسة كانت تعلم ولكنها اختارت التظاهر بالجهل فلا يهتمها ما يفعلون طالما لا يؤذيها

"لست مصدومة حقاً لكن ذلك كان مفاجئاً لرؤيته، يمكن للأمر أن تصبح أكثر حماساً... ربما" تتبعت ريو تا الذي أعجب بطريقة تقبلها للوضع، فتح عدة صناديق وأخبرها عن المحتوى بداخله

هل تعرفين الفرق بينهم؟" سال عندما شاهدت بضع مساحيق بيضاء اللون وبعض العقاقير"

"لا، إنها المرة الأولى التي أراي بها مخدرات"

" المساحيق البيضاء هم الهيروين والكوكايين هناك تلك الأقراص البيضاء تكون هيروين أيضا وهنا ثروتنا " أشار بأصبعه على بلوريات بيضاء ما نعتهم بالثروة. "الفلكا مخدر يصنع ثروة يصعب الحصول عليه " .ويصعب شراءه أيضا
" لا افهم حقا لما قد يقتل شخص ما نفسه بأخذ أشياء كهذه "
حسنا حقا لا اهتم بأسبابهم فما يهمني مالهم لذلك أخذهم له امر جيد بالنسبة لي. " اختفت عينيه ورا ابتسامه"
اللطيفة عند قوله لكلمات لم تكن لطيفه حقا

غربت الشمس ولم ترى كين بعد، أخبرها رويتا عن انشغاله بالخارج وانه سيعود متأخر بعض الشيء. تعلمت عن المخدرات وعن تجارتهم ومقدار الأرباح منهم، كانت معلومة مفيدة لاستعملها إن باتت فقيرة بيوم ما الزعيم عاد منذ بعض الوقت. " همس شخص بجانب أذنها، كان الماكر كورو. أبعدت وجهه بيدها ووقفت " .تنفض الغبار عن ملابسها. "إنها المرة الأولى التي تفعل بها شيء مفيدا
" هو الغرفة الواسعة بجانب المخزن، مرتان"
"أبقى مفيدا بالمستقبل أيضا"

سخرت واتجهت لمكان من انتظرت منذ الصباح، اتضح من الخارج كون الغرفة مظلمة فلم يتسرب أي ضوء من تحت الباب. لعنت كورو داخليا فلو كانت معلوماته خاطئة ستقوم بركله بين ساقيه
استنشقت رائحة الأعشاب المختلطة بالدخان حالما فتحت باب الغرفة المظلمة، حيث انعكس ضوء القمر يجعل الرؤية ممكنة، أول ما لاحظته سائل احمر تسرب بالأرض مقتربا من قدميها. تتبعت السائل لمصدر الرائحة حيث استلقت جثتان وجلس كين على حافة النافذة الضخمة التي تنير الغرفة ينفث الدخان من سيجارته. لم تكن رائحة الأعشاب الصادرة منه لمجرد سيجارة بل حشيش وعلمت ذلك فقد شممت رائحته قبل ساعات عندما علمها ريوتا وعلقت رائحة الأعشاب القوية بأنفها وعقلها. رفع كين راسه عندما شعر بوجود شخص أمامه،
نفث الدخان من فمه وابتسم يلوح بيده
"هل تريدين الجلوس بجانبني ميتسو؟ " ارتفعت نبضاتها عند النظر له ينعكس ضوء القمر على خصلات شعره السوداء وتضئ مقلتيه الحمراء بوسط الظلام...كانت تبدو كما لو أن الدماء المتسربة على الأرض انعكست بداخلهم. بعد أخذ نفس عميقا سارت تلبي الدعوة، كان المكان هادئا حتى سمعت خطوات أقدامها أثناء السير خلال مستنقع الدماء الذي لطخ حذائها الأبيض. كانت المرة الأولى التي ترى بها جثة اجتزتها وأصبحت تقف بينها وكين. لم تشعر بالخوف ولا اللحظة بل فقط تخللت مشاعرها بعض الصدمة كون هذا الرجل قاتلا فلم تفكر بذلك من قبل، صدمت قليلا من الجزء بداخلها المعجب بهذا الوضع.
جلست على حافة النافذة بجانبه وهو أعطها ابتسامة صغيرة قبل أن يعيد نفث الدخان، باتت رائحة الأعشاب اقوى لكونها جلست بجانبه.

" أول مره؟" سال قاصدا الجثة. أومأت إجابا ما تسبب بذهول الآخر من عدم إعطائها أي رد فعل ولا حتى الهرب. "ولما لا ترتجفين خوفا؟" ضحكت ساخرة ثم ردت. "هل سبق ورأيتني خائفة ولا مرتجفة؟"
" ما تزال دماء الجثة ساخنة فظننت أن الوضع مختلف عما رأيته من قبل."
"كان صادما ولم يكن مخيفا."

عاد الهدوء ليسود مرة أخرى فقط حدق كين بالجبنة أثناء تدخين سيجارته وهي راقبت كل جزء منه من خصلات شعره المبعثرة اللي رموشه الطويلة فكه الحاد وتفاحة آدم التي زينت عنقه، فهمت بعد مرور شهر لما كان مشهوراً. كان جميلاً ولكن ما أجمل من وجهه هي شخصيته، لا يتحدث كثيراً لكنه لا يبقى دائماً صامتاً أيضاً يعرف متى يبتسم ومتى يصبح زعيماً جاداً، يصبح رائعاً عندما يقاتل فهو الأقوى بين الجميع هنا وما يجعله أفضل هو عقله الذي يستخدمه.

" لن تخبرني من يكون؟ " استفسرت تقاطع الصمت عن الجبنة.

" قمامة تعمل لدى شخص ما؟ "

" شخص ما؟ " سيشرح بالتفصيل عادة ويكون سعيداً لكونها سألت عن شيء ما. للمرة الأولى أجاب باختصار وبغموض.

" شخص أفضل لو لم ولن نتحدث عنه. " توقف عن التحدث قليلاً قبل أن ينظر باتجاهها نافثاً الدخان على

وجهها. " كما تعلمين مر شهر وانتهت المهلة. " القى السيجارة وداس عليها.

" أجل. " أجابت بصوت منخفض كما لو أنها تخشى سماعه لموافقها ومعرفة ما يجول بعقلها، حقيقة حماسها

ورغبتها بخوض تجربة جديدة. كان الشهر الماضي ممتعاً... الشهر الأول بحياتها الذي يكون ممتعاً وهذه

حقيقة لا تستطيع إنكارها. إذا كيف ستكون الأشهر القادمة لو وافقت على مشاعره؟

لم تقع بالحب أو ربما وقعت به ولكنها لا تعلم أساساً ما يكون شعور الوقوع بحب شخص ما... تجهل ما يكون

هذا الشعور ولكنها على يقين بان هذا الشخص بمنحها متعة لم تجربها من قبل.

قبضت على وجنتي كين تغيير نظرة من الجبنة لها... كانت تلك المرة الأولى لها تجهل ما جعلها واثقه عندما

أطبقت شفقتها على خاصته. لم تكن سوى قبلة سطحية ولكنها لاحظت اتساع عينيه على مصرعها مندهشاً.

" لا يمكنك التراجع. " ابتعد عن وجهها وأمسك كتفيها ومقلتيه الحمراء تلاًأت.

" ولما قد أترجع على قرار اتخذته بنفسه؟ "

" ميتسو أنا لن اسمح لكي بتركي ابدأ. "

أعاد تقبيلها وتسرب طعم الدخان الي داخل فمها، تشبثت يديها بكم قميصها عندما ضغط يديه على وجهها وحين

كادت تموت اختناقاً ابتعد يسمح لها بأخذ نفس.

" مؤلم. " تمتعت وسريعا ما سحرت بابتسامته الجانبية الجذابة عندما سحبها الي عناق يذفن به جسدها النحيف

بداخله.

" احبك والحب مؤلم. " تخلت الكلمات عنها فلم تجد ما ترد به وأخذت تتلعثم... لا زالت تجهل لو كانت تحب

هذا الشخص ولكنه يروق لها وهذا ماهي متأكدة منه. " لا أجبرك على لرد، سأجعلك تقولينها عندما تشعرين

بها... سأنتظرك. " أحاطت جسده الضخم بذراعيها ودفنت وجهها بصدرة تستنشق رائحة عطرة المختلطة

بالدخان، أرادات البقاء هكذا لفترة طويلة.

الفصل الخامس

مضت عدة أيام سريعا. بات الوقت يمضي أسرع مما اعتادت كلما حصل شيء ما، ولكن هذه اللحظات رفض

الوقت بها المضي. وسط تجمع أصدقاء كين وبرفقة هيروكا أجلسها المختل كما دعتة بحجره هذا ما جعلها

وجنتيتها تنفجر من شدة الأحرار وتمنت الاختفاء، حتى الأحرار يبدو كشعور جديد بالنسبة لها. تفرق الجميع بإمكان مبعثره من حولهم وتملكهم ذات شعور ميتسو من أفعال زعيمهم.

" أنزلي... أنت تجعل الجميع غير مرتاحين." همست ما جعل يده تشد على خصرها أكثر.

"هل يشعر أحدكم بعدم الراحة؟"

"لا زعيم." بصوت ذاته أجاب الجميع؟

"جناء عديمي النفع." تمتمت ميتسو بصوت منخفض

"هل أستطيع فعل الشيء ذاته مثلك؟ اقصد جعل هيروكا تجلس بحجري أثناء الاجتماع " ضحكت عندما سخر كورو بطريقه غير مباشره.

"كورو ضع أختي على ساقيك وسأقوم بقطعهم ورميهم لكلب عائلتنا." رويتا الأخ الأكبر لهيروكا أعلن مهدد الأخر.

"توقف عن التدخل بينما لا يعينك ما افعله مع كورو." توقعت أن يفقد الأخ الأكبر وعيه عند سماع ذلك. كانت شجارات ثلاثتهم ممتعه أحببت ميتسو مشاهدتها ولكن شخص ما كان غاضباً حقاً.

"هل الاجتماع لعبة بالنسبة لكم؟" عم الصمت عند تحدث كازوهيكو تجلى الخوف على وجه الأخوة من نبرته الباردة. من خلف ميتسو استمعت لصوت ضحكه صغيره، كان ذلك الشخص الثاني الذي يستمتع برؤية مشاجراتهم.

"كيف تضحك وأنت الزعيم؟"

"لما لا اضحك عندما يكون هذا الجزء الأكثر متعة من الاجتماعات المملة."

"ربما، بما أن كازوهيكو قد أصبح غاضباً سيبدأ للاجتماع الحقيقي، هل أستطيع استخدام كرسي فكما ترى يوجد العديد منهم هنا."

"سأنتخلص منهم جميعاً بحلول الاجتماع القادم اعتادي على مكانك هنا منذ الآن." تنهدت عندما علمت بأن المحاولة لن تجدي نفعاً.

من فوق حجر كين قضت كامل الاجتماع، شعرت بمضايقة نقرات أصابعه على ظهرها قليلاً ثم على خصرها، اقترب لاستنشاق شعرها وعنقها عدة مرات... استمرت لمساته بالإرسال قشعريرة داخل عمودها الفقري وبالنهاية لا تدري حتى ما دار عنه الاجتماع، شتمت الأحمق كثيراً وحذرتة عن تكرار ذلك.

باليوم التالي باتت فعلاً لا تطيق الجامعة وتود قضاء كامل وقتها مع العصاة... علاقتها مع يوريكو باتت سطحيه ولكن ذلك لا يكن مهماً حقاً فهي تعلم انهما لا تزالان ذات الصديقين. استمعت للمحاضرة المملة وأكلت، عادت الانتهاء من لوحتها بالقاعة الفارغة وعند الانتهاء أخيراً جاء وقت الذهاب لرؤيه حبيبها الرائع والممتع.

خارج غرفة التي تبدو مثل مكتب صغير مهتري وقفت تنظر من خلال الباب الذي كان مفتوحاً قليلاً... ظهر كين جالساً على كرسي يريح ساقية على الطاولة الخشبية ووقف شخص آخر لا تعرفه تحدث بجانبه.

"لم تفعل إي شيء خارج عن المعتاد يا زعيم، خرجت من المنزل بالثامنة وذهبت الي الجامعة بالطريق ذاته الذي تأخذه كل يوم، لم تتغيّب عن أي محاضرة كما جلست برفقة صديقتها المشهورة يوريكو أثناء الغداء... يلاحظ انهما لا تعودان تتسكعان معاً كالماضي، بالنسبة لغدائها أخذت وجبتها المعتادة ثم عادت لإتمام لوحتها واعتقد أنها.. -"

وضع شخص ما لمراقبتها؟ تجمد جسدها للحظات تحاول بهم استيعاب ما حط على مسامعها. هل يخاف أقدامها على خيانتها؟ أو هو فقط لا يثق بها؟ أو انه مجرد هوس!

لم تتمكن من كبح جماح غضبها فركلت الباب بقدمها قبل سماع بقية الهراء الذي يتحدث به الرجل. "اعتقد أنها قادمة الي هنا وستحصل باي لحظة." "أتمت الجملة التي كان على وشك قولها من أصبح وجهه أسود تقريباً من صدمة رؤيتها. ترك كين الكرسي واتجه ليقف مقابل لها... خاف لرؤية الغضب الواضح على ملامحها فحاول استقبالها بابتسامة.

"أنتيني باكرا عزيزتي ميتسو." امسك ذقنها وطبع قبله صغيرة على وجنتها يتجاهل ما تفوهت به ذلك ما جعل دماؤها تغلي من شدة الغضب. دفعته بعيدا والشرارة تتطاير من عينيها.

"أريد شرح كين... من هذا الرجل!"

"انه حارس لك فانا لا اعرف ما قد يحصل لك عندما تكونين بعيدة عني."

"حارس؟" ضحكت ساخرة ثم أكملت "تقصد مراقب يسجل كل ما افعله، هل تريد معرفة كم مرة استخدمت دورة المياه؟"

"أنها مجرد هواية... هو يتبعك ليحميك أنت تعلمين عن امتلاكي عدو تصيبي الكوابيس لتخيل ملاقاتك به وأيضا استغللت ذلك لمعرفة ما تفعلينه طوال اليوم... أردت معرفة كل شيء عنك."

جمعت أنفاسها محاولة تهدئه نفسها عندما شعرت بكلماته تزيد الغضب بداخلها. رغبت بلكمه ولكن من الأفضل التصرف بهدوء قدر الإمكان.

"منذ متى وهو يتبعني؟" دارت عينيه بعيدا بكل أرجاء الغرفة من الواضح تجنبه النظر لها. "كين منذ متى وأنت تجعل هذا الشخص يراقبني!"

"ثلاثة سنوات."

"ماذا!" هربت الكلمات من فمها لشدة الصدمة و فقط ذلك ما استطاعت قوله. اقشعر بدننا من تخيل فكرة كونها تحت المراقبة منذ سنتها الأخيرة بالثانوية، غير قادرة على إيجاد الكلمات المناسبة تركت الغرفة في صدمة لم تتمكن من الاستيقاظ منها وهو لم يلحق بها. بدأت تشعر بالغضب والخوف من البقاء حوله فقررت العودة للمنزل لعلها تهدى وتتمكن من تنظيم أفكارها.

سارت وسط الشوارع المظلمة بعقل أكثر ظلما متذكرة كل ما رآته في عصابة كين منذ انضمامها إليهم... شكت للحظة بقراراتها وأنها ربما أوقعت نفسها بحفرة عميقة لن تتمكن من الهرب منها مهما حاولت. الهرب؟ هل ستعود للحياة المملة ذاتها؟ للأيام الرمادية التي لم تكن حتى تضحك بها؟ انه خطاها هي من وورطت نفسها مع معرفتها بحقيقتهم ولا تندم على كل تلك الأوقات الحماسية التي قضتها معهم.

ستتساجر مع كين بالغد وتخبره بان يتوقف عن هذه العادة. ذلك كان ما قررته بعد بعض التفكير ولكنها جهلت أن الغد سيكون يوما لا تشرق به الشمس بالنسبة لها. قبل وصولها للمنزل أحاط منديل فمها لم تشعر حتى بشخص قد تتبعها ولا بخطوات خلفها ما جعلها مصدومة للغاية... حاولت ضرب من خلفها بكوعها والمقاومة تتذكر حديث كين عن العدو الذي يكرهه بشدة. قبل تمكنها من لكم المختطف دمعت عينيها عندما بات واقعا سودا وأقفلت عينيها.

الفصل السادس

انتشر بعض الألم في راسها بمجرد فتحها لعينيها. نظرت من حولها... حجرة فارغة أو لم تكن حجرة كانت أقرب لقاعة ضخمة. قيدت يديها خلف الكرسي وربطت ساقها برجله بمنتصف تلك القاعة. استجمعت أنفاسها حين دارت أحداث قبل فقدانها الوعي بعقلها... شخص غريب اختطفها قبل وصولها لمنزلها. قبل استجماع كامل ذكرياتها تردد صوت صدى خطوات شخص اقترب منها ببطء. رفعت راسها بدل التحديق بالأرض حين القى بظله عليها. أول ما شد انتباهها وشم النجم ثماني الأضلاع الذي توسط عنقه. أطرت لرفع راسها عاليا كون الرجل المقابل لها كان طويل القامة للغاية ربما اجتاز طوله المئة وتسعون مترا، بمجرد تواصل أعينهم رسم ابتسامة واسعة تسببت بصيحة رعب دبت في جسد ميتسو.

"إنها المرة الأولى التي نلتقي بها، أنا صديق قديم لكين. " شعره اسود ضايق مقلتي عينيه السوداء الواسعة التي بدت كأنها مقعرة بسبب الهالات، صبغ بعض خصلاته بلون ذهبي... عنقه حيث استقر الوشم كان طويلا كما جسده النحيل، ارتدى قميص بدون أكمام يوضح الوشم على شكل تتين المنقوشة على ذراعيه... من شدة طوله ربما انحنى ظهره للأمام قليلا.

"هذا لا يبدو كتصرف صديق." سخرت بعد تأمل مظهره وهو سحب كرسي بعيدا يجلس مفرق ساقية مقابلا لها.

"حسنا قد كنت صديق قديما له ولم أعد كذلك. كرهنى كين بسبب لعبة سخيفة... انه رجل حساس."

"يوسفني إخبارك إنني لا اهتم لذلك فك قيدي."

"أنتِ حبيبته."

"وان يكن؟"

"إذا هذا من المفترض أن يهكم انسه ميتسو... سنبقى معا لعدة أيام أرجو أن ننسجم سريعا. " قررت عدم الرد وبدل ذلك راقبت المكان من حولها بحثا عن طريقة مناسبة للهروب.

"أخبريني ميتسو هل تشاهدين الأفلام الرومانسية؟ " توقف عن البحث بالأرجاء وعقدت جبينها لا تفهم المغزى من سؤاله. اختارت في النهاية مسايير حديثه لعلها تفهم سبب اختطافه لها.

"لا، أفضل الاكشن والغموض"

"أوه، أنا أفضلها... اعشق الأفلام الرومانسية أستطيع قضاء عدة أيام أشاهدها ولا ينتابني الملل. "

راقبت المجنون الذي يضع ابتسامة تفرقها عند كل كلمة يقولها "هناك تلك المواقف التي تحدث بكل فيلم، التتمر، التخرش، الاختطاف... تقع البطلة بكل تلك الأحداث المأساوية ثم يأتي البطل لإنقاذها قبل حلول الكارثة وهكذا تقع بحبه أكثر وتصبح علاقتهما أقوى من أي مصاعب قد تواجههم. " اخذ نفسا عميقا يعيد رأسه للخلف، غطى وجهه بيده للحظات قبل أن يعيد النظر لها. "لكن تلك هي الأفلام أنسة ميتسو، يحدث هذا بالأفلام فقط الواقع مختلف تماما... بالطبع أنتِ تدركين ذلك، أن يهب كين مسرعا لنجدتك ثم يبرحني ضربا ويأخذك لحضنه سعيدا أنك لم تتأذى يمكن لذلك أن يحصل إن كنا نمثل فلم ما ولكن لسوء حظك هذا هو الواقع. "

استمرت بالتحديق بالمجنون الذي لم يتوقف عن الحديث دون إيجاد أي رد لقوله.

"أحب ذلك أن اخترق القاعدة المطلقة للأفلام، أن اقتل شعلة الأمل بقلوب أبطال القصص، أن أكون الشرير المنتصر. لذلك أنا حقا لا أتوقف عن مشاهدة كل أنواع الأفلام الرومانسية، لأصنع موقفا مختلفا موقفا واقعيًا... دعيني أخبرك بأجمل قصة رومانسية قد كنت أحد المؤثرين بها عزيزتي ميتسو. "

تابعت الاستماع إلى حديثه وشيء ما بداخلها يصرخ حاولت تجاهل إنذارات الخطر التي تخبرها بان تجد طريقة للهروب ولكن صوتهم بدا عاليا في أذنيها.

"قبل عدة سنوات كنت امتلك أربعة أصدقاء، كين كورو ريوتا كازوهيكو نحن الخمسة لم نفرق عن بعضنا أبدا منذ أن أصبحنا أصدقاء بالابتدائية... كنا دائما معا بالإضافة الي أخت ريوتا الصغرى المزعجة والفتاة الأخرى أخت كين التي تصغره بثلاثة سنوات اكاني اللطيفة، أتذكر ذلك جيدا بسنتها الأخيرة من الإعدادية بدت ناضجة وجميلة وواقعه بحب ريوتا الذي كان يبادلها الشعور ذاته."

"لدى كين أخت صغرى! " أعطت ملاحظه صغيره لشيء الوحيد الذي أثار اهتمامها بما يثرثر.
"كانت لديه... ماتت قبل أربعة أعوام. هل تودين معرفة كيف ماتت؟ " صنع ابتسامه ضخمة يقترب بها من وجهها أكثر، تخلل أصابعه شعره الأسود يعيده للخلف مما أوضح خصلات ذهبية.
"لقد انتحرت، قفزت من سطح مدرستها بعد أن تركت رسالة محتواها أنها قد تعرضت للاغتصاب. " ابتلع القط لسانها ودون أي يرد منها حاولت تدارك الصدمة التي رسمت على ملامحها وقد نالت إعجاب الآخر الذي ابتسم بتكلف يكمل. "بالتأكيد تعلمين هوية المغتصب، انه أنا إيغاراشي هيدو " أطلق ضحكه فخورة استقام يدي صدى وقوع الكرسي في الأرجاء، راقبته يحوم من حولها بتعابير هادئة عكس داخلها الذي انفجر به الرعب.
" اغتصبت أخت صديق طفولتي والفتاة التي أحبها صديقي الآخر. أتودين معرفة كيف قضت تلك الطفلة الشهر الأخير من حياتها؟ " وقف خلفها وأحاطت ذراعه كتفها؟ انزل وجهه حتى يلامس خده وجنتي وهمس كأنه يقول سر لا يود أن يسمعه أحد.

"بالمساء جلست تلك الطفلة لوحدها بالمنزل، كين كان مشغولا بالذهاب الى الدروس الليلية وكلا والديها أطباء يعملون لوقت متأخر وهنا حيث... نوك نوك... طرقت الباب وهي فتحت الباب لي بابتسامتها المشرقة أدخلتني منزلها دون تردد وأخبرتني أن كين مازال بالدرس. أعدت بعض الطعام لكلينا وجلست تتبادل معي أطراف الحديث بأريحيه... عاملتني مثل كين براحة كفرد من الأسرة. " عاد للوقف مقابل لها تتغير تعابيرها بين الابتسامات المكتومة أحيانا يعلوا صوته في بعض الكلمات من شدة حماسه.
"ذلك المنظر، جسدها العاري الذي برز أمامي عندما انحنت للأمام على الطاولة التي أكلنا عليها معا قبل لحظات، قيدت يداها على ظهرها وقمت بمشاهدة المنظر الرائع الذي صنعه حيث ازداد جمال حين لفت وجهها تنظر الي بعيونها الدامعة لا تفهم ما افعله أو لا ترغب بأن تفهم أو ربما تحاول الإنكار. هل تعلمين أول ما فعلته لتلك اللوحة؟"

لم تمتلك كلمات لقولها، عجزت عن التعبير بما تخلل مشاعرها... هل كان الخوف أو القرف؟ جهلت حقيقة شعورها وبالنهاية قررت إكمال الاستماع للمجنون وركن الشعور المتذبذب بداخلها حتى تعرف تتمته القصة.
"بالطبع فعلت ما يفعله أي شخص عند الإعجاب بلوحه، تأملها ثم النقاط الصور، صور من اليمين والشمال من قريب وصورة بعيده كاملة وأخرى تركز على دموعها بالطبع قد كانت سعيدة عندما عملت كأنها لوحة بمعرض. "

"مقزز. " ابتسم عندما أهانته، بدا كأنه غير مهتم حقا لما تقوله فقط يركز بسرد ما يرى أنه عمل مذهل دون انتظار رد فعل منها.

"أنتِ بالغة بالتأكيد تعرفين ماذا سيحصل عند اختراق جسد طفلة خائفة ورافضة. "
"كيف يعيش مجنون مثلك خارج المشفى؟" أعاد رفع الكرسي الذي وقع سابقا وجلس مقابل لها، وضع سبابته على شفتها وقال بصوت خافت: "عزيزتي لا تقاطعني أثناء سرد قصتي. " تمننت لو تعض أصبعه ثم تتقيا... دفنت رغبتها كونها تعلم جيدا أن الشخص المقابل لها ليس بطبيعي والتهور هو أسوأ ما ستفعله.
ابعد أصبعه وعاد للخلف يضع ساقا فوق الأخرى "أدخلته بداخلها دفعة واحدة... تبدو طفلة صغيرة ولكنها قد ابتلعت رجولتي الضخم كاملة وذلك كان رائعا بجنون!! جدرانها كانت جافه وضيقة للغاية ذلك ما جعل الأمر

يصبح أفضل... كنت أموت من فرط المتعة وزينت متعتي بأصوات أنينها وبكائها تتوسل لي هيدو أرجوك توقف لما تفعل ذلك اه. " شبك يديه معا يمثل صوت طفلة صغيرة يضيف لكلماته بعض الأصوات البذيئة " " أراهن أنك تمتلك رجولة أصغر من خنصري...مغتصب عاهر. " بصقت بين قدميه أرضا عندما شعرت بانها أخذت كفايتها من سماع قصته. ماتزال خائفة ولكن جزء منها يؤمن بكين...بانه سيأتي قريبا قبل أن يتمكن هذا المجنون من فعل أي شيء لها. هو يمتلك عصابة بخمسين فردا أو أكثر لن يكون إيجادها بالنسبة له صعبا أليس كذلك؟

"لا داعي لتعجل عزيزتي ستقومين بتجربته أقرب مما تتوقعين. " راقبت طويل القامة المدعو هيدو يعيد إكمال قصته التي لم ترد حقا سماعها... أحست بجفاف حلقها واستطاعت سماع نبضات قلبها تتعالى، أطراف أصابعها ارتعشت وشعور بالغثيان أجتاح معدتها.

خائفة... هي خائفة من هذا الشخص الذي فقد عقله أو ربما لم يكن يمتلكه منذ البداية. تمننت حشر قدمها بفمه لعله يصمت ولكنه استمر بسرد قصته دون انتظار موافقتها أو سماع ردها. " تلك الطفلة المرتعبة رفضت فتح الباب باليوم التالي فأرسلت لها هدية صغيرة، الصور التي أخذتها لها! أخبرتها قد ينزلق إصبعي يرسلهم إلى عزيزها ريوتا عن طريق الخطأ فأسرت بفتح الباب وتمنت لو أنها لم تفعل...توقفت عن زيارتها لبضع أيام منذ تلك الليلة. تعلمين لماذا؟ "

" لا اهتم. "

"لازلت ستسمعين. " ضيق عينيه قليلا ثم أعاد سرد قصته " الاعتياد على زيارتي يوميا سيجعل الوضع مملاً لذلك جعلت الخوف يسيطر عليها...الخوف من المجهول كاد يجعلها تفقد عقلها، لا تعلم متى سأطرق الباب، سنتقى ترتعد طول اليوم من شيء مجهول وإذا مر يوم بسلام لا يعني أن اليوم الذي يليه سيمر أيضا، تلك المسكينة تحملت شهرا كاملا من الإرهاق النفسي والجسدي حتى قررت الانتحار من سطح مدرستها تاركة رسالة إنني السبب سجنتم بالصلاحيات لسنة وتلك ليست بقصة ممتعة. "

حبست أنفاسها محاولة التفكير، التفكير بجل يخرجها من هذا المكان، تجهل ما الذي سيفعله هذا المجنون بها ومجرد التخيل يجعل قشعريرة تسري بجسدها. استمر بالنظر لها تلمع مقلتيه في انتظار رد على قصته المشوهة. لم يكن هناك ما تستطيع وهل يوجد رد على قصة مجنونة كهذه؟ اختفت اللمعان والابتسامة عندما اختارت الصمت. نهض يضع كلتا يديه بجيوبه...كان ثرثارا قبل لحظات والآن فقط سار تصدر خطواته صدى بالإرغاء وعندما وصل بجانب الباب بعيدا قليلا تحدث بصوت عالي.

"لا يمكنك معرفة لو كان نهارا أو مساء داخل هذه القاعة. يمكنك البقاء هنا حتى تتعلمي أن تصبحي ممتعه قليلا. " لم تحتوي القاعة على النوافذ ولا أي أثاث عدا الكرسيين حيث جلست ميتسو والمختل والباب الحديدي الضخم.

اغلق الباب خلفه وتمكن أخيرا من التنهد، شعر بالهواء يتدفق داخل رثتها وكأنها كانت تحبس أنفاسها طوال الوقت، رمشت عدة مرات عندما تبدلت الرؤية أمامها سواد وكأنها فقدت بصرها. بات المكان ظلمة دامسة، نظرت للأسفل تود رؤية فخديها لكنه كان سواد فقط، حركت يدي بيأس محاولة فك القيود عنها ثم توقفت قليلا في انتظار أن تعتاد عينيها على الظلام ولكن من دون فائدة فلم يكن هناك حتى ثقب قد يسمح بدخول الضوء. رغبت بلمس أي شيء التأكد من أنه هناك شيء حولها وربما لهذا قيد يديها وقدميها كي لا تتمكن حتى من لمس نفسها... لا لمس ولا نظر... نبضاتها قلبها التي تعالت كانت كل ما استطاعت سماعه هناك. أعادت تحريك معصمها بشكل فوضوي كل ما تريده هو الشعور بلمس جسدها وسط العتمة.

الفصل السابع

كم الساعة؟ وكم مر من الوقت منذ بقائها هنا وحدي؟
"هل من أحد هنا؟" رغبت بسماع صوتها أو أي صوت، كرهت الهدوء وبدأت بفقدان حواسها لفتت وجهها
يميناً وشمالاً صرخت حتى جف حلقها وتعبت أحبالها الصوتية.
طوال حياتها لم تفكر ابداً كم أن حواسي كانت نعمه. تسارعت نبضات قلبها كما لو أنها أمضيت الساعات
الفائتة بالركض رغم عدم التحرك أو تحريك أي جزء من جسدها المقيد. انتشر الجفاف داخل حلقها وبات

الصراخ أكثر مؤلماً فعاد الهدوء يعم المكان باستثناء صوت ضرب أقدامها الخفيف على الأرض. عدم معرفة الوقت جعل دمها يغلي وانتشر الغضب وفقدان الصبر بداخلها حتى ارتجفت أطرافها. لعقت شفثيها للمرة الألف فقد جفت بدون طعام أو ماء لا حس ولا شعور لا رؤية ولا رائحة ولا صوت يسمع إلا صوتها حتى توقفت عن التفريق بين صوتها الفعلي صوت أفكارها، كل ثانية تمر تستنزف من روحها وتجعل رغبته بالموت تتصاعد فلا صبر لها للتحمل أكثر.

لا يزال الوقت يمر والنوم يرفض زيارتها، كان النوم أفضل حل توصلت له ولكنه تركها مع باقي حواسها. فتح عينيها أو إغلاقها لم يعد هنالك فرق.

تدلى رأسها للأسفل عندما انتهت طاقة المقاومة فقط استمع لأصوات ضرب قدمها المنخفض والمتزامن مع نقر العرق المتصبيب من جبينها وكأنهما لحن واحد يحاول استنزاف روحها.

أوقفت تحريك قدمها وبات جسدها ساكناً وعادت نبضاتها المتسارعة لطبيعتها وأخيراً أخذت تفهقه وسريعاً ما أصبحت تلك القهقهة ضحكه صاخبة، أعادت رأسها المنخفض للخلف حين ضحكت كما لم تفعل طوال حياتها... اختنقت بلعابها عدة مرات جعلها تسعل وسط أصوات ضحكات المتعالية، باشر سائل بالتصبيب من عيونها وأدركت حين استمر بالهطول على وجنتيها أنها كانت دموعها، زاد إدراكها من مستوى ضحكها فهي لا أتذكر حتى آخر مرة بكت فيها خلال الواحد وعشرين سنة التي عشتها.

جهلت لما استمرت بالضحك حين انتشرت لساعات بكل صوت أصدر داخل حلقها الجاف الذي تسربت إليه بعض دموعي مالحة الطعم. يبدو أنها ستصبح مجنونة مثله، ذلك كان آخر ما فكرت به قبل أن يصبح دماغها ضبابياً وتتوقف الأفكار عن التدفق فاقدة للوعي.

رمشت عدة مرات عندما تسلل ضوء خافت يضايق نومها العميق، فور إدراك كونه ضوءاً فتحت عيونها على مصرعها. قابلها مصباح منير يتدلى من الحائط أرسل نوره بعض الألم لعيونها التي لم تعتد الضوء بعد واجتاح الصداع رأسها فأعدت إغلاقهم.

لكيلا تعيد الخطأ وضعت كفيها مقابل وجهها تفتحهم تدريجياً. لا قيود ولا ظلام، تستلقي فوق سرير ويمكنها رؤية الحائط، الحياة قد عادت الي روحها أخيراً.

جلست تتفحص الغرفة من حولها، كانت صغيرة الحجم، سرير قديم مهترئ التصق بالحائط ومرحاض ابتعد عن السرير بأربعة خطوات، سجاده قديمة بدا أن لونها قد كان احمر ولكنه أصبح رمادياً وجدت مقابل السرير وتمركز بأعلاها كرسي خشبي، تدلى من الحائط خيط علق به مصباح صغير بالكاد ينير الغرفة. بدت كسجن أكثر من كونها غرفة ولكنها بالتأكيد أفضل بمئة مرة من البقاء مقيدة بالظلام.

بعد تمرين مفاصلها المخدرة تمشت حول حوائط الغرفة تلتمسها لعلها تجد مخرجاً ولكن بلا فائدة. كانت بدون نوافذ حتى فقط باب حديدي بالحائط المقابل للسرير.

جلست مجدداً على السرير بدون إصدار أي ضجيج، كرهت قدوم ذلك الرجل الي هنا فلا تعلم ما سيفعله وتعلم أنها لن تتمكن من التغلب على زعيم عصابة مثله.

صدى صوت قرقرة معدتها الفارغة بالأرجاء وتنهدت تضع يدها عليها، لا يزال حلقها يؤلمها من الصراخ والعطش ومعداتها تطالب بالأكل وتجهل حتى كم مضى وقت ومنذ حبسها.

□ كين أنت الشخص الأول الذي أعجب به ورغبت بالبقاء معه...

أمضيت كامل حياتي تسيطر على دماغي الأفكار السلبية فقط، البشر كرهتهم، وكرهت الأشخاص من حولي شعرت أثناء النظر لهم ومراقبتهم كل اليوم برغبة بالتقيؤ، كان الجميع مملا وسطحيا، بد الجميع مختلفين من الخارج ولكنهم كانوا يمتلكون الشيء ذاته من الداخل.

يعتقد البشر أنهم المحور أين ما يسرون، صرح الجميع بأنهم طبيون وانهم يتلقون الحسد من حولهم عندما كانوا هم أكبر الحاسدين، كان الجميع أغبياء يدورون بالحلقة ذاتها يتبعوا بعضهم بعضا، ضحكت ساخرة بداخلي عند مشاهدتهم يتسابقون للحصول على الاهتمام حين كانوا يكرهون بعضهم.

بالنهاية قررت البقاء بعيدة عن المجتمع المقرز من حولي، فقط يوريكو من كانت مختلفة ووالدي أحببتهم بصدق رغم عدم إخباري لهم بذلك لكنني اعلم بأنهم يدركون مشاعري.

للمرة الأولى يرافق شخصاً هاتان الاثنتين وهو كين... تفهمني وأحبني لم يهتم لحلقات الحديث الفارغة وركز بي، ابتسم لي أنا من لم تنظر إليه حتى جعلني أعجب به. لا اصدق كوني تعرضت لخطف بعد أن تشاجرنا امقت أن يفكر إنني اهرب منه <

عقدت جيبيها عند تخيل شكله الآن وهو يحاول إيجاد هذا المكان، بالتأكيد سيأتي بلحظة لا تتوقعها. أرقت ابتسامة صغيرة للأمل المنتشبت بداخلها... لم تكن شخصا ذا أمل وتفاؤل لكنه جعلها كذلك.

قضمت شفتها السفلية عندما رنت خشخشة المفاتيح بداخل أذنها، جلست على حافة السرير تراقب الباب يفتح تزامنا مع علو صوت نبضها ما جعلها تعتصر اللحاف المهترئ.

أطلقت تنهيدة كنتم بصدورها فلم يكن هيدو من دخل، بالتأكيد جميع أفراد عصابته قدرون لكنها تجزم ألا يوجد أفقر منه... وضع على كرسي صحن حساء وخبز برفقة كوب ماء، راقبت الرجل الطويل يخرج بدون النطق بأي حرف يغلق خلفه الباب.

" هل نحن بالعصور الوسطى ليقدم لي مثل هذا الطعام!!" نظري ترك الطعام من المرحج تسميته بالطعام وركزت بكوب الماء الفاتر... ابتلعت ريقها الجاف وقبضت على الكوب تتأمل الماء بداخله.

أغمضت عينيها وارتشفت الكوب جرعة واحدة وتسلسل لحلقها الإحساس بالارتواء الذي تمنته طويلا.

انتشر صدى صوت انكسار الكوب يفسد الهدوء من حولها، تجهل حتى متى بدأت أصابعها ترتجف، تعالت نبضات قلبها حتى أصبحت الشيء الوحيد الذي تسمعه رفقة صدى صوت الانكسار... اكتست الحرارة كامل جسدها ما دل على غليان دمه.

عندما انتشرت العديد من المشاعر المختلطة بداخلها أدركت أنه لم يكن مجرد كوب ماء فاتر. استقامت وأخذت ساقها ترتعش... سارت بأرجاء الغرفة مثل عجوز ثمل وضربت بقبضتها على الباب وهي تشتتم وتلعن ذلك الوغد قد وضع شيء بالماء.

انزلقت على الباب وعندما فقدت الأمل بالحصول على استجابة، حدقت بالحائط وقد تشكلت به ألوان وأشكال غري... هل كانت على أو بعينيها؟ فركت عيونها وأعدت النظر الى تلك الأشكال الغريبة.

"هل شغلت أضواء أو فيديو بالحائط هيدو" صرخت لمعرفتها بداخلها أن لا شيء هناك.

"ميتسو ميتسو ميتسو" لعدد لا يتوقف من المرات نادى أحد ما اسمها وأصوات كالصراخ والطلاسم تردد خلف اسمها. بلحظة عندما شعرت بالتعب ضمت ساقها لصدرها تدفن وجهها بينهم وتغلق أذنيها بيديها ولكن

ذلك لا يتوقف... ماتزال ترى تلك الألوان والأشكال رغم أغلاق عيونها وماتزال تسمع تلك الأصوات والهمسات رغم أغلاق أذنيها.

كم استمرت تلك الهمسات والألوان الغريبة؟ لا تعلم ذلك. لم تعلم طوال حياتها أن عدم معرفة الوقت قد يدفع الشخص للجنون... جهلت متى بدأ هذا العذاب بداخلها وتدفق الوقت مثل أشهر وسنين قد نسيت حتى ما كانت تعيشه قبل أن تسجن هنا. كان المصباح المتدلي أول ما قابل عيونها الرمادية الذابلة لا تتذكر كم مرة فقدت الوعي واستيقظت على المنظر ذاته... بالحقيقة تمننت ألا تستيقظ وتعود لهذا الجحيم.

"نمتي لفترة طويلة. أنت جائعة؟"

صوته الأجلس أرسل صاعقه لمعدتها التي تألمت من خوف حواسها من هذا الشخص، ارتعشت أصابعها وحاولت إيقاف تلك الرعدة التي تملكها عبر ضغط فخذيها معا.

لماذا استيقظت؟ لماذا فتحت عينيها عندما تواجد هذا الشخص بجانبها؟ تنهدت لسوء حظها وقررت أخيرا الجلوس... تذكرت جلوسها أرضا عندما فقدت الوعي وذلك يفسر انه قد حملها الي هنا.

"هل تريد تقديم المزيد من المخدرات لي؟ شكرا لكم اعرف انها غالية الثمن." وضع ابتسامة متعجرفة على محاولتها لتكابر رغم ارتعاش جسدها. أرادت تمزيق فمه حقا ولكنها قررت كبت تلك الرغبة، نفت الدخان من سيجارته وترك الكرسي يقف مقابل لها

كان طويلا بحاجة حتى احتاجت لرفع راسها لرؤية وجهة وعينيها الماكرة وتلك الخصلات الذهبية المسرحة بعناية.

"يا دميتي الجميلة... لا أعيد الخدعة ذاتها مرتين سيجعلها ذلك تصبح مملة."

"مؤخرتي، لا افهم حقا المعنى خلف ما تفعله هل أنت خائف من كين؟"

"خائف من كين؟" أعاد نفت سيجارته وضحك ساخراً "يمكنني قتل كين في أي لحظة أريدها، ذلك الشاب يتصرف كزعيم عصابة قوي لكنه مجرد متظاهر يحاول الوصول لقوتي للانتقام."

"بأي طريقة هل أنت مصاب بجنون العظمة؟ بمجرد النظر الى جسدك الهزيل يمكنني تخمين أنك ستفقد الوعي بمجرد أن تبصر كين."

"اجل بمجرد رؤيته أستطيع جعله راکعاً يلحق قدمي خوفاً من الموت."

"تحاول التظاهر بالقوة كثيرا، يمكنني معرفة أنني أخطأت اعتذر. لست مصاباً بجنون العظمة إنما تفقر الي الثقة بالنفس."

"استمعي جيدا أيتها العاهرة." جلس القرفصاء أمامها وبسبب طوله وصل وجهه مقابل نهدتها حيث تدلت ساقها خارج السرير وباتت مقابلة لجسده. كان حظها عاثر حتى تم اختطافها بشورت جينز قصير يعرض له فخذيها النحيفتين وقميص ابيض فضفاض.

"أحب المزاح لكنني لا أستطيع احتمال النكات السخيفة ميتسو." كبت صرخة أرادت الهروب من فمها عندما استقرت سيجارته يطفئها فوق فخدها الأيمن. كرهت دائما التعرض للاحتراق أكثر من أي شيء آخر ولكنها حاولت إخفاء ضعفها على الرغم من انه متجلي له بسهولة فقد كان هيدو ذلك النوع من الأشخاص الذي يسهل عليه فهم مشاعر الناس. كما يجيد اللاعبون لعبتهم المفضلة بعد ممارستها لفترة طويلة كان هيدو يجيد اللعب بالنفس البشرية فقد كانت لعبته المفضلة منذ طفولته.

"لذلك أخبرتك أنك تفتقد للثقة بنفسك فانت لا تحتمل أن يستعمل أحد نكاتك المثيرة للاشمئزاز. " بصقت نهاية كلامها وكان رؤية لعبها ينزلق على وجهه منظرا رائعا رغبت بتصويره. مسح اللعاب عن وجنته بملامح رغبت بتجاهلها لم يبدو سعيدا حقا.
"دعيني أذكرك فقتلك سيكون مضيعة للمتعة. " اخرج من جيبه ما بدا أنه رباطة عنق، ارتعش شيء بداخلها عند ملاحظتها. هل يجب أن تهرب؟ ولكن إلى أين، ستمتلي الغرفة بمجرد أن يكون كلاهما واقفا. ركلت باطن قدمها بمعدته المتصلبة عندما اقترب منها لكنه لم يتحرك أو يتزحزح كما لو أن دفعه ولكمه كان مجرد دغدغة. أعاد الجلوس مقابل لها ينظر الى وجهها بعد أن ربط يدها خلف ظهرها.
"لا تتجاوزي حدودك انسه ميتسو فبمجرد أن اغضب سيسعدني التخلي عن المتعة. " أعينه الضيقة الغامقة بلون اسود بدت مخيفه حتى توقفت قدمها عن المقاومة وعادت أرضا. يدرك جسدها أن لا حول لها ولا قوة أمام هذا الشخص ولكن بعض الأيمان بقلبيها أو ربما الكرامة لا زالت تجعلها تستمر بالمقاومة.
مازلت تؤمن بكين وبقدومه قبل أن يمسي الوضع أسوأ.
أرجوك، أرجوك كين لا تخذل المشاعر المؤمنة بك.

"تخلي عن متعتك واقتلني هذا ما أريده. "

"يمكنني تحقيق حلمك وقتلك ولكن اعتذر منك يا أنستي فلم يحن موعد موتك الآن ولن يحين قريبا. " لعق فخذها حيث بقعت بشرتها الشاحبة بسبب السجارية يزيد من الم الحرق هناك... بدون أي قوة أعادت محاولة تحريك ساقيها حتى تبعد جسده عنها ولكن تضعف الألم عندما استقرت ركبتيه فوق قدميها تمنعها عن حركة.
"الدمى لا تتحرك. "
"توقف عن ذلك هل تعتقد فمك سيجعلني اشعر بالإثارة. ينتابني القرف والاشمئزاز وربما أتقي على شعرك باي لحظة أيها الحثالة. "
"لا يمكنك قول ذلك على فمي عندما تملكين فخذ أقرب لكونها جلد على عظم. "
"حسنا أنا لم أفرض عليك اللمس أو النظر إليهم كما تفعل أنت الآن."
"أنت تتحدثين كثيرًا"
كان سماع تلك الجملة غريبا حقا بالنسبة لها، فهقمت بداخلها. سمعت طوال حياتها الكثير من انزعاج عن كونها هادئة ولا يعلم الأغلب عن كيف يبدو صوتها.

"الدمى لا يمكنها الحديث. " نشر قبلاات فوق فخذها دون توقف عن الكلام "أحب العلامات البنفسجية... ذلك الممتع بالدمية قدرتنا على تزيينها كما نريد. هل تعلمين ما أحب أكثر من وضع علامات بفي؟"
توسعة حدقة عينها وجف حلقها لرؤيه ما اخرج من جيبه... كل مرة يضع يده داخل جيبه تحل كارثة.
حاولت جاهدة فك القيود من يدها أو تحريك قدميها المدفونة تحت ركبته ولا فأنده كانت محاصر تماما من قبل هذا الوغد.
" ليس عليك التماذي إلى هذا الحد... فقط استمر بفعل ما تفعله. "

"أحب الندوب ميتسو، الندوب تبدو أجمل من الوشوم وبضع علامات تختفي بعد بعض الوقت، الندوب رائع! لا نخترار وضعها كالوشم وهي تبقى دائمة ولا تختفي، وضع بعض الندوب هو أفضل طريقة لتزين دميتي الجميلة"

بشفرة كانت صغيرة جدا مقارنة بحجم يده رسم خط فوق فخذها لم يكن عميقا جدا ولا سطحيا، عرف كيف يرسم على لوحته بطريقة تجعل الجرح لا يحتاج الي علاج ولكنه سيبقي ندبة بالتأكيد. توقفت عن التنفس قبل أن ينتشر صوتها ويتردد صدى الألم الذي تشعر به بالإرغاء، تسربت دموعها عند نظر هو لها مبتسما كشخص يقوم بمدحها لا بجرحها.

"أخيرا! أخيرا أصبحت ممتعه! أتذكر ذلك بالقاعة المظلمة كنت ممتة وقبيحة ولكنك الآن جميلة اجل هكذا تجعليني ارغب بفعلها معك... لا تقلقي عزيزتي سأجعلك أكثر جمالا يوما بعد يوم حتى اليوم الموعد." عضت شفتها السفلية حتى شعرت بتدفق الدماء منها حين رأيت يده تعيد النزول مجددا تصنع خطوط أكثر، انتفض جسدها وجف حلقها ولم يتبقى سوا دموعها المنهمرة بالنهاية شعرت بالتعب من الألم.

"تعلمين يصبح الوضع مملاً عندما تصمتين." فك قيود يدها وابتعد يسير كفتي يشعر بالملل من ذهابه للمدرسة. "لا تلوميني ميتسو، يمكنك لؤم كين فلو لو لم يحبك من البداية ما كنت سأعرفك، وأيضا اجعلي نفسك أكثر متعة عندما أعود لزيارتك" استمعت لصوت إغلاق الباب متنهدة

غطت الخطوط بالدماء التي زينت فخذها وكانت حارقة ومؤلمة بشدة... كانت مؤلمة لدرجة شعورها بالجنون. بالحقيقة كان الأكثر إيلاها لها وجهها الضعيف وصرخاتها المتألمة... أردت البقاء قوية وأن تؤمن.

تؤمن؟ يجب أن تتوقف عن الأيمان.

الفصل الثامن

صارعت نفسها ألا تبيكي مره أخرى، الصداع لا يفارق راسها وكل شبر من جسدها يكتسحه الألم. الى متى سأبقى هنا؟ متى سينتهي هذا الكابوس؟ كم مضى من الوقت منذ بدئه من الأساس؟ تسألنت دون أي إجابات. تدهورت صحتها لقلة الطعام والماء بالرغم من وضعه صحنا لها بكل وجبة ولكن مجرد تذكر المخدرات يسمح للخوف بالسيطرة عليها وبالنهاية تضورت جوعا.

ما الذي فعلته منذ البداية لَمَّا تورطت مع عصابة رغم معرفة كونها خطيرة... اندم على عدم رفض كين وإكمال حياتي المملة الهادئة فلا يزال الهدوء أفضل من الألم.

منذ أن خرج وتركها تنزف لم تتحرك، لم تستطع الحراك وراقبت الدماء تجف عنها والخوف يتضاعف بداخلها أضحي تردد الخطوات بالخارج أكثر الأصوات أخافه لها. خشخشة الأقفال الحديدية أرسلت تحذيرات بالخطر لعقلها الهادي الذي توقف عن التفكير، ارتعشت شفتها لرؤية الباب يفتح وقطرة ماء تساقطت من عينها تدرك الألم حول فتح هذا الباب.

"دميتي العزيزة هل تشعرين بالحماس مثلما افعل؟" كرهت ابتسامته أكثر من أي شيء آخر.
"أرجوك أطلق سراحي." توسلت وبعض القوة أو شعور الخوف سمح لها بمقاومة الم الجروح حيث أصبحت جاثية تتمسك بساقه. "هيدو سأقطع علاقاتي مع كين وعصابته... لن أرى أي أحد منهم سأعود للعيش بهدوء كالميتة لذلك أرجوك... " تسربت المزيد من الدموع خلال وجنتها. "أرجوك دعني اذهب لا طاقة لي لتحمل أكثر. " رفعت راسها المتوسل ترى تعابيره التي لا تبشر بالخير اختفت ابتسامته وحل محلها هدوء بارد بت الرعب لأطرافها

"ميتسو أنت... جلس القرفصاء وقد تقابلت اوجههم" انتِ حقا قدرة وغير مسلية اليس كذلك؟ " أصبح شعرها القصير بين أصابعه يدفع راسها للخلف كانت قبضته قاسياً حتى كادت تجزم أن بعض الشعر قد قلع من جذوره.

"بالأفلام لا تفعل البطلة هذا ميتسو الأبطال يثقون ببعضهم لآخر لحظه ولا تتخلى البطلة عن حبها وكبريائها أبداً ذلك هو ما يجعل الأمر أكثر متعة. "
"أنا لست بطلة ولا أريد أن أكون كذلك."

"توقف عن الحديث" أستعمل شعرها سحبها لتقف ثم دفعها حتى استأقلت على السرير المنخفض البالي متسبب وجعا قاتلا بظهرها.

"لا تجدين الحديث إلا بالهراء لازلت لا أفهم ما لذي يعجب كين بك" جسده الضخم غطى كل شيء خلفه عندما أصبح فوقها... نبض قلبها للتفكير بما سيفعل... علمت أن هذا سيحدث ولكن استمررت بالثقة والأيمان إن كين سيأتي قبل حدوثه.

"وجه اقل من عادي" أدار خدها بأصبعه يتفحص وجهها ساخرا. انتقلت يديه تاليا تمزق القميص الأبيض البالي، برمشه عين صارت شبه عارية أمامه.

أدركت الإن كم أنا عاجزه

"جسد هزيل شاحب... اللعنة رؤية أجساد أفراد العصابة بالينابيع الحارة لا يزال أكثر أغراء من هذا الهراء" لم يكن سماع هذا النوع من التعليقات يعطي شعورا جيدا.

"لذلك بالضبط يجب عليك تركي هيدو أنا لست رائعة انها فقط جريمة بدون إي مكاسب " فقدت القدرة عن الحديث حين سمعت صوتاً بعقلها من قوة الصفحة التي تعرضت لها الإن.
"توقف عن الحديث صوتك مثل جسدك كلهم قمامة "

ما الذي يجب عليا فعله الإن؟ لا اعلم، أنا لا أستطيع فعل شيء غير البكاء

أصابه التي تحركت فوق بشرتها العاري بدت كالحشرات تتمشى هناك " هذا ممل " دار أصبعه فوق معدتها حين بدت تعابيره أشبه لرغبة بالنوم " عيني أخبرك بذلك مرة أخرى أيتها العاهرة المملة .. أنت لست رائعة أو جميلة لن يتعب أحد نفسه بخطفك أو محاولة اغتصاب جسدك الممل ولكن رغبة كين بك والمشاعر التي يكنها لك هي التي تجعل لشخص مثلك قيمة فكما أخبرتك سابقا لا تلوميني يمكنك لؤم كين وحده لكونه قد وقع بحبك. "

"كين" نطقت اسمه بشفاه مرتعشة وأخذت الدموع تنهمر أكثر.
"لنجعلك غير مملة قليلا" فقدت القدرة عن التفكير عند ملاحظة ما أخرج من جيبه "أرجوك"
توسلت "أرجوك توقف عن هذا"
"أخبرتكم أن تتوقفي عن الحديث بهذا الصوت المقزز" غرس الحقنه بذراعها وهي وأخذت تصرخ "أرجوك"
تلك الكلمة الوحيدة التي استطعت البوح بها.
أعاد الحقنه لجيبه بعد إفراغ السائل كاملا وخرج هادئا تاركا الجنون يتملكها. تلك الأصوات والهمسات عادت من جديد ولكن أسرع من قبل... حين رأيت ألوان وخطوط تتراقص بالسقف فوقها أدركت انها قد جنت بالفعل

الفصل التاسع

تدفقت رائحة الطعام بالغرفة وعلمت عندها أنها فقدت الوعي... قل الإحساس بالألم وشعرت بجسدها قد أصبح أخف. لف بعض الشاش حول جروح فخذها وكانت ترتدي قميص رماديا واسعاً فوق ملابسها الداخلية. أرسل شخصاً للاهتمام بها وذلك لا يعني سواءً التجهز للمزيد من الألم.
كادت تصرخ لملاحظة شخص يجلس على الأرض وهو استقام عندما لاحظ استيقاظها.

بدلت النظر بين صحن الطعام الذي لا يزال يبدو ساخنا والرجل الذي وقف مقابل للطعام، لم تخف مقارنة بهيدو بل يبدو أي رجل آخر مخيفا. انتشرت أصوات معدتها الجائعة بالإرغاء وذلك حين تحدث "لا يعيد الزعيم الخدعة ذاتها مرتين سيجعله ذلك يشعر بالملل يمكنك الأكل." بدا كأنه قد انتظر فقط لقول تلك الكلمات فقد خرج فور ألقاها.

حدقت بضع دقائق للطعام حين قررت أخيرا الاستسلام وتناوله فهي تكاد تموت... الشعور بالطعام بفمها تسبب بانهمار دمعة صامتة تشفق على الحال الذي أصبحت به.

لعدة ساعات شاهدت السقف بعقل فارغ... تود معرفة كم مر من الوقت على الأقل منذ سجنها هنا وما الذي يجب عليها فعله للهرب من هنا؟ هل الاستسلام هو الحل الوحيد؟ لا بالتأكيد يوجد طريقة ما للهرب فقط هي من لم تفكر كفايه.

أقفلت عيونها بأحكام عند تسلل صوت فتح الباب، ليست مستعدة لمقابلته ولكنها قد تكون فرصه للهرب... فقط تمننت.

"عزيزتي ميتسو لقد عدت." جلست تراقب المجنون الذي دخل مبتسماً... سواء أكان مبتسما أو غاضبا هو مخيف

"هل يسمح لي بسؤال؟" ركز نظرة بها ما دل على تقبله "كم مضى من الوقت على وجودي هنا؟"

"اليوم هو اليوم الرابع."

"هل تنوي حبسي هنا للأبد؟"

"من حسن حظك فانا شخص يشعر بالملل بسرعة وأنت مجرد دمية غير مسلية."

"هل ستقتلني؟"

"لا، الموت نهاية مملة."

"إذا لما تفعل كل هذا؟" جلس بالكرسي مقابل السرير حيث تقابلت أوجههم. "لأنه ممتع، كنت دائما أشعر بالملل لا يمكنك تخيل كم هو خانق لا شيء ابدأ يثير إعجابي كل الأيام تبدو متشابهة " ابتسمت بسخرية لكلماته فقد سمعتها من قبل وأكملت بدل عنه "كل الأشياء التي تجعل الأشخاص بسنك سعداء تبدو طفوليه وغييه والأشخاص من حولك يبدون أكثر مللا حتى تبدأ التفكير كل يوم إلى متى سيستمر هذا."

"كيف تعلمين هذا؟" رسم بعض التعجب على ملامحه. "يبدو مثيرا للقرع والسخرية تشاركنا نفس التفكير." أخذ يضحك وكم وددت لكمة قبل أن يقول "لان أنتِ تصبحين ممتعه قليلا" قبضت يده على فكها وعلمت ما القادم... الصق شفثيه يقبلها بشغف يجعلها ترغب بالتقيؤ، بطبيعة الحال لم تبادله.

فصل القبلة يحكم الإمساك بوجنته بين قبضته "افتحي فمك." بوضعيته تلك لم تجد ما تفعله غير التنفيذ.

ارتعشت لملاحظة يده الأخرى تتسلل الي جيبيه، أرادت الحديث أخباره أن أي شيء غير المخدرات سيكون جيدا ولكن قبضته منعت الكلمات من الخروج. أخرج حبه بيضاء ودون مقدمات وضعها بفمها.

"ابتلعها" نفذت مع انهمار الدموع مجددا تكره فكرة الجنون والهلوسة مرة أخرى.

"ما هذا؟" سألت حين بدأت الحرارة تكتسح جسدها "ما سيجعل هذه الليلة ممتعه قليلا." تمرکزت قبضته على مؤخرة عنقها تتبدل نظراته بين شفثها وعينيها يبدو انه ينتظر رد فعل لما جعلها تبتلعه... كان إحساس مختلف عن المخدر السابق. ارتفعت الحرارة خلال كل جزء من جسدها اشتعلت وجنتها وباتت تحس بالانزعاج بالأسفل.

"ماذا تكون؟" سألت لاهثة عما أطمعها إياه. "انه مختلف عما وضعتة بالماء أو ما حقنتني به." مرر إبهامه على شفتها السفلية و لا يزال يبتسم. "بالطبع مختلف! ما أعطيتك إياه سابقا هو ال اس دي والآن منشط جنسي."

تنهدت لمعرفة الاختلاف وتضاربت بداخلها مشاعر مختلفة... كرهت فكرة تعاطي منشط جنسي لكنها سعيدة انه ليس العقار ذاته.

"لذلك دعينا يا دمية نستمتع معا." همس عبارته قرب من أذنها وضربت أنفاسه ما جعل التوتر يتركها وحين ابتعد ادخل إبهامه بداخل فمي دون مقدمات.

"امتصني إصبعي." أمر وهي أطعت، لا تعلم لو تفعل ذلك بدافع الخوف أو بسبب ما جعلها تتناوله. "هكذا يجب أن تكون الدمية حتى لو كنت لا تمتلكين جسد مثير أو وجه جميل تعويض ذلك عن طريق كونك مطيعة هو الأفضل لكينا "

مطيعة؟ لما تكون مطيعة عندما توشك على التعرض للاغتصاب؟ هو قال مسبقا أنه لن يقتلها وذلك أشبه لضمان لها.

أهانته المستمرة لجسدها ووجها أغضبته فقررت أخيرا التمرد... أطبقت على إبهامه بين أسنانها حتى انتشرت صرخاته تصدر أغنية شافية لاذنها. سريعا ما اخرج أصبعه تتسلل الشتائم من تحت أنفاسه كان ذلك المنظر الأفضل لرؤيته. قبضته لفت حول عنقها يخنقها حتى أوشكت أن تتوقف عن التنفس.

"يجب أن تكوني مستعدة لدفع ثمن فعلتك." ازدادت الحرارة بالاشتعال داخلها والسوء كان الشعور بالحكة الذي انتشر بمنطقة السفلية. سريعا ما ترك خنقها وبات جسده الضخم يغطي على كل ما خلفه.

"أنت تجعلني أدفع الثمن مقدما فما زلت لا اندم عما فعلت." ابتسم وسارت سبابته على طول عنقها وصولاً عظمة الترقوة... تسارعت نبضاتها حتى كدت اسمعها.

كرهت ما شعر به جسدي

"هكذا يجب أن تكون البطلة عنيدة تمتلك نظرة مندفعة كالتي تضعينها الآن... ما أردت رؤيته هو هذه النظرة." بصقت بوجه الذي يستمر بجعلها تشعر بالاشمئزاز "أن كنت بطلة فما الذي تكونه أنت؟ مجرد حشرة تقف عقبة في طريق سعادة البطلة وسيتم التخلص منها لتتسى كما لو أنها لم تكن موجودة بالقصة أساسا."

"طريق السعادة؟ كم هذا وصف طفولي ضعيف" مسح ما بصقت بظهر يده واقترب يتحدث مقابل لوجهها تضرب أنفاسه الساخنة خدها. "ميتسو إلى يوم مماتك أنت لن تستطيع تجربة ما يدعى السعادة، هل تعتقدين أنك بمجرد خروجك سيصبح كل ما حصل هنا من الماضي؟"

لعق وجنتها ما أرسل المزيد من الحرارة لكل جزء من جسدها... أبييت تصديق ما تشعر به من سماع صوته ولمساته.

"أنت لست سوى أربعة أيام سأنساها بمجرد خروجي."

"حسنا ذلك ما ترغيبين بتصديقه." تسللت يده تحت القميص الواسع يحرك أصابعه على معدتها. "لكن الحقيقة مختلفة يا دمية أنت ستستمرين بتذكيري الي آخر لحظة بحياتك وباللحظة التي ستنتهي بها هذه الحياة عديمة الفائدة سأكون آخر من يخطر على بالك "

"هل تحلم بذلك كل يوم؟" ضحك وهجم على شفيتها بدون أضافه المزيد من الكلمات، بعكس المرة الماضية كانت قبلته نعيما لا ترغب بالابتعاد عنهم ابدأ. تجولت أصابعه على فخذي الداخلي وبدأت ناعما كأنه يلمس حريرا ليس بشخص. تجهل متى تشبثت يديها بملابسه تحارب للفوز بالمزيد من شفتيه.

الشعور بالإثارة الجنسية من مغتصب... كم كان ذلك ذليلاً حقا وأردت رفضه.

رفضه لا يغير حقيقته ولكن على الأقل تلك لا تكون مشاعرها بل تأثير ما ابتلعته. أدمعت عيونها للمشاعر المختلطة بداخلها... يجب عليها دفعه بعيدا ولكنها ترغب بالمزيد. تريده أن يتركها وان تتحرر فلماذا مازلت تشعر برغبة بتلقي المزيد من لمساته.

"كم هذا مهين أن تكوني مثارة من شخص يحاول اغتصابك." لم تجد ما ترد به عندما كان ما يقوله صحيحا. "هذا ليس بسببك أنه بسبب ما جعلتني ابتلعه." "هذا لا يغير حقيقة جسدك مثار من أجلي عزيزتي ميتسو... هل تريدين المزيد؟"

اجل أنا أريد المزيد والمزيد. كيف تستطيع نطق شيء كهذا؟ تمننت لو تختفي.

"ماذا هل ترفضين قول الحقيقة؟" ابعد أصبعه وجسده عنها... تفقد الهواء البارد من خلال جسدها الساخن وسيطر الإحباط على قلبها.

"أنها ليست حقيقة من الفتاة الحمقاء التي سترغب بمجنون مثلك فقط اذهب لا اغتصاب أحد رجالك!" "كم يمكن أن يكون الكبرياء مضحك حقا." سخر ولا يزال مبتسم "أتمنى أن تكون ليلتك سعيدة تصبحين على خير يا دمية"

عندما رن صوت أفعال الباب بأذنها أخذت تضحك... ضحكت بصوت عالي حتى ذرفت الدموع. ما الذي تفعله مع هذا الجسد مع هذه الرغبة التي لا تتوقف؟ لما تستمر بالتفكير أنه كان من الأفضل لو اغتصبها قبل خروجه... كم هذا قدر ميتسو حقا... الانقسام بين الضحك والدموع لم تجد ما تفعله غير ذلك. الضحك والسخرية من رغبته بمن اختطفها وعذبها... والدموع لرؤيتها بهذه الحالة المخزية الفائضة بالشهوة.

الفصل العاشر

لم تعد كم مره دخل إلى الغرفة بعدها، يلمسها أحيانا بدون أي منشطات ما يجعل معدتها تتقلب راغبة بالتقيؤ ومرة أخرى أرغمها على ابتلاع بضع منشطات وتنتشر بداخلها الرغبة بالتوسل إليه لا اغتصابها. خلال كل تلك المرات لم يخلع ملابسه أو يقترب من اغتصابها... بدأ التوتر يفيض من جسدها لتذكر قصته مع أخت كين. هو سيقوم بذلك سيقوم ولكن عندما لا تتوقع حدوثه، سيجعلها تصاب بالجنون قبل أن يفعلها

قد استنزفت روعي أخيرا.

دخوله ولمسها أو الرغبة الجنسية كل ذلك أصبح من دون معنى ينتابها الإرهاق والتعب من كل شيء. تريد المقاومة الصراخ البكاء ولكن ما الفائدة؟ تكره الأمل الصغير العالق بإحدى زوايا قلبها القائل إنه قبل أن تتعرض للاغتصاب سيقوم كين بإنقاذها. ضحكت ساخرة من تلك الفكرة فمن أمان قلبها به لم تسمع أي خبر عنه منذ أن علقت هنا.

"إِذَا مَا لَذِي كُنْتَ تَفْعَلِينَهُ عِنْدَ شَعُورِ الْفِرَاغِ؟" لعب بخصلات شعرها بين أصابعه مسند رأسها على كتفه تلك الوضعية الحميمة تأجج رغبة أن تتقيا أمعائها. المقاومة ستكون مضيعة للوقت والجهد فقررت فقط الاستماع لطالما يتحدث فقط.
"أرسم."

"بذكر ذلك أنتِ تدرسين بقسم الفنون."

"وهل كنت ترأقيني أنتِ أيضا؟" هربت ضحكة ساخرة عند تذكر مراقبة كين لها خلال ثلاثة سنوات الماضية، لا يزال الفضول يأكلها لمعرفة المزيد فبذلك الوقت أعماها الغضب فنسيت طرح أي أسئلة.
"الجملة المناسبة كنت أراقب الشخص الذي يراقبك حتى تسنح لي فرصة "
"هل كان لثلاثة سنوات أيضا!"

"ثلاثة سنوات!!" خرجت نبرته مذهولة... حتى المجنون ذهل من أفعال كين "كين حقا انه مهووس بالكامل " أضاف ساخرا ثم أكمل "لا لقد بدا ذلك منذ اعترف لك كين فقبل أن تعرفيه لم يكن للموضوع أي متعه " تمننت تصديق أن كين فعل ذلك خوفا من هيدو ولكن حتى هيدو لم يعلم بوجودها قبل ثلاثة سنوات وذلك ما يفسر أنه كما قال المجنون بجانبها فقط مهووس... ودت التفكير بكون هذا مخيفا حتى تذكرت الجالس معها الآن بعد الالتقاء به لن تطلق كلمة مخيف بسهولة على أي شيء.
"لنقم صفقة" قاطع صوته الهدوء الذي دام لعدة ثواني النف وجهها تلقائيا تحديق به والشيء الغريب الذي نطق به.

"ماذا تكون؟"

"ارسمي وجهي مقابل راحة أثني عشر ساعة."

"وان رفضت؟"

"سنستمتع الاثني عشر ساعة القادمة."

"لذا أنها ليست صفقة هذا تهديد."

"يعتمد الأمر على أسلوب فهمك له." تنهدت للتفكير بما عرضه، أثني عشر ساعة بدون رؤية وجهه ولا سماع صوته وضحكته، ظنت أن ذلك سيكون النعيم.

سخرت بمقدار الضعف الذي كانت به، لم تدرك حقا طوال حياتها مقدار ضعفها فلا تمتلك حتى الجرأة للوقوف في وجهه أو ضربه أو محاولة الهرب... كم هذا حقا مثير للسخرية.

"اعطيني ورقه وقلم." راقبته يخرج من الباب الذي حلمت بكل مره تنام أن تتجاوزه، اختفى ظله ولا يزال الباب الذي تأكد دائما من إقفاله جيدا مفتوحا أمامها... لا أحد يقف خارجا تلك كانت الفرصة المثالية للهرب بالطبع، أحست بتخبط ساقيها أثناء محاولتها للوقوف وتخطي الباب وبدخل عقلها تصارعت فكرتان. ترك الباب مفتوحا ليرى ما لذي ستفعله وبالتأكيد سيمسكها بمجرد خروجها وتمقت التخيل ماذا سيحصل بعدها وأيضا هو إنسان من الطبيعي أن ينسى هذا ما أردت أن تقتنع به.

عندما أنارت الحرية أمامها رفض جسدها التحرك إليها وتحذيرات بعدم الأمان انتشرت وأخرى تخبرها أن تهرب مهما حصل.

"كيف نسيت إغلاق الباب." انتهت فرصتها للهرب بسماع صوته المرافق ابتسامة ساخرة أوضحت كل شيء
"أصبحت تعرفين كيف تكون الدمية ولم تتحركي" ربت على شعرها وسلمها ما احضر باليد الأخرى عندما
كنت هي قد فقدت روحها تقريبا.

"هل نسيت إغلاقه حقا؟"

"كنت أعطيك فرصه للهرب فإن خرجت لن يلحق بك أحد فخروجك يعني فشلي في صنع دميتي ولكن بالطبع
كنت كما توقعت دمية فارغة متقنه."

شعرت بغليان دماغها وكم تسبب كلماته بغضب عارم داخلها... غضب ضخم لم تجربه طوال حياتها الباردة.
حاولت عدم تصديق كلماته ولكن جزء منها يصدق ما قاله، هل أضعت فرصتها بالهرب أم هو فقط يسخر
منها؟ هو لن يسمح لها بالذهاب بسهولة هكذا بالتأكيد هذا هو التفكير المنطقي ولكن كلمه منطقي مع مجنون لم
تكن صحيحة حقا.

حاولت تهدئة الغضب الذي لن ينفعها بشيء وركزت بالورقة والقلم التي اشتاقت حقا لإمساكهم.

"تبديل تعبيرك مثير للاهتمام قبل ثواني غاضبه والآن هادئة تعرفين مكانتك جيدا فالدمية لا تغضب."

"لم أكن شخصا عصبياً منذ ولادتي" سخرت واعدت التركيز لشيء الذي أعاد القليل من روحها، كانت لتكون
لو رسمت أي شيء عدًا وجه هذا الشخص. جلس بالكرسي المقابل لها ولا زلت لا تعرف كيف تتخلص القرف
الذي ينتابها من هذا الشخص رغم رؤيته مرارًا وتكرارًا.

"دعني أخبرك قبل البدء." نبرته خرجت جادة عكس طبيعته الساخرة "أي نكت ظريفة ستضعينها بالرسمه

ستجعلني أمارس نكاتي أيضا وهل تعلمين ماهي النكتة التي أحبها كثيرا؟" سكت قليلا "ال اس دي" ارتجف
كل جزء منها للأحرف التي نطقها هي على علم انه لا يمزح وقد يفعل السوء. لم يعطيها ذلك المخدر مؤخرًا
فشعرت بأنه احتفظ به كنوع من التهديد وقد صدف أن شعورها كان صحيحا.

"لا أقوم بالنكات أثناء الرسم" حركت القلم على الورقة تبدل النظر بينها وبين وجهه... أردت رسمه بعلاقة مع
الشخص الذي سلمها وجبة الطعام دائما أو رسم وجهه ممتلئ بالجروح بعين مقتلعه وبالنهاية احتفظت برغباتها
داخلها واستمرت بالرسم غير عالمه بالسبب الذي جعله يطلب رسمًا من الأساس.

احترت كثيرا لسبب بالنهاية توصلت إلى أن فعل أي شيء سيكون أفضل من لمساته أو مخدراته.

ركزت أكثر بملامحه أثناء جعلها رسمه، لما مثل هذا الوجه يمتلك شخصية مليئة بالقرف؟ الخصلات الذهبية
التي زينت شعره الأسود بدت كأنها تعكس لون عينيهِ الأسود المنطفي جسر أنفه وخط فكه رسمت بالتأكيد
بمسطرة... وشم النجم الذي ملئ عنقه جعله يبدو أمثل ليصبح لوحة. بالنسبة لرسمه فوجهه كان موضوع لوحة
مثالية مع إخفاء شخصيته بالطبع.

انغمست بالرسم متناسية كل ما حصل خلال الأيام الماضية... الألم الإهانة التحرش القذف الضرب الحقن
حاولت رمي كل تلك الأفكار خلف عقلها والتركيز مع القلم بين أصابعها.

"تصبحين أجمل عندما تصمتين." تجاهلت كلماته وركزت باللوحة فأعاد الحديث "ربما تكون الدمى جميلة
فقط لأنها لا تتحدث."

"هل كنت مهووس بالدمى بطفولتك؟ اعتقدت أن الأولاد يفضلون عادة السيارات" سخرت وركزت مع آخر
إضافات للتخلص من وجهه سريعا.

"لا أحب الدمى التي لا تمتلك روحًا أفضل تلك التي تشعر بالحب والألم واليأس والشغف والشوق، لعبتي
المفضلة لم تكن سيارة بل كانت مشاعر الأشخاص."

"تمتلك بالفعل ذوقًا مميزًا بالألعاب" مددت اللوحة أمامه فور الانتهاء منها كل ما خرج أسرع كان ذلك أفضل، فحصدت عينيه اللوحة وشعرت ببعض الرضاء بتعابيره... يجب أن يكون راضيًا بالطبع فقد استخدمت موهبتها لرسمه!

"حسنًا" استقام ونظر باتجاهها. "لنلتقي بعد اثني عشر ساعة" تغلب الخوف عليها لسماع تلك النبيرة واجتاحتها الكثير من المشاعر السيئة.

فقط سأرتاح لما تبقى من وقت اقضيه مع نفسي. كانت الساعات الأكثر هدوء قبل أسوء ليلة بحياتي.

الفصل الحادي عشر

منهارة... كان الوصف الوحيد الذي تمكنت من إطلاقه على حالاً، يملكها التعب الجسدي والنفسي أصبحت اهزل مما اعتدت أن تكون. كل ساعة تمر هي عذاب مطلق يتردد خوف فتح الباب بداخلها حتى كادت تفقد عقلها. غير عالمه ما الطريقة الجديدة التي سيستخدمها لأجل إضافة المزيد والمزيد من الألم. تنهدت جالسة عندما علمت بانتهاء الاثني عشر ساعة إثر خشخشة المفاتيح الصادرة من الخارج، منذ خروجه انتشر إحساس بقدم الأسوأ وقد بات حاضراً. "هل شعرتي بالوحدة من دوني؟" دار بأرجاء الغرفة عكس عادته الجلوس بجانبها فور دخوله، تتبعت عيونها حركته بالإرجاء. "أبدًا، كم تمنيت أن تتضاعف الساعات."

"يبدو أن أمنيته أخطت مكانها وحطت عندي، أحسست بالاثني عشر ساعة تضاعفت الأيام." توقف عن التحرك بالعرفة الضيقة واقترب ليقف مقابل لها.
" أنا واثق كون هذه الليلة ستكون الأفضل "ابتسم للنظرات المتقرزة التي أرسلتها ثم أضاف ساخرا " حسنا ذلك إن لم يصبح فلما سخيفا ويسرع بطلبك لمقاطعة ليلتنا... أنتِ تدريكين أن ذلك مستحيل "

أدركت ولكنني حاولت وضع بعض الإيمان الذي يبدو انه قد تناثر تدريجيا وببطء.

"ستكون مشكلة عظيمة بالنسبة لي عدم إدراكك لذلك، حسنا اعتقد أنك تحتاجين حفظ وإدراك شيء واحد فقط" لمس خصله من شعرها الأسود وردد بصوت ثابت "كين هو السبب، لا أحد يستحق لومك وغضبك غيره فلو لم يحبك ما كان أي من هذا قد حدث "

سماع تلك الكلمات مرارا وتكرارا زرع تدريجيا تلك الأفكار بعقلها وأخذ يعم القتال بداخل أفكارها. الإيمان واللؤم. تكره بذرة الإيمان التي ارتبطت بشدة بالفتي الذي أعجبت به وأحبط قضى الوقت برفقته ولكنها تكره أكثر كلمات هيدو التي تدفقت باستمرار... أليس كين هو السبب فعلا؟ لم أبقاها بقربه عندما يكون على عداوة بشخص كهذا؟ كم كرهت الصراع بداخلها حقا.
"أنا لا أكره أحدا بقدر ما افعل اتجاهك هيدو " ابتسم للكلمات التي خرجت من أعماق مشاعرها.
"لفظ اسمي من فمك أنه حقا شيء قدر."

"عندما يصبح كل ما فعلته بي مجرد ذكرى عابرة بحياتك سأظهر وأجعلك تتذكره ليس فقط عقلك ما سيتذكر بل جسديك أيضا، سأحطم كل عظمه بك واقطع الجزء الذي تتفخر به سأجعلك تتوسل من أجل الموت هيدو " بصقت أخر ما قالت، لقد علمت ما هو مقبلا على فعله.
ضحك بصوت عالي حتى دمعت عينيه، مزيج بين الغضب والسخرية ارتسم على ملامحه. "تمتلكين فمًا قدرنا يجعلني أود ملئه بما ترغبين بقطعة حتى تصابين بالاختناق وتعجزين عن التحدث أمامي أو قول اسمي " بغمضة عين انتشر صوت تمزق القميص الذي غطى جسدها باتت نصف عارية ومازلت تضع نظرات الكره والتحقير.

"انظري للأسفل بحضوري" التف وجهها للجهة الأخرى وأغمضت عيونها من قوة الصفحة التي كادت تفصل عنقها.

"وماذا إن لم افعل؟ هل ستغتصبني أو تضربني؟ الست تفعل هذا بالفعل لما سأخاف؟ " ابتسمت ساخرة عندما دفعها على السرير القذر المنخفض وأصبح هو فوقها.
"أخبرتكم أن تتوقفي عن استخدام هذا الفم القذر بالحديث والاحتفاظ به لوظائف أخرى. " قيد كلتا يديها فوق راسها باستخدام قبضته وأخذ شفقتها بقبلة قدره تجعل أمعائها رغبة بالتقيؤ. حاولت تحريك جسدها حتى يبتعد أرادت لكمة أو دفعه ولكن قوته كانت خارقة فلم تتمكن من التحرك ابداً وهي بين قبضته.
دارت يده الفارغة على أجزاء جلدها العاري كل ما تمكنت من فعله هو التوسل والدعاء شخص ما.

كين أرجوك

"هل نبدأ بالجزء الممتع" الفلق الخوف الدموع تبدلت كل تلك المشاعر لرؤيته بيتعد بياشر فتح الحزام الملفوف حول خصره. ذلك المنظر كان الأكثر إخافة بل كان مرعباً فبكل مره لم ينزع أي قطعة من ملابسه والآن حدث هذا.

هل أتوسل له كي يتوقف؟ وكما لو أن ذلك سوف ينفج. هل يجب أن أتقبل الوضع فقط وابعده بذرته الإيمان التي سببت لي اليأس؟ ولكن كين أخبرتني أنك لن تتركني ابدأ هل كانت مجرد كلمات؟

"ميتسو" تزامنا لنطق تلك الشفاه المقرز لاسمها انتشرت أصوات صرخات لرجال بالخارج، كانت تلك المرة الأولى التي تسمع بها شيء عدى صوت خطوات الأقدام، راقبت تعابير الذي توقف عن فتح الحزام وقد كانت مظلمة بالكامل.

كين بالتأكيد انه أنت الإيمان بداخلي لم يكن شيء عديم النفع بالنهاية.

"اللجنة" استمتعت لرؤية هيدو يشتم من تحت أنفاسه... التعابير الغاضبة أسعدتها كما لم تفعل من قبل
"انه كين و عصابته!!"

"قوموا بحارسه غرفة الزعيم أن وصل شخص ما الى هناك سيقوم الزعيم باغتصاب الجميع!"

انه كين؟ انه هو حقا! بذرة الإيمان تلك كانت الخيار الصحيح لم أستطع التعبير عن مقدار السعادة التي انتشرت بكل جزء من روحها المحطمة. "كين" بأعلى صوتها صرخت باسمه خوفا من كون الجلوس بدون فعل أي شيء قد يؤخره عنها.

"فالتصميت." اعلق فمها بيده الضخمة لفكرة وجود المهرب قريب منها لم تتمكن من البقاء هادئة وعضت تلك اليد التي رغبت بتحطيم عظامها وانتزاع أظافرها. صرخ متألما وأبعد يده عنها ما صنع لها فرصة عظيمه لدفعه ليقع من فوق السرير.

"وداعا أيها الفاشل" لا ينزع هيدو المفتاح من الباب عند دخوله فهو يثق بقوته ولا يخاف من هربها أثناء تواجده معها وتلك الثقة هي التي تغلبت عليه بالنهاية.

تركت المتألم أرضا وفتحت الباب... ستعود لمكانها الصحيح لحياتها اليومية... لحضن كين. كانت ترسم ابتسامة لم ترسمها طوال حياتها المملة... وفور أن أصبح الخارج أمامها...

"مفاجأة" انتشرت أصوات عدة رجال وتعالن الضحكات... كان صوت الضحك خلفها هو ما جعل قلبها يرتعش.

"هل صورت كما طلبت منك؟" من خلفها تحدث يوضح شدة ضحكه من نبرة صوته المهتزة... ركزت بالشخص الذي وقف بجانب الباب مع هاتف قد كان مقابل وجهه والذي يبدو أنه كان يصور.
"كين؟" تساءلت.

ما هذا أليس كين هنا؟ إذ كان كين هنا لما هؤلاء الرجال يضحكون؟

أخذت نظرة خاطفة لهيدوا خلفها الذي ضحك بشدة حتى دمعت عينيه... تعرف ما يحدث ولكنها ترفض تصديق هذا.

"الم تكن عصابة كين هنا؟" قالت وأصبحت جاثية على ركبتها "ماذا كين؟ تلك العصابة لن تجد هذا المكان ولو بعد ألف سنة" تلقت الرد من الشخص الذي بدا أنه كان يصور مسبقاً.
"أيها الزعيم تنفس لا تمت ماذا سنفعل إذا انتشر أن زعيمنا قد مات ضحكاً."

كان لا يزال يفهقه كما لو أن نكته قد ألقت هنا... حسنا قد ألقت نكته كانت تلك النكتة أنا... لنتوقف عن الإيمان الآن لقد انتهى كل شيء.

عندما أصبحت هي جاثية على ركبتها أرضاً انتشر الإحساس بالانتصار آلي داخله.

الفصل الثاني عشر

خلال الأيام الماضية كره كثيرا حبل الأمل التي تمسكت به فقد رآه خلال عينيها بكل مره عذبتها أو أهانها، أراد قطع ذلك الحبل حتى يشعر بالانتصار وقد حقق مراده، رؤيتها جاثية ينتشر اليأس بعينيها الرمادية الفارغة جعل السعادة تزحف بداخله على عكسها من فقدت القدرة على الحديث أو التفكير. خلال لحظات تحطم كل ما

أمنت به ويجب أن تتقبل الواقع الآن... كان منظر مهيباً جلوسها شبه عارية تصفعا ضحكات الرجال من حولها وكم كرهت نفسها لثقتها بشخص ما.

"إذا" صدى صوته الأجلش يدفع الباب بقدمه يغلق أمامها، ما أغلقه كان مجرد باب ولكنه لها كان المهرب والمنفذ الوحيد... كان الوسيلة لها للهروب من هذا الجحيم وقد أغلقت.
"لتبدأ ليلتنا ميتسو" أحكمت قبضته على شعرها القصير حتى كاد يقتلعه ولكنها لم تشعر بالألم كانت تفكر بالقدام وبما مضى ولا زالت تكره نفسها أكثر وأكثر.
بدون أضافه المزيد من الكلمات بات يسحبها من شعرها على الأرض وتلقائيا هي أمسكت راسها لمقدار الألم القابع هناك، كما تجر البهائم سحبها للسريير حيث ستبدأ أسوء ليله بحياتها.
لقى بها لتستلقي على معداتها يقابل ظهرها ومؤخرتها التي غطت بقطعة قماش رقيقة وجهه... يدها ارتجفت وقبضت على الملاءة المتسخة تعض شفتها لسماع أصوات التنفس الثقيل لمن باشر إزالة بطالة كان جميلاً جداً... المنظر للفتاة المنكسرة تحته دمعها المتسلة على وجنتيها.
كانت مجرد دمعة واحدة تعبر عن حسرتها بدون إصدار أي ضجيج أو صراخ عض شفتها السفلية وقبضتها الصغيرة التي تمسكت بدون حول لها ولا قوة... كم كان ذلك مبهرًا ورائعًا ليتم تشغيله بالأسفل، وقبل أن يضع المزيد من الوقت مزق قطعة القماش المتبقية لتغطية جسدها وهمس ساخرا

"يمكن للبشر الموت مرتين، عندما يتوقف القلب يموت الجسد وعندما تفقد الأمل تموت الروح" كان إعلان منه أنها فقدت روحها وللأبد فالأشياء الميتة لا تعود للحياة.
الإحساس الهواء البارد ضربها من الأسفل وتساقتت المزيد من الدموع الهادئة تجاهلت ما قاله فهي تملك ما يكفيها، أغمضت عينيها لمعرفة الشعور التالي. بدون مقدمات أو حديث من الشخص خلفها فقط مع صوت تنفسه الثقيل أطلقت صرخة تردد صداها بالغرفة رغم محاولة استعادها نفسيا لما سيحصل ولكن اخترقها فجأة كان مؤلماً حتى توقف عقلها عن التفكير.
" حلت نهاية الفلم عزيزتي " تحدث بين أنفاسه حين بدأ الدفع بداخلها... كان الألم يتزايد بكل دفعه حتى شعرت بتمزقها، بالنهاية لم تكن قادرة على التحمل وأخذت تكي بصوت أعلى يشبه الصراخ.
"هل صدقت الآن أن لا وجود للأبطال؟ تعلمين بالفعل خطأ من هذا"
كان ينتهد بين كل كلمه قالها تحت أصوات تصادم أجسادهم الذي بدا مثل أغنية له راقب وجهها الذي امتلى بالدموع وفمها المفتوح تسرب منه اللعاب بدت رائعة كما لم تكن ابدأ
"وأخيرا أصبحت دموية كامله عزيزتي ميتسو. " تلك الكلمات التي تفوه بها بدت بعيدة جدا بالنسبة لها بدت مثل أصوات تأتي من مكان بعيد جدا كان الصوت ضعيفا غطى بصوت أجسادهم... فاقدة للقدرة على الحديث أو التفكير استمر لوقت لا تدركه.
لا تعلم كم فعل ذلك لمرة، بكل مرة تفقد الوعي وتستيقظ تجده لا يزال بجانبها وتبدأ الدورة ذاتها من جديد. لم يقتصر على اغتصبها الإهانة الضرب الشتم فعل كل ذلك مراراً وتكراراً.
ندب ارتسمت على فخذها وعلامات بنفسجية حمراء وبعده ألوان انتشرت بأرجاء جسدها لا تفرق بين التي سببتهم فمه ويده أثناء ضربها، كتشف أن كل ما مضى كان لا شيء مقارنة بما حصل بأخر ساعات عرفت ما يكون هذا الشخص حقاً وفقدت القدرة على المقاومة أو الشعور أو حتى البكاء.
اجل انه خطأ كين بالكامل.

دارت تلك الفكرة بعقلها بدون توقف وأصبحت لا تعلم ما لذي تريده. الهرب من هنا؟ كم هذا أمر أحمق للتفكير به، قدوم كين وإنفاذها لا تريد ذلك فهي تكره هذا الشخص أكثر من هيدو حتى. استيقظت من فقدانها للوعي ولا تعلم كانت المرة كم ولكن المريح أن هيدو لم يكن بجانبها بهذه المرة السائل الأبيض الذي ملئ جسدها كان مقرفاً حتى أرادت سلخ جلدها، ضمت ساقها لصدرها عارية قدرة تفوح منها رائحة السائل المنوي والعرق.

لا بكاء لا أمل لا مشاعر ولا رغبات... ليس هناك أي شيء فكرت أو شعرت به، كانت منهكة محطمة.

استمر بالرنين بالإرغاء صوت قطرات تجهل مصدرهم... تك تك لم يتوقف لوقت طويل قررت ترك سريرها والبحث بجسدها الذي تألم كل إنش منه على مصدر الصوت الذي لا يطاق. عند وقوفها رأت الدماء التي تسربت منها إلى السرير، لم تكن بقع الدم الصغيرة التي تنزل لفقدان عذريتها ولا ليست بدورتها الشهرية انتشر الوجة بحوضها وبالأسفل حتى كادت تسقط. رنت أصوات قطرات الماء المجهولة مع الألم ومعرفة تعرضها لتمزق المهبل... بدأت تفقد صوابها... تك تك... تجاهلت الألم، الصوت الخافت يكاد يفقدها عقلها وقررت البحث عن مصدره، مسحت الحائط والأرض راقبت السقف وبكل مكان... تك تك... ضرب الصوت مجدداً وأعاد الرنين بالوتيرة ذاتها وبلحظه ما أخذت تفقد صوابها.

أغلقت أذنيها تجلس القرفصاء وبذات بالصراخ كما فعل باليوم الأول بالظلام لا بصوت اعلى حتى، صرخت ولا يزال ذلك الصوت يتسلل إلى مسامعه، وقفت عارية تنزحلق الدماء على فخذيها رفعت الكرسي عالياً ورمته أرضاً وأعدت فعل ذلك صارخة لسماع المزيد. تك تك.

"هل فقدت عقلك أخيراً؟" أسرعت للإمسك بملابس هيدو الذي فتح الباب بسبب صوت صراخها العالي.

"أوقفه، أوقف هذا الصوت هيدو اعلم انه من فعلك!"

"صوت ماذا؟" تساءل وكان يكذب فقد كان هو مصدر الصوت.

"لا تتظاهر بعدم معرفة ذلك أخبرتك أن توقعه."

"يبدو أنك قد جننت فعلاً" دفعها لتقع أرضاً وداس بقدمه على معدتها لم يضغط كي يؤلمها كان فقط يريد جعلها تشعر بالإهانة.

"لم تعودى دمية ممتعة بعد الآن." بصق على وجهها وغادر مغادر تلك الأصوات تعيد إغضابها

لا تعلم من الوقت قد تحملت أو صرخت حتى بات كل شيء أسود.

شعور مختلف عن المعتاد اجتاحتها، تبدل صوت القطرات لصوت معدات طبية وانتشر الإحساس منقي الجو إليها، شعرت بقبضة تمسك يدها وتسلل رائحة الأعشاب لأنفها... تعرف تلك الرائحة جيداً. فتحت عينيها قليلاً لتتأكد مما شعرت به، كان ينظر للأسفل أثناء إمساك يدها بغرفة بالمستشفى.

"كين" رددت اسمه بصعوبة ثم أكملت " إنه خطأك كين" لاحظ تحرك شفثيها ولكن صوتها كان خافت لا يصل له... أحكم قبضته على يدها أكثر واقترب يحاول سماع الشيء الذي همست به ولكنها فقدت الوعي مرة أخرى. بيده الحرة ابعدها عن وجهها ومسح على راسها يتأمل ملامحها والكدمات التي شوهدت بشرتها الناعمة... دارت أحداث الليلة الماضية بعقله مما يضع المزيد من غضب بداخله.

بالغرفة التي امتلأت برائحة الأعشاب والدماء ركل الشخص المحتضر أسفل قدمه، كان التابع الثالث لهيدوا ولكن بدون فائدة لم يحصل على أي معلومات بشأن مكان تواجدها وحين أعماه الغضب وعدم الصبر من الاستجاب عديم الفائدة قتل تابعين هيدو بيديه العارية. لا يهتم حقا أن كانوا لا يعلمون فعلا بمكان ميتسو كونهم تابعين لهيدوا سبب كافي لقتلهم، نفت الدخان من فمه أعاد شعره للخلف يحدق بتلك الجثة القذرة تحت قدمه يحاول تهدئة غضبه.

مضت أربعة أيام منذ اختفت ميتسو وبدون أي دليل عن مكان تواجدها، أحاطت الهالات السوداء بعينيه التي بدت متعبه بلونها الأحمر وضحت بداخلهما رغبتة العميقة بالقتل، كره العجز الذي يشعر به للمرة الثانية يكون عديم الفائدة عندما يأخذ منه هيدو شخص يحبه كثيرا كان يسحب العالم منه.

توقف الجميع عن الحديث خوفاً من تلك العيون المينة التي حدقت بهم بكل مرة بدأ أحدهم الكلام فقط البحث والبحث سواء عن مكان اختفاء ميتسو أو أحد اتباع هيدو ليصب به كين غضبه. وبعد مرور أسبوع بالضبط تلقى اتصالا بمجرد رؤية الرقم المجهول عرف صاحبه وبدأت دماؤه بالغلجان.

"مرحباً بصديقي القديم مضت فترة طويلة على رؤيتك وكم اشتقت لك."

"سأقوم بقتلك هيدو أين وضعت ميتسو!" خرج صوته عاليا حتى سمع بالخارج.

"ماذا تقتلني؟ كيف سنتقتلني عندما لم تستطع حتى إيجاد حبيبتيك؟"

"توقف عن اللعب وأخبرني بمكانها."

"ألا تريد معرفة كيف استمتعنا طوال الأسبوع الماضي؟"

"توقف عن التحدث معي فلست بمزاج جيد لمسايرة مزاحك."

"إهداء ياقتي نحن لم نتحدث منذ زمن طويل! كيف يمكن للوقت أن يغير الأشخاص هكذا امتلكت أخت باهره الجمال والان تواعد فتاة هزيلة الجسد بوجه اقل من عادي."

"أياك ونطق اسم أختي مجدداً."

"حسنا حسنا، أوه هل تسمعها؟" اختراق الهاتف صوت صراخ ميتسو ما أوجع نار الخوف بقلبه أكثر "سأرسل إليك موقعها لقد مللت منها لا تتأخر بأخذها فقد أصبحت مجنونه بالكامل"

فور إغلاق الاتصال حارب الرغبة برمي الهاتف وتحطيمه وأسرع باتباع الموقع المرسل برفقة باقي أصدقائه الذين لحقوا به، كم كره نفسه لرؤيتها فاقدة الوعي يغطيها قطعة قماش رقيق... لاحظ تلك الكدمات التي انتشرت بكل جزء من جسدها واختلطت المشاعر بداخله، أطلق تنهيدة عندما تأكد من نبضها على الأقل لا تزال على قيد الحياة ولكن تلك الراحة الصغيرة اختفت عندما حملها واكتشف الدماء على فخذها ارتعشت شفثيه واخذ مظهر جثة أخته يعيد الظهور مقابل له.

"كين" تحدث كورو من خلفه وأمسك كتفه. "لا وقت للهلع لنذهب للمشفى أولاً." تتبع كلمات صديقه بدون التفكير أكثر.

وهكذا مضى يومان منذ استلقائها على سرير المشفى فاقدة للوعي، بدون أي وجبة ولا النوم استمر بالنظر إليها والدعاء والتوعد.

لاحظ تحرك أصابعها فبدل نظرة من يدها الي وجهها، رأى عينيه ترمش قبل أن تفتحهما.

"ميتسو" نادى اسمها بغصة احتلت حنجرته. "هل أنت بخير ميتسو" تمتمت ترد على قلقه ما جعل رغبتة بالبكاء تتزايد.

"هل بدأت أهلوس؟" أسرع باحتضانها ولا زالت هي تظن أنها تهلوس.

"هذه ليست هلوسة ميتسو انه أنا." أدركت صوته... ذلك الصوت الذي تمتنت سماعه بشدة.

"ماذا" كان ذلك كل ما استطاعت قوله قبل أن تدفع كين بعيدا عنها، جلست سريعا ما سبب بعض الصداق الطفيف ولكنها لم تهتم، أدارت رأسها تراقب الغرفة التي هي بها ليست تلك الغرفة الصغيرة الخائفة كانت غرفة مستشفى خاصه كبيره واسعه نظيفة. لا تعلم حتى متى كيف البكاء بهستيريا تغطي وجهها بيديها. تعالت أصوات شهقتها أكثر وأكثر واستمر من دفعته سابقاً بمراقبتها لا يعلم ما الشيء الصحيح لفعله راقبها حتى أخيرا انتهت من ذرف الدموع وعادت للواقع، بدون تعابير أعادت النظر بأرجاء الغرفة. "ميتسو" همس اسمها وكم تألم قلبه لرؤيه الكدمات بوجهها وملاحظة الفراغ بعينيها ما عكست انكسار روحها. "كيف وصلت الى هنا؟" كره سماع تلك النبذة الباردة التي اعتادت الحديث بها معه عند اعترافه لها. "اتصل هيدو بي وأخبرني عن موقعك" كان شيء محرجا لقوله، لاحظت الابتسامة الساخرة التي رسمتها قبل أن ترد "كم هذا محرر حقا."

"ميتسو أنا.. - فتح الباب يقاطع ما كان يحاول قوله لم يكن شيئا ذا فائدة لسماعه بالنسبة لميتسو والدتها أسرعت لحضن ابنتها وأخذت البكاء فورا بالخلف كانت يوريكو وهيروكا قد ذرفوا الدموع لرؤية ميتسو مستيقظة.

"طفلتي الصغيرة لا اصدق كيف أصبحت هكذا." لمست الكدمات بوجه ابنتها ولا زالت الدموع تنهمر عندما نظرت لها الأخرى بدون أي تعابير. "هل هناك أي مكان يؤلمك؟ هل استدعي الطبيب؟" "لا أمي أنا بخير" همست وأعدت والدتها احتضانها، شعور بدفء وأمان والدتها جعل كل البرد والخوف يعيد العودة لذكرياتنا وأخذت دموعها تهطل بهدوء مرة أخرى. "المحققون سيكونون هنا قريبا أو هل تريد تأجيل اللقاء." "لن أقابلهم."

"لما؟ هل أنت متعبه؟ هل يزال أي مكان يؤلمك؟" التفت بلامحها الفلقة لكين الذي وقف وراهم تارك الكرسي عند دخول والدتها "لقد أخبرتني أنك وفرت أفضل الأطباء!" لم تكن والدتها على علم بعلاقة كين وميتسو، بعد عودة ميتسو غاضبه منه لمنزلها قرر زيارتها باليوم التالي وهكذا علم أنها لم تعد للمنزل، أخبر والدتها عن علاقتهم وبدأ سويًا البحث عنها. لم يستطع إخبارها أن ميتسو اختطف بسببه.

"أمي توقف أنا بخير، فقط لا أريد مقابلة المحققين الآن ولا مستقبلاً." "لماذا." لماذا؟ ظهرت صور هيدو بعقلها ما جعل جسدها يرتعش... ماذا إن سمع ببحث المحققين عنه وأعاد اختطافها، لن يجد أحد المكان الذي وضعها به وهي لا تريد العودة الى هناك. لا تريد تذكر أي مما حصل.

الفصل الثالث عشر

سريعا ما مضى أسبوعان بالمشفى... لم تبقى لوحدها ابداً بكل ليله ووقت كان الجميع بجانبها يحاولون جعلها تشعر بتحسن، لا رغبه بالنوم أو الأكل أو العيش. عادت أخيرا لغرفتها التي اشتاقت اليها حقا بدون ضجة أكلت وجبة العشاء برفقة والدتها وقررت الاستلقاء على سريرها. "ميتسو." فتح الباب من قبل والدتها انحنى بجانب ميتسو وقبلت جبينها. "ليلة سعيدة يا طفلتي أن ارتدي شيء ما لا تترددي في مناداتي" ابتسمت لو والدتها التي خرجت تغلق كل من النور وباب الغرفة لم تعتد عينيها بعد عن الظلام وأخذت تسمع قرع نبضاتها... الظلام باتت تكره الظلام بشدة، بحث عن هاتفها وأسرعت لتعيد فتح النور محاولة التنفس.

<ميتسو حتى عند خروجك ستستمرين بتذكري> صدى كلماته رنت بداخل عقلها اعتقدت أنها قد أصبحت مجنونة بالفعل.

يقال إن الوقت يشفي كل الجروح جملة صحيحة نسبياً الوقت يشفي الجروح السطحية لا الندوب العميقة التي سبق أن نقشت.

بمرور الأيام عاد الروتين الي حياتها تدريجيا بدا للجميع عودة كل شيء الي طبيعته حسنا ذلك ما كانت ميتسو تحاول جعل من حولها يروونه وكالمعتاد استيقظت بعد نومها لدقائق لرؤية كابوس أخر أو الإحساس بالخطر من شيء مجهول حولها، راقبت السقف حين تصيب العرق البارد بكل جزء من جسدها لازلت غرفتها مضاءة رغم تأخر الوقت بات النوم بالإضاءة عادة، حاولت تهدئة أنفاسها الغير منتظمة وعدم التفكير، لا يجلب التفكير سواء المزيد من اليأس. اعتادت على قلة النوم فقد كانت كل لياليها بالنمط ذاته وبعد مضي الوقت قد رن المنبه لبداية الاستعداد ليوم آخر مما يعني تمثيلية أخرى. استحمت بالمياه باردة تبعد الإرهاق عنها وانتهت بتجهز للجامعة، سروال جينز وقميص أسود واسع بات هذا النوع من الملابس الذي يغطي كل جزء منها هو الأكثر راحة، تنهدت عندما عدلت شعرها أمام المرآة. 'قبيحة' بصوت أجس تحفظه جيدا مرت تلك الكلمة على عقلها حاولت طرد الكلمة التي دارت بعقلها بعيدا وساعدت رائحة الطعام الذي انتشرت بذلك.

منذ خروجها من المستشفى تأكدت والدتها من إعداد الإفطار وتناول معا قبل خروجها أرادت طريقه الأخبار ابنتها أنها بجانبها وتلك كانت الطريقة الوحيدة التي فكرت بها، جلس كلاهما حول الطاولة كبداية كل يوم تقلبت معدة ميتسو، لا رغبة لها بالأكل لكنها تفهمت أيضا تعب والدتها فأكلت ببطء.

كسرت والدتها الصمت عندما شعرت ببعض الاختناق. "متى ستعودين للمنزل؟" "لا اعلم، أفكر بزيارة كين وأصدقائه بعد الجامعة."

"أنها المرة الأولى." "أومأت بالإيجاب فلم تلتقي بأحد منهم منذ خروجها من المشفى كان ذلك قرار والدتها والذي أعجب ميتسو. "ناوونا تستمر بالاتصال والسؤال عنك إذا كان لديك بعض وقت الفراغ تحدثي معها فما تزال اختصك الكبرى."

ناوكو كان اسما لم تسمع به منذ فترة أخت ميتسو التي تكبرها بسنتين تعيش بفرنسا لدراسة لم تأتي لزيارة عائلتها المكونة من شخصين منذ سفرها، ابتسمت ميتسو ساخرة لكل الذكريات التي مرت بعقلها.

ناوكو كانت النقيض الكامل لميتسو... شخصية اجتماعية نشيطة، شغف عالي للموضة. كانت ذلك النوع من الفتيات التي تتلقى حب بكل مكان تزوره والنوع الأكثر اشمزاز لميتسو وسط الحلقة الاجتماعية التي تمقتها أكثر من أي شيء آخر بينما مقتت ناوكو ميتسو أيضا. رأت ناوكو أن ميتسو تسبب التعاسة لوالدتها بشخصيتها الغريبة وكرهت الانطوائية والتصرفات التي رأتها محرجة، لم تمتلك الشقيقتين أجمل علاقة لتحدث عبر الهاتف.

"اخبريها أن تقوم بزيارة عائلتها أن كانت قلقة بحق."

"الرحلة صعبة ومرهقة من فرنسا أنت تعلمين أنها تود القدوم." نشر كلام والدتها بعض الغضب داخلها فرفعت نبره صوتها قليلا "رحله واحده خلال سنتين ليست بتلك الصعوبة لم أخبرها أن تأتي لزيارة كل شهر" الغضب أو الحديث كان مرهقا جدا فأمسكت برأسها للصداع الذي نبض فجأة سرعان ما لاحظت والدتها تعابير الألم بوجهها وأسرت للإمساك بكتفها.

"هل أنت بخير؟" مسحت على كتف ابنتها يوضح الخوف على ملامحها.
"لا بأس بعض الصداع لم أتم جيداً " أعطت ابتسامة صغيرة لوالدتها وباشرت بجمع الصحون من على الطاولة، كرهت أن ترسم تلك التعابير القلقة الخائفة لم تكن تريد أن تكون سبب تعاسة والدتها.
"ميتسو هناك شيء أردت..."- صوت الجرس قاطع المحادثة تبذلت ملامح القلق لابتسامة "لا بد أنها يوريكو سأفتح لها. " منذ عودة ميتسو للجامعة كانت يوريكو تأتي كل يوم لاصطحابها وأعادتها بعد الدوام لم يطلب منها أحد فعل ذلك لكنها لم تستطع ترك صديقتها وحيدة بعد المنظر الذي رآته بالمشفى.
صرخت من أمام الباب بعد أن الفت التحية على والده ميتسو. " هذا ليس وقت غسل الصحون لنذهب. " "ليس من اللائق جعل صديقتك تنتظر. "
تهدت تجفف يديها وتأخذ حقيبتها الصغيرة للخروج رفقه يوريكو بعد أن أعطت عناق لوالدتها، لم تكن عاطفية حقاً ولكن بعد مرور بتلك التجربة تخيلت كل يوم عدم عودتها للمنزل وأن ذلك الصباح قد يكون الأخير لها برفقة والدتها فعبرت عن كل تلك الأحاسيس بعناق صغير قبل خروجها. قاطع حبل أفكارها صوت يوريكو التي أمسكت بذراع ميتسو كما اعتادت أن تفعل دائماً.
"ميتسو تعلمين أنه يمكنك أخباري إذا كنتِ تعانين من وقت صعب؟"
"ماذا مع هذا السؤال بالصباح الباكر. "
"حسناً كما تعلمين. " شددت قبضتها حول ذراع ميتسو فأحست بشيء غير صحيح، خطرت محاولة والدتها قول شيء ما على عقلها فنظرت الى صديقتها. " هل أخبرتك والدتي بشيء ما؟ "
"حسناً لقد كانت قلقة لرؤية أضواء غرفتك منارة طوال الليل. " لم يكن ملاحظة والدتها لذلك خيار مستبعد.
"هل تعانين من الأرق؟ " أضافت يوريكو فأعطتها ميتسو ابتسامة صغيرة. "لا لست كذلك أصبحت عادة فقط لا تقلمي. " راقبت ملامح ميتسو الغامضة كانت بارعة في إخفاء ما تشعر به. لم ترد أن تعلم والدتها عن عدم قدرتها على النوم فذلك سيجعلها قلقة ومنزعجة في الواقع هي لم ترد إخبار أحد عما حصل لها التحدث عما حصل يعني تذكره وهي تحاول تجاهله بالكامل.
"إذا كنتِ بخير حقاً فيجب أن تحضري الحفل الصيفي بعد يومين. "
"تعلمين إنني أكره هذا النوع من الأنشطة منذ ولادتي. "
"كان ذلك منذ ولادتك كما تقولين الآن كل شيء تغير أنت بعلاقة مع الفتى الأشهر بجامعتنا وصديقه عصابة وكلهم أيضاً سيكونون موجودين بالحفل. "
موجودين بالحفل، رنت تلك الكلمة بعقلها لسبب ما أرادت رؤية كين الذي كان يكبح نفسه لعدم زيارتها وقد قررت مسبقاً الذهاب لرؤيته عندها ستقرر الذهاب من عدمه.
"سأفكر " أعلنت لتبدأ الأخرى بحديث عن الفساتين وما الي ذلك.

جلست كما اعتادت قبل اختطافها لوحدها بعد رحيل كل الطلاب تحديق بالورقة البيضاء أمامها لم ترسم ابداً بعد عودتها والان استجمعت شجاعته لفعل ذلك، أمسكت بالقلم تفكر بالشيء التي تريد رسمه شيء يعبر عما تشعر به، دار الصوت الأجنس ذاته بعقلها عندما حاولت وضع القلم على الورقة.
'تصبحين أجمل عندما تصمتين' أغلقت عينيها وهزت راسها الأبعاد الصوت من عقلها، تعرف صوت من يكون.
جالس يضع رجلا فوق أخرى يسند مرفقه على ركبته ويثبت وجهه براحة يده...رأته بداخل اللوحة البيضاء...رأته كما كان يجلس أمامها عندما أخبرها بان رسمه.

'أصبحت تعرفين كيف تكون الدمى ولم تتحركي.' أعاد الصوت ذاته صوت هيدو الظهور من داخل اللوحة البيضاء. أمسكت اللوح عالياً فوق رأسها عندما تردد صدى ضحكته بداخل عقلها ورمتها بعيداً، شددت شعرها تحاول كبت الصرخة التي صعدت لأعلى حنجرتها... لإدراكها لذلك متأخراً كرهت نفسها... تلك الصفقة التي ظنت أنها ساعات راحة لها... كانت قد قاومت حلم حياتها باثني عشر ساعة.

عرف أنها لن تستطيع ممارسة ما تحب عندما تلتصق ذكرياته بالرسم. مرت عدة دقائق منذ جلوسها منهاراً لوحدها، حدقت باللوح المحطم أرضاً وأصبح عقلها فارغاً، لا أفكار لا دموع قررت عندها الخروج وعدم التفكير.

أخبرت يوريكو مسبقاً عن زيارتها لمكان العصابة وان لا دعي لانتظارها للعودة معا وسلكت الطريق وحيدته لم تكن وحيدة حقاً ولكنها لم تدرك عودة المراقبة تحيط بها. توقفت أمام صيدلية المكان الذي أرادت زيارته منذ عدة أيام ولكن يوريكو التصقت بها واشترت أكثر من علبة منوم لعلها تستطيع النوم والراحة وأعدت السير للمكان الذي اعتدت لفترة قضاء كامل وقتها به.

لرؤية المستودع الضخم تذكرت خروجها غاضبة بليلة الأخيرة بحياتها... رأته سيارة سوداء لا يرى ما خلف نوافذها فعلمت فوراً من الشخص الأول الذي سوف تقابله اقتربت بخطى ثابتة لمن أكمل صفقة مخدرات منذ ثواني.

"هاج ريوتا" توسعت عينيه من آخر شخص توقع رؤيته. "هل أنت شبح؟" ضحكت لتعابير المصدومة الذي رسمها واتجهت لتقف بجانبه.

"لا تزال تاجر مخدرات محترف كما يبدو."

"حسناً تعلمين أن هذه العصابة لن تستمر بدون صفقاتي."

"اشك انهم يرغبون بطردك أنت وصفقاتك." سخرت وهو عيس يربت على الأربعة صناديق التي وضعت فوق بعضها. "أنا هو أساس نقودهم لن يتمكنوا من العيش بدوني."

"أه اجل اجن البقية؟"

"تجاهلي هكذا قاسي حقاً، كورو وكين وهيروكا بغرفة تجمعنا كازوهيكو غير موجود" قاطع رغبتها بالرد صوت هاتفها الذي رن "ادخل قبلي سأجري مكالمة والحق بك." أخرجت الهاتف من حقيبتها ورات اسم لم تتوقع أو تريد رؤيته... ناوكو.

أعدت وضع الهاتف بحقيبتها وتسلى بعض الغضب والتقرز بداخلها، أرادت النظر باتجاه السماء ولكنها ركزت بالصناديق الصغيرة بجانبها تنهدت للفكرة التي زحفت بداخل عقلها.

'أنت ستستمرين بتذكيري الي آخر لحظه بحياتك' عندما رن صوت هيدو بعقلها توقفت عن التفكير باي شيء آخر وسرعان ما فتحت الصندوق... كيس مسحوق أبيض وآخر به بعض الأعشاب، هيروين وحشيش قد أخبرها ريوتا عنهم مسبقاً. أسرعت بوضع الكيسين بداخل حقيبتها وخفق قلبها بشدة لسماع صوت من خلفها كان صوت أنسي.

"ميتسوا" سرعان ما أصبحت بين أحضان هيروكا استنتجت أن ريوتا أخبرهم بوقوفها خارجاً.

"اشتقت الكي حقاً."

"حسناً أنا أيضاً اشتقت الكي كثيراً هذا العناق خانق." ابتعدت تستقر يديها على كتفيها وتشق الابتسامة وجهها.

"لندخل سريعاً كين يكاد يحترق شوقاً لرؤيتك." للمرة الأولى بعد أن استعادت تركيزها وتفكيرها... ستره. ماذا ستكون مشاعرها اتجاهه؟ تجاه الشخص الذي تسبب لها بكل ذلك الألم؟ حاولت طرد الأفكار عديمة الفائدة واللاحق هيروكا التي سحبتها من يدها، ستعلم ما ستشعر به بمجرد رؤيته.

دخلت الغرفة التي اعتادت التسكع بها حدقت بالإرغاء وابتسمت لكورو الذي لوح لها، بجانب كورو وقف من كان جالسا، لمعت عينيه الحمراء عندما حصل تواصل بصري بينهم. عم الصمت وأصبح الموقف محرجا. "حسنا سنذهب لإتمام مهمانا. "أعلن ريوتا من قراء الأجواء وامسك بيد شقيقته وصديقه. "لكن أنا أيضا اشتقت الي ميتسو. " تذمر كورو فداس الآخر على قدمه وأكمل سحبهم للخارج يغلق خلفه الباب.

'كين هو السبب، فلو لم يحبك ما كان أي من هذا ليحدث' رنت كلمات هيدو ونبرته الساخرة بداخل عقلها، عندما حدق بها كين بالكثير من العاطفة كانت تحارب لإخراج كلمات هيدو من عقلها. بحثت عن العاطفة بداخلها بدون فائده، اقتربت بخطوات ثابتة وسريعا ما احتضنها، لف ذراعيه حولها حتى دفنها عميقا بداخله كان خائفا جدا من اختفائها مرة أخرى حتى عندما كانت بين ذراعيه استنشقت رائحة الأعشاب الممزجة بالعطر العالقة بملابسه. 'انه خطأ كين' دارت تلك الكلمات لمرات كثيرة بداخل عقلها تجعل البقاء بحضنه جحيما بقدر جحيم هيدو. أبعدته عنها قليلا لتجلس على الأريكة التي جلس عليها كورو وكين سابقا، جلس كين بجانبها وامسك بيدها ولا تزال عينيه تراقبها بعمق. "أنا اسف ميتسو."

"اسف على ماذا." ردها كان غير متوقع فنتشر الصمت لعهه ثواني قبل أن تتحدث ميتسو. "هل أنت اسف هل جعلني أتورط بأشياء لا تخصني أو لمواعدتك لي رغم وجود شخص مجنون حولك أو هل أنت اسف لأنك لأسبوع كامل لم تستطع إيجادي " الحقيقة غالبا ما كانت مؤلمه وكلماتها كانت كذلك لأنها كانت حقيقة أراد كين تجاهلها.

"أنا اسف على كل ذلك ثقي بي ميتسو سأنتقم لك ومن اجل اكانى أنا أعدك." انتقم... انتقام؟ دارت تلك الكلمة بعقلها لم تفكر ابدأ ولو للحظة بالانتقام من هيدو كانت خائفة كفاية حتى تبقى صامتا طوال حياتها فقط مقابل ألا يقترب منها

رؤيته ميت رؤية الدماء تتسرب من كل جزء من جسده... المخاطرة من أجل ذلك المنظر اعتقدت أنها شيء يجب عليها فعله. "حسنا لننتقم من هيدو " رددت ووضعت يدها الأخرى على يد كين الممسكة بها، من أجل رؤية ذلك المنظر هي بحاجة لكين قبل أي شخص آخر. "سمعت بما حصل لاقاني أنا اسفه حقا من أجلها. " بدا الألم واضح على وجهه عند ذكر اسم أخته لاحظت ميتسو ذلك فوضعت يدها على وجنته تتحسس بشرته بإبهامه، كان الإحساس بيديها سماع صوتها التحديق بوجهها نعيم مطلق بالنسبة له، تمنى كثيرا ألا تنتهي هذه اللحظة. "ميتسو لن اسمح لك بتركي ابدأ. " سماع ما أعلن عنه أرسل رعشة بعمودها الفقري، أخبرها بالجملة ذاتها عندما وافقت على الخروج معه، كان المعنى لتلك الجملة حرفيا... حتى لو عنى ذلك موتها أو تعاستها لن يسمح لها بتركة ابدأ.

كين هو ذلك النوع من الأشخاص، مجنون أناني متملك مع ابتسامه لطيفه تخفي الحقيقة. متأخر جدا أدركت ميتسو ذلك حينما أعاد احتضانها يغرق وجهه بعنقها. "حتى لو كرهننتي ساحب الطريقة التي تكرر هيني بها. " انتشر الصمت لعهه ثواني قبل أن يبتعد عن رقبتها يضع ابتسامه كالطفل "اعتقد أن مكان جلوسك خاطئ. " أحاطت يده خصرها وبرمشة عين أصبحت جالسه بحضنه ابعد إصبعه غرتها التي طالت قليلا خلف أذنها.

"كين أريد معرفة شيء ما. " همهم كإجابة عندما تفحصت عينيه المهمة وجهها "كيف كنت تعرفني قبل ثلاثة سنوات لتراقبني."

"كما توقعت أنت حقا لا تتذكرين." رسم التعجب على ملامحها فبتسهم وبدا السرد "أنت لا تتذكرين أننا كنا بالمدرسة الثانوية ذاتها لسنتين." كانت تلك صدمة لها.
"حقا؟ لم أتوقع ذلك أبدا."

"كم هذا جارح." سخر مبتسم و أعاد الحديث "بعد انتحار اكاني كنت بحالة رفض لم أذهب للمدرسة لشهر كامل وعند ذهابي جلست بالسطح طوال الدوام "راقبت تعابيرها التي بدأت تصبح مظلمة "بإحدى الأيام كنت ابكي بشدة بالسطح رأيت علبة عصير ليمون امتدت أمام وجهي، كان ذلك غريبا جدا فرفعت راسي وراية فتاة بشعر اسود و عيون شبه ميتة غرقت بداخلها جلست تلك الفتاة بجانبني " صنع ابتسامه لطيفه و ذاكرت ميتسو أخذت تنشيط لسماع القصة المؤلفة "توقعت أن تقوم تلك الفتاة بمواساتي لكنها أخبرتني 'أه صعدت الى هنا للهروب من الجميع كم هذا مزعج' حدقت بها مصدوماً لم أتوقع أن أسمع ذلك بدا الانزعاج واضح على وجهي لما سمعته لكنها أخبرتني 'أليس الكلام الصادم أكثر فاعلية من المواساة' ابتسمت بعدها ما صنع أجمل منظر رأيته بحياتي " أنزلت راسها لسماع تلك القصة المحرجة جدا نسيت ذلك ولم تتوقع أبداً أن ذلك الفتى قد كان كين.

"قد كان آخر شيء قد توقعته."

"من المحرج قول إنني قد وقعت بحبك من النظرة الأولى تتبعتك بنظراتي ووقفت بكل مكان كنت به وبالنهاية تخرجت قبلك وقتها كنت قد أنشأت العصابة وأول ما فعلته وضع شخص لمعرفة أخبارك وعند معرفه دخلك لذات الجامعة لا تعلمين كم شعرت بالسعادة، لم أرد أن أخبرك بمشاعري قبل أن تكبر عصابتي كي أتمكن من حمايتك ولذلك انتهى بي متهورا بالاعتراف بعد كبت مشاعري طويلاً. "
"كان اعتراف مخجلاً بحق." ضحكت لتذكر ذلك اليوم بوسط الحشد وهو شعر بالقليل من الأراج. "توقفي عن التحدث عنه."

"أنت تتحدثين كثيرا"

"الدمى لا تستطيع التحدث"

لما، لما تستمر كلمات هيدو بالتردد كلما حاولت الابتسام أو أن تنسى...لم تنسى ولن تنسى أن كل ما حصل هو خطأ كين ولكنها بحاجة له، حسنا ذلك ما أقنعت نفسها به عندما علمت أنها حتى لو لم تكن بحاجة لن تستطيع تركه.

تركت حضنه لتستقيم وتعطيه ابتسامه صغيره تبحث عن عذر للابتعاد عن التلامس "أريد الجلوس برفقه البقية فكما تعلم قد اشتقت إليهم حقا." وقفت بجانبها تستقر يده بجيب بطالة يراقب التعابير الغير مريحه التي ارتسمت على وجهها " لا بد انهم بالقاعة الكبرى لنذهب." تنهدت براحه عندما سار ولحقت به.

"ما الذي تتحدثون عنه؟" سألت لرؤية الحماس بالحديث بين الثلاثة.
أجاب كورو ينتزع عصا المصاصة من فمه "عن الحفل بعد يومين كما تعلمين ستقام بفيلا ضخمة هناك حوض سباحة أيضا، هل سنذهبين؟" راقب كين الواقعة بجانبه ينتظر أيضا الإجابة، استقرت سبابتها أمامها لتسأل

باستفهام "أنا؟" سخر ريوتا من تعابير الإنكار التي رسمتها وأضافت هيروكا الأكثر حماس بينهم لفكرة ذهاب ميتسو "لقد تقرر ذهاب خمستنا مسبقًا."
"لا أحب الحفلات."

"برفقتنا ستحببنا" قال كورو وبعض الشك أرسلته من عينيها لعدم ثقته به.
"لست مجنونة بعد لتصديقك كورو." حدق بها حاذقا وتظاهرت هي بعدم ملاحظته... شعرت بأنفاس الساخنة تضرب بشرتها لكن الذي انحنى يهمس بأذنها.
"لنذهب ونستمتع معا ميتسو" توقفت عن التفكير لعدة لحظات ولا تعلم حتى لما وافقت. "حسنا سأذهب" أخذ الجميع من حولها الاحتفال وقطع تلك الضجة صوت هاتفها، أرادت أخذه من حقيبتها ولكنها تذكرت ما وضعته سابقا.

"سأعود بعد لحظة" أعلنت وأسرت بالابتعاد لترى اتصالا من والدتها.
"أوه ميتسو اجن أنت" بدا صوتها قلقلًا.

"برفقة كين وأصدقائه" استطاعت سماع تنهد راحة والدتها بإضافات "سأعود للبيت الآن."
"اجل سأحضر العشاء من أجلك" أعادت وضع الهاتف بحقيبتها وأطلقت تنهيدة طويلة، لم تأكل شيء منذ الإفطار صباحًا ولا رغبة لها بالأكل. عادت للبقية واضعه ابتسامه صغيره.
"أنا سأغادر الآن."

"هذا مبكر للغاية." تذمرت هيروكا ولكن ريوتا الذي يفهم الوضع دائما امسك بقميص أخته.
"عودي لزيارتنا كثيرا." كانت كلمات صادقه من صاحب العيون الضيقة الذي يستمر فقط بالسخرية منها
"سنلتقي بالحفل." ابتسمت قبل أن تلوح لهم "سأقوم بتوصيلك." "أومأت لكن وخرجا معا.
ركبت خلفه بدرجته تذكرت اليوم الأول عند عودتهم معا من المعرض، كم أحببت شعور الطيران لأول مرة ولكنه ليس مهم الآن.

سريعا ما وصلت للمنزل وودعت كين، أكلت بعض الطعام مع والدتها وأخيرا عادت لغرفتها. لا تزال الأضواء مضاءة وهي مستلقية على السرير تراقب السقف... كم كان الليل جحيم مطلق.
جلست أخيرا عندما تقبلت عدم قدرتها على النوم، نظرت لحقيبتها المستقرة فوق المكتب وتذكرت ما وضعته بداخلها، أسرعت بفتح الحقيبة وتفريغ ما بداخلها على سريرها.
هيروين حشيش حبوب منومه... كان مزيجا مثيرا للسخرية. ابتسمت ساخرة وأمسكت بما اعتادت شممه رائحته من خلال كين، تنهدت لرغبتها بفهم ما يشعر به الإدمان هذا الشيء واستولت على هاتفها تبحث عن طريقة لف سيجارة حشيش.

كانت ذكية كفاية لمعرفة الطريقة الصحيح من أول تجربة، فتحت نافذة غرفتها لتشعل ما صنعتها وتضعه بفمها، عكست ما توقعته تماما أخذت تسعل بشدة ولم تتمكن من فهم ما يجعل الأشخاص يأخذونه لذلك قررت إعادة تجربته. سرعان ما اعتادت على الدخان وأخذت تنفسه بأريحية.
تلك المشاعر التي تجعل الأشخاص يشعرون بالإدمان... تمكنت من فهمها عندما شعرت والأول مره بالاسترخاء والهدوء أن عقلها أصبح فارغا.

الفصل الرابع عشر

جلست بنهاية القاعة كما أحبط أن تفعل دائما فهذا المكان الأقل إزعاجًا، أمسكت بهاتفها تشاهد آخر ما قامت بنشره على مواقع التواصل الاجتماعي، العديد من التعليقات التي تسأل عن حالها وسبب توقفها عن نشر لوحاتها كما اعتادت، تحدثت صوت غير مألوف فرفعت رأسها لمعرفة مصدره.

"هل أستطيع الجلوس بجانبك؟" لم يكن غريبًا عدم معرفتها له فهي لا تعرف أحد من زملائها أو مات بإيجاب ليجلس صاحب الشعر الكستنائي بجانبها لا تمتلك سبب لرفض ليس وكان المقعد ملك لها بعقل فارغ استمعت الى المحاضرة التي كانت مملة امتلكت بعض الطاقة لقضاء اليوم عندما استيقظت تمكنت من الأكل بشكل لائق وأخيرا عند الانتهاء جمعت أشيائها وخرجت من القاعة ولكن الصوت ذاته تحدث خلفها.

"أنت ميتسو أليس كذلك؟" تحدث بلهجة ودودة والأخر حدثت به كاملاً شعر طويل بعض الشيء وثقب بأذنه اليسرى احتاجت رفع راسها لكونه طويلاً جداً. كما اعتادت التحدث بصوت منخفض أجابت "أجل أنا ميتسو." رسم ابتسامه صغيره وبدأ السير معا "سمعت عنك كثيرا من يوريكو أخبرتني أن اهتم بك." عقدت جبينها على كلماته الأخيرة وتخليلت أمساك شعر يوريكو الأحمر بقبضتها.

"لا تهتم لكلام يوريكو."

"أعلم أنك لم تأتي للجامعة شهراً كاملاً." نبض قلبها بشدة لتخيل أن صديقتها سردت ما حصل لها لشخص آخر، لاحظ الفتى عدم الراحة التي وضعتها وأضاف مسرعا "هل حالتك الصحية كانت سر؟ اعتذر بحق."

هدى قلبها لسماع كلمات مختلفة عما توقعت ركزت كونهم قد اقتربوا من البوابة فقررت إنهاء المحادثة المملة.
"كونك صديق يوريكو فأنت بالتأكيد تعلم أنها تبالغ كثيراً، صحتي جيدة ولا احتاج للعناية." "
"الجدران حولك قاسية جداً! " سخر يضحك بأخر كلامه ثم أضاف " هذا لا علاقة له يوريكو كلامها مجرد
عذر."

لم تحب النوع الاجتماعي كثير الكلام، فتى وسيم طويل جيد بالتحدث هذا ممل بالكامل.
"إذا أنا سأذهب" لم تسمح له بإضافة المزيد بمجرد التفاتها لسير بعيداً اصطدم رأسها بالواقف أمامها
رفعت نظرها لرؤية سبب الألم وشيء ما بداخلها أخبرها أن تعود خطوة للخلف عند ملاحظة النظرة الضيقة
التي أظلمت على وجه كين وهو يراقب الفتى يسير مبتعداً.
لم يزل نظره عن الفتى ووجه وتحدث بنفس ثقيل "لم اعلم أنك تمتلكين أصدقاء غير يوريكو." "
"هذا الواقع، هو صديق يوريكو وبدأ الحديث معي فجاء." لسماع كلماتها التي وضحت له أنها صادقه اخفض
نظرها لها ووضع ابتسامته المعتادة، امسك يدها ووضع الأخرى بجيب بطالة.
"بالطبع أنت لن تخفي عني أي شيء" رغم الابتسامة لم تكن كلمات لطيفة كانت أشبه بالتهديد وأدركت ميتسو
ذلك فوراً.

"كيف أستطيع إخفاء الأشياء عند التعرض للمراقبة حيثما ذهبت."
"انه من اجل سلامتك."

"لا تقلق فهو لا يعيد الخدعة ذاتها مرتين." لم يضيف كلمة أخرى وتبدلت تعابيره، حتى بدون ذكر اسمه كان
ذكر أي شيء يتعلق به يجلب اليأس لكلاهما.

مع الصمت وصل لمكان لا تعرفه ميتسو والذي علمت بمجرد الوقوف أمام الباب أنها شقه كين. جلست على
الأريكة بمنصف الشقة تراقب الأثاث من حولها وجلس هو بجانبها بعد أن احضر كوبين من العصير
كان الوضع الهادئ خانقا جدا لها، استمرت بالنظر لتحركات كين، الذي أخرج سيجارة من جيب سترته
وأشعلها ينفث الدخان بعد عدة لحظات تنتشر رائحة الأعشاب، الرائحة جعلت عقل التي راقبت بهدوء يطفو
وتذكرت الشعور عند تدخين هذه السيجارة.
"هل تريدين تجربتها؟" أوامت بدون تفكير وهو أعطاها ما بيده، أسرعت بوضعها بفمها لتعيد الإحساس
بالراحة والهدوء لعقلها.

عندما نفثت الدخان ابتسم الآخر ساخرا "لما لم تخبريني بأنك تدخنين الحشيش؟"
"هل يجب على أخبارك؟"

"حسنا كنت سأحب أن نفث الدخان معا هكذا." سحب السيجارة من يدها ليأخذ دوره وهي أمسكت وجهه
تتواصل أعينهم.

السلام العقلي والهدوء الذي تملكها جعل لمس كين سهلا لها وعلم هو بذلك. علم أنها دخنت بالليل الماضية
وكون تلك المرة الأولى لها وأحب ذلك الاستعمال لصالحه مثل يحدث الآن.
جعلت شفيتها مقابلة لخاصته أضاف ابتسامة جانبية لفهم ما أرادته
اقترب منها أكثر ينفث الدخان داخل فمها حيث انتشرت رائحة الأعشاب بينهم، قبض على رقبتها يثبت شفيتها
على شفيتها، حين نقص الأكسجين دفعته بعيدا لتأخذ بعض الهواء.
"كان ذلك صوتاً لطيفاً" سخر يعيد الاحمرار لوجنتيها ضربت قبضتها فخده تجعله يبتسم لكونها لطيفه جدا،
امسك يدها وطبع قلبه صغيره عليها.

"توقف عن مضايقتي وأيضاً توقف عن العض هل يعجبك التورم بشفتي انه مؤلم" راقب تدمرها ولف يده حول كتفها يضمها الي صدره.

"بيدون أجمل هكذا ثقي بي " قارن الأحجام بين أيديهم تحدث وقيل أن تعيد التذمر "يدك صغيره جدا هي لن تكون كافية" صمت لعهه ثواني ثم أضاف كمن وجد حلاً "حسناً ستكون كافية أن استخدمت فمك الصغير أيضاً."

توقف كل شيء من حولها يرفض عقلها فهم ما قاله للتو، هل تلفت وتلكمه؟ حسناً رمت تلك الفكرة وقررت السخرية.

"ما هذا هل ستعطيني سندوتش كبير الحجم؟ كما تعلم معدتي أيضاً صغيره لا أحب الوجبات الكبيرة." ضحك بشده لمعرفة أنها تتظاهر بالغباء.

باستخدام يده الحرة حرك سبابته على فخذها فوق بنطلون الجينز خاصتها "تعلمين ذلك يجب عليك البقاء معي الليلة."

ترجم عقلها كلماته التي لم تعجبها حقاً سريعاً ما استقامت تحاول تغيير مجرى الحديث وساعدتها ملاحظة لوحة تعرفها معلقة على الحائط... اقتربت وابتسمت اللوحة المألوفة "فراغ، أليست اللوحة التي رأيناها بالمعرض؟" وقف بجانبها عندما تأملت هي اللوحة التي سبق وأن أعجبت بها.

"كانت المرة الأولى التي نحظى بها بمحادثة لائقة أمام هذه اللوحة فلم أستطع منع نفسي من شرائها." "صحيح بالمعرض" توقفت عن الحديث تفكر بشيء ما منغمسة باللوحة وراقبها هو بهدوء "هل كان النقائنا هناك مصادفة حقاً؟"

"هذا لئيم حقاً لا تفسدي ذكرياتنا."

"إذا هل كنت تعلم بوجودي أم لا؟" عانقها كين من الخلف ودفن وجهه في رقبتها منزعج بعض شيء من استجوابها "اقسم أنها كانت مصادفة."

تنهدت لمعرفة أن شيء ما على الأقل كان طبيعياً بينهم "سأصدقك." طبع قبله رقيقه بين رقبتها وكتفها وهي اشتعلت خجلاً... هل تبعده مرة أخرى؟ سيكون ذلك لئيماً.

الجنس كان تجربة غير لطيفة لها، تجربة لا تريد أعادتها ابداً، لا تهتم لما يشعر به كين أو ما يرغب به هي ستبقى معه حتى تحصل على انتقامها فالمشاعر ليست بالشيء المهم.

"أنا لا أستطيع البقاء، لن تحب والدتي أن أقضي الليل بالخارج." "أبعدت يديه من حولها والتقت لتعطيه ابتسامه صغيره ربنت على شعره متحدثه بنبرة لطيفة "ربما مرة أخرى بعد أن أخبرها"

ارتعش جسدها قليلاً لعدم تلقي رد، كان فقط ينظر لها أو الأفضل قول انه ينظر من خلالها... أفكارها بدت مكشوفة له ورغبتها باستغلاله استطاع قرأتها من خلال تعابيرها ولكن ما المهم هو يسمح لها باستخدامه كما تريد وبالمقابل لن يسمح لها بتركه ابداً.

أخفى الجدية بوجهه وابتسم سريعاً امسك اليد الصغيرة التي ربنت على رأسه ووطبع قبله صغيره على باطنها "سأمر الأخدة غداً، لنذهب للحفل معاً." أو مات بالإيجاب وهكذا تخطط ذهابهم معاً للحفل.

بعد قضى بضع ساعات بشقة كين تبادلوا أطراف الحديث دخنوا معاً ولعبوا عادت لمنزلها قبل أن يتأخر الوقت، جلست ميتسو حول طاولة الأكل العشاء رفقة والدتها. امتلكت بعض الشهية للأكل ما جعل الأمر أسهل لها من التظاهر.

"ميتسو" همهمت كإجابة ووضعت بعض الطعام بفمها مركزه مع والدتها التي باشرت الحديث "اختصك ليس من اللطيف تجاهل اتصالاتها هل يمكنك الرد عليها؟"
"لا"

"لكنها لا تزال.. -"

"أمي توقفي عن الحديث أو سأترك الطعام واذهب لنوم! " كان تهديدا قاتلاً للوالدة التي أرادت رؤية ابنتها تتحسن فقررت ترك الموضوع فقط هذه المرة. "اسفه لم اقصد التحدث بطريقه وقحه." وضحت من ندمت لملاحظة والدتها منزعة " لا بأس أنا لن اضغط عليك فقط أكلمي وجبتك." أنهى كلتاها وجبة العشاء مع بعض الأحاديث الخفيفة وعادت ميتسو لغرفتها الخائفة، البقاء وحيدة في غرفة هادئة كان الشيء الأكثر راحة لها وأصبح الآن أكثر إزعاجاً فقد قضت وقتاً طويلاً بالجلوس لوحدها بغرفة قدرة.
فرغت ما وجد بحقيبتها على المكتب وراقبت الخليط العجيب الخاص بها، أمسكت بعلبه المنوم وقررت تجربته فهذا هو الأمل الوحيد لها لتتعم بنوم هادئ وبعد القليل من الوقت للتفكير أعطى المنوم مفعوله.

صباح يوم الحفل الذي تمنيت كثيراً ألا يأتي، عاصفة كارثة طبيعية زلزال دعت أن يحصل أي شيء لتبقى بالمنزل ولكن أمنياتها كانت بعيدة المنال تنهدت للمرة الألف بسبب حماس يوريكو المبالغ به، بوقت سابق أسرعت يوريكو لمعرفة تفكير صديقتها كانت قلقة على نوع الملابس والمظهر الذي ستظهر به وبالطبع هي لن تسمح بذلك في الحفلة الأولى لصديقتها مع حبيبها قد قررت أن تساعد ميتسو على التجهز. أعطتها فستان كلون السماء ليلا كان مناسباً جداً لمظهر ميتسو المظلم، لمعرفة كم تكره ميتسو أن تظهر الندبات اعلى فخذيها فكان الفستان يصل إلى ركبتيها بدون إظهار الكثير من جسدها لكيلا تفقد راحتها، لعدة أيام بحث يوريكو عن الفستان المناسب لصديقتها كانت تفكر بميتسو في كل ثانيه.
"يوريكو هذا ليس حفل زفافي توقفي عن المبالغة."

"أنها المرة الأولى التي ستذهبن بها إلى حفل وأيضاً برفقة كين يجب أن تظهري كل جمالك." أضافت تنهيد أخرى فلا شيء يردع الحماس المنطلق من عينيها. سرحت شعرها ووضعت لها بعض المكياج الخفيف، البساطة هي أجمل شيء تتمتع به ميتسو وأدركت يوريكو ذلك جيداً.
"انظري كم أنت جميلة ميتسو، وموهبتي زادتكم جمالاً." متحدثه بفخر مدت عطر للأخرى مرافقه غمزه أسرعت بأخذ حقيبتها وجمع فوضى أشيائها المنتشرة لمعرفة أن ميتسو ستذهب رقيقة كين.
"إذا انتظري الأمير وأنا سأذهب" ردت بابتسامه صغيره.
راقبه يوريكو تخرج من الغرفة وتلاشت ابتسامتها تدريجياً، باتت وحدها والدتها بالعمل منذ الصباح الباكر فكان الهدوء يملأ المكان. حدقت بالمرأة بالطريقة التي بدت بها مختلفة... كاد يعجبها ذلك.
"أنت حقاً قدرة وغير مسلية"

"توقف." همست عندما بدأت الأصوات تدور برأسها.

'لا أفهم ما لذي يعجب كين بك.'

"توقف."

'وجه اقل من عادي.'

"أرجوك توقف."

'جسد هزيل شاحب.'

فقدت قدرتها على الصبر لم يتوقف صوته عن التردد مرارًا وتكرارًا... صرخت كما فعلت عندما احتجرت سابقًا أبت الهمسات عن التوقف، الغضب اشتعل بداخلها والألف من الحشرات توهمت زحفهم على بشرتها كادت تفقد عقلها. الإحساس الأكثر الذي كرهته هو الخوف... الخوف من هيدو من اسمه من صوته من تذكره.

'صوتك مثل جسدك كلهم قمامة.'

"أخبرت أنك تتوقف." كانت أعلى نبرة تخرج منها. بدون تفكير رمت العطر الذي قبضت عليه على المرأة فقد كرهت رؤية انعكاسها أكثر وتمنت أن يتوقف صوته من الزحف داخل عقلها.

نظرت ليدها الممتلئة بالدماء وأحست بانهمار دموعها. هل حقًا ستستمر بتذكره دائمًا هكذا؟ جعلتها تلك الفكرة تبتسم ساخرة وسط دموعها. "ميتسو ما هذا؟ هل أنت بخير؟" يبدو أن شخص ما اكتشف الجنون الذي حاربت لتخفيه وقد كان آخر شخص أرادت أن يعلم. "كين" همست باسمه ولاحظت النظرة القلقة التي وضعها. أنا كارهك كين. لرؤيته كررت تلك الجملة بعقلها عدة مرات

الفصل الخامس عشر

"إذا انتظري الأمير وأنا سأذهب. " ضحكت داخليا بعد خروجها لمشهد ميتسو المبتسمة للمرأة
خطت مسبقا ترك باب الشقة مفتوحا، دخول كين من الخلف ورؤية المشهد الجميل لميتسو من الخلف، كانت
خطة مثالية لها جعلها التفكير بما سيحدث سعيدة من أجل صديقتها.
"أوه الأمير. " نادى كين الذي قابلته أسفل العمارة، علم فورا من هي رغم عدم وجود تواصل بينهم مسبقاً لكنه
رأها بجانب ميتسو دائما.

لاحظت تركيزه مرعاه فتحدث ساخرة " لا تصاب بالدهشة عند رؤية جمال صديقتي المفضلة وأيضا لا
احتاج شكر منك فأنا فعلتها من أجلها وأجلى. "
" لم أكن سأشكرك لا داعي للقلق، وبكل الأحوال لا تزال حبيبتى جميلة بدون أي مستحضرات تجميل أو
فساتين. "

"حسنا هي صديقتي المفضلة فلا املك أي اعتراض. "
تتأثرت النظرات الحادة بينهم، شعر كين انهم تقترب من حبيبته أكثر من اللازم وكرهت هي تظاهره بأنه
أقرب إلى صديقتها منها... بدون أضافه المزيد من الكلمات أكمل منهم سلك طريقه.
من صعد الدرج شعر بالحماس واخذ يتخيل كيف سيكون شكلها بالفستان فذلك منظر لم يراه من قبل
مقاطع تخيلاته وصل صراخ ميتسو مسامعه.
"أرجوك توقف. "

ارتعش جسده لتخيل أن شخص ما قد اقترب منها.. شخص قد لمسها أو قد لا يكون شخصا فقط، هيدو
كره حتى التفكير باسمه واخذ يجتاز درجتين بخطوه.

"أخبرتكم أن تتوقف." رن صوتها مرة أخرى فور أن دخل الشقة الفارغة... أسرع يلهث باتجاه غرفتها، توقف عقله عن التفكير ونبض قلبه، لرؤية الدماء تقطر من يدها والدموع المنهمرة على خدها. شعر بالخوف بأن شخص ما قد آذاها، بحث عينيه بأرجاء الغرفة عن الشخص الذي سيقوم بقتله ليلية ولكنها كانت فارغة... فقط ميتسو مع زجاج المرأة المحطمة. "هل أنت بخير؟" وضح القلق في نبرة صوته ليس قلقاً فقط كان يموت من الداخل لفكرة تعرضها للإيذاء مرة أخرى... تألم قلبه أكثر لنظرة على وجهها حين التفت له. حقد... بكره... استحقار.

لم يتمكن من تحديد بالضبط ما تشعر به من خلال نظراتها ولكنها لم تكن نظرة أراد رؤيتها من تعابيرها اللطيفة التي يحبها أكثر من أي شيء آخر وقد كانت تلك النظرة موجهة له. رمى الأفكار السلبية بعيداً واقترب لمن حدقت به بدون حراك، رفع يدها التي قطرت منها الدماء ومسح دموعها عن خدها باليد الأخرى. "أنا بخير." تمتعت وحاولت إبعاد يدها لكنه احكم إمساكها مما جعلها تصدر تأوه خافت بسبب الألم.

"لست بخير، هل يمكنني معرفة ما الذي حصل؟" أكثر من كونه سؤالاً كان أمر اكتشاف ذلك لملاحظة عقد جبينه وعينه الميتة، وجوده بلحظة كهذه هو أسوأ سيناريو حصل لها. "شعرت بالغضب فجاء فكما تعلم لست معتادة على هذا النوع من الملابس ولا الذهاب للحفلات." انتشر بعض الغضب الطفيف بداخله لسماع العذر الغير منطقي، لن يصدق حتى طفل بالابتدائية. عضت شفرتها السفلى لمعرفة أنه لم يصدق ما قالتها وانزعجت ملامحه أكثر. "هل يجب على تصديق هذا؟" "هذا يعود لك أن أرادت التصديق أو لا." بهدوء ساعدها لتجلس على السرير ولا تزال يدها بعيدة عن فستانها، كان هديه من يوريكو فلم ترد أن تتلطح بالدماء. "اجن عليه الإسعافات الأولية؟" "بالحمام." سريعاً ما جلس بجانبها يبعد الزجاج عن كفها ويعقم الجرح، زعيم عصابة قضى وقته بالقتال بتأكيد سيكون محترفاً بالإسعافات الأولية. "إذا هل كان اتصالاً من هيدو؟" "هل ذكر هذا الاسم سهل بالنسبة لك؟" "توقفي عن تجاهل سؤالي." حركة عينها بعيداً للشعور بالغضب الخارج منه، ذب بعض الخوف بداخلها وأرادت إبعاده. هو لا يبدو مخيفاً ابداً مقارنة بهيدو... ذلك ما أفتعت نفسها به. "ألن تتوقف أنت عن تجاهل إجابتي، أخبرتك مسبقاً أشعر بالتوتر من المناسبات الاجتماعية." "إذا هل كنت تتوسلين للحفل أن تتوقف." سخر وهي ابتلعت لعابها لتنظيف حلقها نماء بداخله بعض الألم بسبب صراخها. بعد أن تأكدت من إنهاء لف الشاش أبعدت يدها عنه. "هذا لا يعينك كين يجب أن تعلم انه حتى أنت تمتلك حدود معي."

حدود؟ أشعلت الأربعة حروف الكثير من الغضب بداخله. قبض على يدها التي أبعدتها عنه سابقا وتصاعد الغضب ينتضح من خلال عينيه الحمراء التي لمعت.

"أنا أيضا امالك حدود لصبري ميتسو، بقاء الإنارة مضاءة طوال الليل بغرفتك سرقة الحشيش والهيروين وسبب صراخك الآن إلى متى ستستمرين بإخفاء الأشياء عني؟" إعادة النظر داخل عينيه وصيحه رعب تسربت من خلال وجهها، كم سيكون مخيفا أن يعلم شخص ما كل شيء تفعله.

"ألا تعتقد أن مراقبتك لي مبالغ بها؟"
"يجب أن تتعلمي أن لا تجيبي على السؤال بسؤال آخر." وضع غضبه بضغطة على كفها وسرعان ما أبعدت هي يدها عنه، تكره لمساته وتكره أكثر أن تكون مؤلمه.

"توقف عن التدخل بحياتي كين لا تجعلني أكرهك."
"ألا تفعلين بالفعل؟"
لم تصدق ما سمعته وتلك التعبير التي استولت على ملامحها جعلت بعض الحزن ينتشر في قلبه... أراد أن يتأكد انه العكس، حاولت تتدارك ما ظهر على وجهها غير عالمه انه قد لاحظ بالفعل. استقامت لتبتعد عن السرير عدة خطوات فالأفضل عدم صنع تواصل بصري.

"هل أنت مجنون؟ لما سأخرج مع شخص أكرهه."
"إذا هل تحبيني؟"
"ألم تقل إنك ستجعلني احبك؟"
'لكنك جعلتني كارهك' سخرت بعقلها والتفت يقابله ظهرها اقترب هو منها يعانقها لطرد تلك المشاعر السيئة التي تراكمت بداخله... عند الشعور بيده حول خصرها انتفض جسدها ولكنها حاولت الهدوء.

"ميتسو أنا احبك، لا يمكنك أبدا تخيل عمق مشاعري اتجاهك، سواء أحببتني كرهتني أو شعرتي بالحزن أو السعادة حولي لا اهتم حقا، ما اهتم له هو أنك ملك لي حتى لو رفضتني ذلك " انتشرت صيحة رعب بداخلها تعرف ماذا تعنيه كلمات هذا الشخص وانه أخيرا قد أظهر وجهه الحقيقي.

شخص مجنون لن يسمح لها بالمضي قدما.

حاولت تنظيم نبضات قلبها وضعت كفها فوق يده حولها "أنا لن اترك كين وهل امتلك شخصا غيرك بحياتي" فرك وجهه بين كتفها وعنقها يستنشق رائحة العطر التي علقت بها.

" لا يمكنك تركي ولا حتى التفكير بذلك."
" لن افعل."

'حتى أنتقم على الأقل'

يديه حولها شكلوا قضبان حديدية قد سجنتم بداخلهم، لا تزال محتجزة ليس بغرفة صغيرة بل تحت أنظار كين أينما تذهب كل ما تفعله سيعلم ذلك، حتى تنتقم ستكون الشخص الذي يرددها كين أن تكونه.

ابتعد يمد سيجارة قد أخرجها مسبقا من قميص الجلد الأسود الذي يرتديه، مع ابتسامه صغيره وضعت السيجارة بفمها وانتظرت أن يشعلها. علم أنه يستطيع التحكم بها أن عرف كيف يجعلها تشعر بالراحة الحشيش السجائر الشيء الذي استخدمه يعطيها الراحة التي تريدها.

الفصل السادس عشر

فيلا طابقين، حوض سباحة وحديقة ممتلئة بالأضواء. وسط الزحام سحب كين الأخرى من يدها للداخل حيث الموسيقى الصاخبة والفوضى لاحظت شخصين تعرفهم كان كلاهما منغمس بالتقبيل بقذارة متجاهلين كل من حولهم.

"سيكون رائعا أن رأى ريوتا هذا" الزعيم المتحمس اقترب من المنظر البذيء ولحقت به ميتسو ساخرة "هل تريد أن يخسر كورو يده وأشياء أخرى."

"لا أستطيع التوقف عن تخيل كم سيكون ذلك مشهدا ممتعا."

"أنت مجنون بالتأكيد؟" صفع كين رأس كورو الذي بات يتخيل كيف سيقتل إن كان هذا الشخص هو ريوتا، سريعا ما قطع قبلته القذرة ونظر كل منهما إلى ميتسو وكين.

"كان ذلك تصرف غير لائق حقا." همست ميتسو بجانب إذن كين وهو ضحك "الغير لائق ما يفعلانه."

"تبا لك كين لقد ظننت أنك أخي، اعتقد إنني بحاجة للذهاب إلى الحمام " المظهر المنزعج الخائف منها بدا لطيفا جدا ركضت بعيدا عنهم بشكل اعوج بسبب الكعب العالي.

"يا هيروكا " أراد كورو اللاحق بها ولكن شخص قد توقف بجانبهم لتو امسك بقميصه وتحدث إلى ميتسو "مضت مدة طويلة ميتسو."

"أوه كازوهيكو كيف كانت أحوالك؟"

بدل أن يجيب اتحد صوت من كين وكورو الذي حرر قميصه

"الأسوء بالطبع."

أضاف كورو وهو يعقد ذراعيه معا " هذا الشخص يصبح مزعجا كل يوم. " وافق كين سريعا على كلمات الآخر " حتى إنني الزعيم ولا أستطيع إيقاف إزعاجه. " مرة أخرى تحدث كلاهما معا " انه مثل الزوجة النقدية "

لم تتمكن ميتسو من أمسك نفسها عن الضحك للوصف الذي وضعه كازوهيكو، تماكنت نفسها عند رؤية الانزعاج بوجهه.

" بأسوء حال كما ترين وأنت؟ "

"أنا بخير. " مجددا حاولت ألا تضحك.

"اجن هيروكا؟ " أنظم الأخ الذي أتى متأخرا للمحادثة القى نظره على الموجودين وعندما وقع عينيه على كورو تنهد براحه. " حسنا على الأقل هي بأمان بما أن كورو هنا. "

تبادل بينهم نظرات حادة دون ادخار الوقت أقدم كورو على استقزاز الآخر

"لم تكن بأمان قبل قدوم هؤلاء. "

"سأقوم بقتلك كورو! "

"لا يمكنك فعل هذا مع صهرك المستقبلي. "

كما اعتاد الجميع استمر كلاهما بالقتال والصراخ استغلت ميتسو انغماس كين بمشاهدة القتال الذي يحبه وهمست بجانب أذنه " سأذهب للبحث عن يوريكو " أو ما لها بإيجاب وابتعدت فورا للبحث عن صديقتها.

أصوات الموسيقى والحديث، احتكاك شخص ما بجسدها كل ما تحركت، وجود الكثير من حولها

كرهت كل هذا، كرهت المكان كاملا ولكن سيجارة كين سابقا ساعدتها للحفاظ على عقل سليم

قبل أن تجد صديقتها صعدت للطابق الثاني فقد لاحظت وجود شرفة قبل دخولهم.

عند دخولها وضرب النسيم البارد وجهها شعرت بعودة الحياة لها، تأملت الأضواء المزينة للمكان ورات رؤوس الأشخاص بالأسفل.

أشعلت السيجارة التي احتفظت بها بوقت سابق وبعد عدة ثواني رفعت راسها للأعلى نفثت الدخان أثناء تأملها سماء الليل السوداء.

"كم ارغب باليصق عليهم جميعا. " بصوت مسموع تحدثت مع نفسها فقد شعرت بالكره العميق لكل الأشخاص هنا. أردت التثتم لسماع صوت غير مؤلف تحدث خلفها " أنها امنيه مميزه حقا. "

وقف صاحب الصوت بجانبها أعطته نظره خاطفه لتعرف أن الفتى الذي جلس بجانبها واستمر بالحديث بعد انتهاء المحاضرة.

"لم أتوقع رؤيتك بحفل كهذا تبدين كشخص انطوائي. "

"أنا كذلك. "

"إذا ما سبب قدومك. "

"صديقتي وحبيبي. "

"حبيبيك! هل هو يشيدا كين؟ " لم يكن غريبا أن يعرف شخصا كين ولكن الغريب كون شخص قد تذكر من تكون حبيبته "اجل هو. "

"انه مشهور بجامعتنا لكنني اوسم منه، فقط لا أستطيع فهم ذوق النساء. "

أعدت النظر إليهم، شعره الكستنائي الطويل ربط الجزء العلوي منه وترك الباقي يصل إلى أسفل عنقه ثقبان

بأذن واحده، ابتسامه كبيره تجعل قلب أي فتاة ينبض بقوه، أسلوب حديث سلسل... كان النوع الذي تبغض

ميتسو كثيرا. أولئك الأشخاص من يسرون بحلقات اجتماعية حمقاء.

"لا تكذب على نفسك هو اوسم. "

"حقا أنت قاسية انسه ميتسو. "

"أوه اجل شكراً لك. " أجابت بملل واضح و حدق هو بها بكامل اهتمامه "اسمي يوتا، تاكا هاشي يوتا"
"أنت تعلم اسمي مسبقا. " بالرغم من أجابتها المختصرة الوقحة ضحك هو، عفدت حاجبيها من ظنت أن لا شيء يدعو للضحك ونظرت مره أخرى لطويل بجانبها.
"أنت حقا لا تبدلين أي مجهود للتفكير بمشاعر الآخرين. "
"هل يجب على ذلك؟"

"لا بالطبع هذا أفضل بكثير أنا أحسدك. "

يחסدا؟ ضحكت ساخرة لتلك الكلمة بالطبع يجب أن يجرب ما عانتته لربما لن يستخدم كلمة كهذه مرة أخرى.
"لكن أنت تبدلين الكثير من الجهد إخفاء مشاعرك. " بتعابير منزعة حدقت به وهو بالمقابل ابتسم "أنا اسف لم اقصد التجسس. " عفدت جبينها لسماع اعتذار قبل السبب انتظرت حتى يكمل ما بدأ قوله. "لم تخبرني يوريكو أنك مريضه أو أي شيء أخر، رايتك حين كنت منهاره وحطمت اللوحة وشعرت بالفضول اتجاهك... بطريقة ما اشعر أنك تخفين شيئا بداخلك وأريد معرفته. "
الشيء الوحيد الذي فكرت به عند سماع كلامه... إن علم كين بما قاله هذا الشخص، سيقنته

"سأذهب للبحث عن يوريكو. " أنفاسها ضربت بأذنه أحس بدغدغة بمعذته أو ما لها وبداخل حارب لكبح رغبتة بالالتفات وتقبلها. بمجرد سيرها بعيدا راقبها من الخلف وأراد قتل كل شخص قد اصطدم بها أو لامس كتفه كتفها بسبب قصر قامتها اختفت بين الحشد فتنهد وأعاد الانتباه مع المزعجين بعد عودة هيروكا من الحمام تضاعف إزعاجهم.

"إذا ماذا فعلت بخصوص سرقنتها؟ " وقف ريوتا بجانب كين وتحدث بصوت منخفض خوفاً من يسمع شخص آخر وذلك ما سيجعل كين يقتله. "لندع تلك المرة تمر، بالمستقبل لا تسمح لها بأخذ شيء باستثناء السجائر والحشيش. "

"هل هي تدخن الحشيش؟"

"هذا لا يعينك ريوتا" الطبقة المنخفضة لصوته تعني إضافة كلمة أخرى سيرسلك لموتك
كون ريوتا هو المسؤول عن تجارة المخدرات علم بسرقة ميتسو وفورا أخبر كين بذلك قبل أن يتم فصل عنقه بالطبع، إبقاء الأمر سرا كان الأمر الوحيد الذي قاله كين عندها.
"أوه أليست هذه صديقه حبيبتيك "أعلن كورو واتجهت جميع الأنظار لصاحبة الشعر الأحمر التي اقتربت منهم بحثا عن صديقتها " اجن ميتسو، ألم تكن معكم؟ " بمجرد أن وقفت بجانبهم عبست متذمرة.
رمقها كين بنظرة تعبر عن كل الأسئلة بعقله فهمت فورا ما أراد قوله وأجابت " أنا لم أرها أبدا. " بدلت تركيزها إلى صاحب الشعر الرمادي وصنع هو تواصل بصري بينهم دام لعدة لحظات قبل أن تتعد هي الآخر للبحث عن صديقتها.

"أجمل فتاة بجامعتنا كانت تحدق بك كازوهيكو. "ضرب ريوتا كتف الآخر ساخرا "حتى الفتيان يقعون بحب نائب زعيمنا الوسيم. " أضاف كورو للسخرية أيضا

"اعتقد أن التفكير بمزاج كين الذي قد يصبح سيء باي لحظه بسبب حبيبته أهم الآن. " تنهد كلاهما رفقة هيروكا لفكرة مزاج كين المنزعج، كم سيكون ذلك جحيما تعيسا لهم.

فور أن سمع كين أجابه يوريكو ابتعد أسرع حيث سارت حبيبته مسبقا بدل نظراته بين الدرج والباب وأخيرا قرر أن يسلك الباب فلا بد أنها أرادت التنفس بمكان واسع ذلك ما فكر به، برجاء الحديقة راقب الى كل فتاة على امل إيجادها سريعا بكل لحظه تمر يغلي دمه أكثر وينتشر الغضب والخوف الذي يحاول كبحها. "كين؟" باسو لحظه ممكنه فتاتان أحاطت كين كانتا من قسمه. "أوه انه حقا كين" تحدث الأخرى سعيدة. "لم أراكما منذ فترة طويلة" ابتسم ولكنها كانت زائفة أراد إكمال بحثه ولكن صورته اللطيفة حول هؤلاء الأشخاص جعلته يقف ليستمع لحديثهما بينما دارت عينيه تبحث عنها، لم يستمع لولا حرف منهما. وبمجرد أن رفع رأسه للأعلى التقت أعينهم... تنفث الدخان على الشرفة ويقف رجل يبدو مؤلما بجانبها.

الفصل السابع عشر

" ليس هنالك أي شيء لمعرفة عني وكما إنني لا أحب الأشخاص مثلك لذلك توقف عن الحديث معي كما أننا أصدقاء."

"هذا مؤلم ميتسو أنت حقا بارعة بقول الكلام القاسي وجرح الآخرين." "إذ كنت تعلم ذلك فتوقف عن التحدث معي."

عندما كانت هي تتأمل السماء هو تأملها... شيء ما بداخله أخبره أن يبقى بجانبها، لما ذلك؟ هل هو فقط تصرف طيب منه كإنسان؟ بطريقة ما بكل وقت صورة انهيارها دارت كثيرا برأسه. التعبير التي وضعتها عندما رمت اللوحة، الألم الذي بدأ واضحا جدا لمحاولتها كبح صراخها... شعر بالفضول اتجاهها فقرر رؤية كل لوحاتها. بدت كأنها نداء استغاثة وقد رأى لوحات مشابه من قبل... عند المشهور. المفضلة لديه كانت لوحتهم متشابهة بالأسلوب ذاته، وهكذا صرخ شيء بداخله أن ميتسو هي الرسامة التي يحبها. وضع ابتسامة صغيرة، الإهانات التي استمرت بألفها الحصن الذي وضعت من حولها كل شيء جعله أكثر وأكثر فضولا ورغبة.

"لن تجعلني بضع إهانات أتوقف."

تتهددت أخيرا لعدم رغبتها بالجدال أكثر "افعل ما يحلو لك." أنزلت رأسها للأسفل تراقب ما أرادت البصق عليهم سابقا، لاحظت رأس تعرفه فضيقت عينها لمعرفة انه كين، يدور وحيدا بالحديقة وسرعان ما بدأت فتاتان بالتحدث معه.

"ما الذي تعتقد أنك تفعله" همست ومن بجانبها سمعها.

"ماذا تقصدين" تجاهلت صوته أو حديثه كانت تركز بالشخص الذي ابتسم بالأسفل. هل يمتلك الجراءة ليخونها أو ليتحدث مع فتيات حتى لم تكن تلك غير ابدأ، كان غضبا عارما.

دمرت حياتي فلا يجب عليك العيش من بعدي... أنت من أحببتني أولا فيجب أن تحبني إلى اليوم الذي أموت فيه، حبك هو من جعلني أتحطم فيجب أن تتحطم أيضا أثناء اللحاق بي والتوسل أن احبك ولا حتى عندما أموت لن تحب فتاة أخرى كين.

تلك الأفكار برزت في ذهنها وهي تراقب المبتسم بالأسفل عندما رفع رأسه بكل ثقة جعلت أعينهم تلتقي لاحظت الغضب الذي اشتعل بعيونه الحمراء لرؤيه يوتا الذي لم ينزل عينيه عنها ابدأ. ألا يمكنني أن أكون مع رجل آخر عندما تضحك أنت مع الفتيات؟ رأته يتجه إلى الداخل عرفت إلى أين. "سأذهب." سريعا ما تركت يوتا بالشرفة تستطيع تخيل ما سيحدث له إذ خرج برفقتها بمجرد وقوفها اعلى الدرج رأته الشخص الذي توقعت رؤيته، وضعت ابتسامة ساخرة لملاحظة الغضب الذي تملكه.

بدون أضافه أي كلمات مسك يدها وسحبها الى أحد الغرف الفارغة، أغلق الباب وهي جلست على السرير الذي توسط الغرفة تضع قدم فوق الأخرى، لا تعلم من أين أنتها الشجاعة ولكن المنظر لكين يضحك برفقة فتيات أخريات حينما يكون هو سبب تعاستها... كم كرهت تلك الابتسامة.

"جعلني اغضب لن يكون شيئا جيدا لكلانا."

"يا إلهي، لم أكن على علم بأنك من النوع الذي يفعل الشيء ويحرمه على الباقي."

"من كان ذلك الرجل؟"

"من هما الفتاتان؟"

"معي بالقسم ذاته؟"

"أوه هذا ممثلا" صفت بيديها ووضعت ابتسامة "يوتا أيضا زميلي بالقسم."

"يوتا؟" صر على أسنانه لسماع فمها يتفوه باسم ذلك الشخص بكل وديه "قولتي أنك ذاهبه للبحث عن يوريكو هل كنت تكذبين للهروب من جانبي؟"

"لا اعلم ما الذي يجعلك تفكر بأنني بحاجة إلى الكذب لترك جانبك، يمكنني فعل ذلك من دون طلب أذنك هل أنت والدتي؟" تألم للطريقة التي تحدثت بها، لم يحب النبيرة الساخرة والغاضبة التي تدل على بغضها له.

يريدها أن تحبه كما يفعل اتجاهها، أن تبنتسم له فكم يحب رؤية ابتسامتها النادرة، أن تشعر بالسعادة ذاتها الذي يشعر بها عندما يكون مرعاها لكنها فقط تكره كل ثانيه تكونها برفقته... وجهه يجعلها تتذكر هيدو، تتذكر صوته كلماته كان ذلك السبب الأكبر لكرهها له.

انطفاة عينيه الحمراء بات لونها اللامع باهنا تعكس مشاعره وهي جلست على السرير وسط الغرفة مسترخية بتعابير ساخرة.

"ميتسو رجاء" غادرت نبرته الغاضبة وحل محلها صوت حزين خرج من المشاعر بداخله "أرجوك توقفي

عن جعلني أشعر بهذه الطريقة." عقدت جبينها لتغيير المفاجئ للموقف، عدلت قدميها وراقبت كين يقترب

بخطواته، جلس بالأسفل يقابل وجهه صدرها وامسك بيديها وتأملت عيونها الحمراء وجهها ووضع ابتسامة

منكسرة تعبر عن توسله لها "أنا اتقهم غضبك مني وأنا اسف أيضا لغضبي عليك لا أحب أن نتشاجر."

ابتث يدها على خده تسمح بإبهامها عليه تصنعت ابتسامه لطيفه... ما المهم بالشجار أو المشاعر عندما تكون مجرد علاقة استغلاليه؟ الى حين انتقامها من هيدو ستفعل كل ما يرغب به كين كررت ذلك مراراً وتكراراً بعقلها.

"أنا أيضا لا أحب أن نتشاجر." كذبت فلم تكن تهتم حقا "ولا أحب رؤيتك حزينا بسببي كين، أنت شخص عزيز علي أحب قضاء الوقت معك ويز عجني أن تكون غاضباً." بصوتها الرقيق همست مقابل وجهه. كل تلك الهمسات أكاذيب فارغة القت بها بدون اهتمام، بالرغم من ذلك كانت حلوه جدا له وتهدي قلبه المشتعل وغضبه العارم حتى عند معرفته أنها مجرد أكاذيب. حاصرت يديها وجهه وأحنت ظهرها تتقابل أو جههم، كونها بالأعلى أشعرها بالسيطرة ونال الشعور أعجابها سريعا ما قبلته تتحسس وجهه بأصابعها كان النعيم بالنسبة إلى كين الإحساس بشفتيها، لمسات أصابعها الصغيرة على وجنتيه، رائحة الأعشاب العالقة بفمها وفتانها امتزجت بعطرها جعلت دواخله تتخبط. بدون ان يقطع التواصل بين شفتيهم أحد السيطرة منها تسلقها وقد أصبحت مستلقية على السرير يعتلها كين... جسد ضخم يغطي ما خلفه يعتليها كان ذلك موقفا غير محبب لها، ابتث يدها على كنف كين وأبعدته من فوقها. تعالت نبضات قلبها وأحست برغبة الصراخ والثوران تتصاعد بداخلها ولا تريد أن يحدث هذا أمام كين مجدداً.

نظر الهيا كين عندما جلست هي تغطي وجهها بكفيها "أنا اسف." تتمم " تغلبت رغباتي على عقلي أستطيع تفهم أنك لم تتخطي ما حصل بعد." حاولت تنظيم تسارع نبضاتها وتنفست ببطء شديد، بعد لحظات عادت لصوابها أبعثت يدها على وجهها والتفت لمن جلس صامتاً يحرق بها " هل معك سيجارة الآن؟" "ستكون الثالثة لليوم."

"ألا تريد إعطائي؟" تنهد غير راغب في خوض قتال مرة أخرى، أعطاهما ما أرادت وساعدها بإشعالها وبقي فقط صامتاً يشاهدها حتى انتهت.

عادت سريعا إلى المنزل فور انتهاء الحفل الممل المضجر والخانق وحال دخولها المنزل هطلت سائله والدتها وحاولت الإجابة على أكثرهم لتدخل غرفتها، إزالة المكياج حمام ساخن بيجاما كان الوضع الأكثر راحة جسدياً وليس نفسياً

اعتادت على الألم فأصبح شعور يوميا وليس بغريب يبدو كان مشاعرها قد تلبدت، تعتقد أنها قد تكيفت مع كل تلك المشاعر ولكن هل يستطيع شخص التكيف مع الحزن؟

وكما العادة لا تستطيع النوم بدون حبوبها المنومة، أفرغت محتويات حقيبتها على السرير مقابل لها ووقعت عينها على المسحوق الأبيض الذي سبق وأن سرقتة قد نسيت أمره تماما. كان الهيروين مخدرا تعلمت عنه من قبل ريوتا، أفرغت بعض منه على شكل خطوط على سطح طاولتها، ضغطت بأصبعها على فتحة أنف واستنشقت بالآخر، كانت لا تفهم حقا ما سبب الذي يدفع الناس الأخذ هذا النوع من الأشياء لكنها الآن تبحث عن الراحة، عن السلام النفسي بأي طريقة ممكنة.

بلحظة ذاتها التي استنشقت بها شعرت بتراخي جسدها كأنها قد عاشت سابق أيامها متصلبة، الراحة السعادة الهدوء الاسترخاء... امتزجت كل تلك المشاعر التي لم تشعر بهم منذ زمن بعيد بداخلها على هذا الحال قد تصبح مدمنة على المتعة.

الفصل الثامن عشر

الروتين ذاته لعدة أيام بعد الحفل، الذهاب للجامعة ثم العصابة قضاء بعض الوقت رفقة كين أو أصدقائه، العودة للمنزل متعبه مرهقه لا رغبة لديها بفعل أي شيء، بالليل حاولت استجماع طاقتها لعيش يوم فارغ آخر يستنزف روحها. جلست بالقاعة التي اعتادت البقاء بها بعد انتهاء المحاضرات تتأمل اللوح الأبيض هي بحاجة للرسم ولا لن تتخرج.

هل تغير تخصصها؟ خطرت الفكرة على عقله عدة مرات وبكل مرة ترفضها فلا يوجد تخصص آخر قد ترغب أو تنجح به. لشدة تركيزها لم تلاحظ اقتراب شخص منها راقب الهدوء والفراغ المنبعث منها كان مهتما بكل حركه قد تفعلها بأصبعها.

"ماذا عن طلب المساعدة عندما تحتاجين إليها؟" أطلقت تنهيدة واضحة تعبر عن انزعاجها من مصدر الصوت لم تحاول إخفاء ضجرها.

"أنت غير قادره على الرسم أليس كذلك" كانت سهام أكثر من كونها كلمات من شخص مزعج جدا مع ابتسامته الواسعة جلس بجانبها واضع حقيبته على الطاولة.

تنهدت مجددا تتجاهل كلماته، جمعت الأقلام المبعثرة داخل حقيبة ظهرها لم تستطع الرسم فلما ستبقى جالسه هنا. بدون أضافه أي كلمات حاولت السير بعيدا لكن مصدر الإزعاج امسك معصمها

لم يكن موقفا مريحا كرهت الملامسات الجسدية فسارعت بإبعاد يدها عنه و عقدت جبينها "ماذا تريد؟ أخبرتك أن تتوقف عن التحدث معي!"

"لاحظت أنك لا تستطيعين الرسم فأردت مساعدتك."
"وهل طلبت منك المساعدة؟"

"أنت طالبة بقسم الفنون هل تعتقدين انه بإمكانك النجاح هنا وأنت لا تستطيعين الرسم؟"

"أنها مشكلتي ساحلها بنفسي شكرا لاهتمامك لكنه غير مرغوب."

"مضى شهرين بالفعل ألا تزالين تعتقدين انه بإمكانك حل هذا بمفردك؟" كيف علم أنها لم ترسم منذ شهرين؟ اقشعر بدننها لفكرة شخص آخر يراقبها غير كين هل يحيط بها المجانين فقط؟ شددت قبضتها على حقيبتها لسؤال

يوتا عن كيف علم لكنه قراءة عينيها وأجاب قبل حتى أن تسأل "آخر صورته للوحاتك على الإنستغرام كانت قبل شهرين؟" عقدت حاجبيها لمعرفة حسابها الذي لم تخبر أحد به من قبل عندما أكمل هو "كيف علمت أن ميتسو هي ذاتها المشهورة بمليونين متابع، شيزوكا؟ أول دليل كان تشابه أعمالك وأعمال شيزوكا أعطى كلاهما الشعور ذاته لن يلاحظ ذلك إلا شخص يحب الفن مثلي." "هذا ليس دليلاً كافياً؟"

"الدليل الثاني كان اسم شيزوكا عكس اسم ميتسو الذي يعني بريق اخترت شيزوكا لأنه يبدو مناسباً أكثر لك وللوحاتك. الدليل الأخير هو اسم المستخدم الذي احتوى 1204 الرابع من ديسمبر تاريخ ميلادك " وكيف لك معرفه عيد ميلادي."

"سالت يوريكو " كانت كذبه، دليله الأخير تكهن القى به الإثبات أفكاره، سؤالها عن تاريخ ميلادها يعطيها فرصه للكذب أما التحدث بثقة كان الخيار الأفضل. أعادت وضع حقيبتها على الطاولة والجلوس بجانبه لا فكرة لديها عما تفعله فهذه المرة الأولى الذي يفصح شخص ما هويتها.

"ليبقى هذا سرا."

"لا أريد." اتسعت عينيها لرد الغير المتوقع التفت لتقابل يوتا الذي كان ينظر الي أمام بدل تركيزه اليها ومع ابتسامه كبيره أعاد قول " لا أريد الاحتفاظ بالسرا من دون مقابل." "وهل ستبدأ بالاستغلال الأمر ضدي، يمكنك فعل ما تريد أنا لا اهتم." وقفت مرة أخرى وأسرع هو بإمساك معصمها... حصل أخيراً على فرصة للحديث معها وكادت تضيق بلحظة. "هل يمكنك على الأقل السؤال عن المقابل؟" الملامسات الجسدية شيء غير مريح وتكرهه بشدة أبعدت يده عن معصمها وإعادة الجلوس... تراجعت عن مغادرتها مرتين. "إذا ما هو"

"أن أساعدك لتعودي للرسم من جديد."

"ألا تعتقد انه مقابل أحمق بعض الشيء؟"

"أنت الاستفادة بكلا الحالتين فلما الرفض؟" ما قاله كان منطقياً إلى حد ما ربما كان هذا الاجتماعي المزعج قادر على مساعدتها فعلاً ما الذي ستخسره إن حاولت سيكون ذلك أفضل من تركها لحلمها. "ليبقى أمر مساعدتك لي سرا أيضاً." صنع ابتسامه أكبر عكست السعادة الذي انتشرت بداخله فرصه، استطاع صنع فرصة للقاء بها والجلوس معها بدون أن تكرهه هي ذلك. "بعد انتهاء المحاضرات لنلتقي هنا" أمأت كإجابة وحل الصمت، فكرت هي بكيف سوف يساعدها عندما احتفل هو بصمت.

"إذا هل نبدأ الآن" باشرت الحديث وعدلت اللوح الأبيض أخرجت أقلامها التي جمعتها سابقاً وانتظرت ما سيقوله "دعني أخبرك بالمشكلة الأساسية ميتسو، أنت ترسمين ما تفكرين به لوحاتك هي انعكاس لمشاعرك وأفكارك، لا اعلم ما الشيء الذي تفكرين به بعقلك الباطن ولكن يجب عليك التخلص منه أولاً." الشيء الذي استولى على عقلها أرادت رفض ذلك أو تكذيب عقلها، منذ اختطافها لم تفكر ابداً بشيء غير هيدو... هيدو هيدو اسمه شكله صوته ما حصل بتلك الغرفة ما همس به داخل أذنها، كانت تتذكر كل التفاصيل الصغيرة لم تعلم حتى أنها تمتلك ذاكرة قوية أم أنها فقط قوة هيدو.

"توقف عن رسم مشاعرك وأفكارك وارسمي ما يحيط بك على سبيل المثال إنها بداية الخريف الآن اجلسي بحديقة وليكون منظر الخريف أول واجب أقدمه لك. "

"اعتقد أنها فكرة ذكية لم تخطر على بالي " تالأأت عينيها ورسمت ابتسامه كانت صادقه، أحببت فكرة يوتا شعرت بالقليل من الأمل، ربما يكون الشخص القادر على إخراجها من أعماق الجحيم.

بهده عقلي راقت أوراق الأشجار متغيرة الألوان، حاولت عدم التفكير بأي شيء فقط التركيز على المنظر الجميل للأوراق التي باتت تصبح ذهبية، انتهى بها الأمر تفكر بعدم التفكير وحين لاحظت ذلك ابتسمت بداخلها على كونها غريبه.

حركت القلم بين أصابعها وتفحصت الحديقة التي جلست بها كما أخبرها يوتا، طريقته كانت فعالة إلى حد ما، المرة الأولى التي تشعر بها بالهدوء والسلام بدون مخدرات، افتقدت حياتها قديما حين كان هذا الهدوء والسكينة هو شعورها الدائم.

"تبددين جميلة عندما تركزين بشيء. "

ليس غريبا أن يعرف مكانها ويأتي إليها حينما تكون تحت مراقبته طوال الوقت وضعت المفكرة الصغيرة والقلم على فخذيها والتفت لتقابل من جلس بجانبها.

"إذا كان جميلا لما قاطعت ذلك التركيز؟"

"أفضل أن تركزي بي. " تقابلت أنظرهم وابتسم كلاهما.

عادت الفوضى الي عقلها وقلبا كرهت مقاطعته لها وللسلام الذي جاهدت للحصول إليهم ولكن يجب عليها إخفاء تلك المشاعر. أعادت تركيزها للشجرة التي كانت تفكر برسمها وبأشر الآخر الحديث

"لم أسألك عن هذا من قبل، هل تحبين الرسم؟ أم ترسمين لأنك جيدة بذلك فحسب. " كان سؤالا غريبا لها والأغرب أنه كان من كين الذي لم يهتم بأي شيء يخص اهتماماتها أو مشاعرها.

"لا أعلم بالضبط إذ كان شعوري تجاه الفن هو الحب، لكنه شيء أنا بحاجة وأريد فعله."

" أنت لا تعلمين كيف تحبين."

"حب شيء ما التعلق به الرغبة، كل هذه المشاعر هي وهم صنعه البشر لمليء الجزء الفراع بداخلهم بالنسبة لي أنا أفضل الفراغ عن ترهات الحب التي تنتهي بمأساة."

"أجل الحب هو شيء مؤلم أقر بذلك ولذلك في إحدى الأيام سأجعلك تشعرين بذات الألم الذي أشعر به تجاهك. " بدأ الفراغ بعينيها الحمراء مخيفا كان يعاكس ما يشعر به تجاه الفتاة التي لا تنظر إليه حتى عندما تكون عينيها مركزه به. ابتسمت هي عكس ما فعل هو وأضافت

"لا أحد يحب شخصا لذاته. " عقد جبينه لم يفهم ما قالته قبل أن يسأل وقفت ميتسو مقابل له وأمسكت يده "بما أننا هنا دعنا نتمشى بالحديقة. " رمى أفكاره جانبا وقرر الاستمتاع باللحظة أن تكون مبتسمه بجانبه.

لا أحد يحب شخصا لذاته... كل الأحباء، كل العلاقات هي بسبب حاجة الإنسان للشعور ما وقد حصل عليه من الطرف الآخر، لا يهم من يكون هذا الشخص فقط ما يهم هو تلك المشاعر المتطلبية، فالشخص الذي سيعطيها هو من ستقع بحبه، لن تحبه لذاته لشخصيته لكونه هذا الشخص فقط ستحب ما ستحصل عليه منه لذلك لا وجود للحب هي علاقة أخذ و عطاء، اعطيني ما أريد أن اشعر به وسأعطيك الشيء ذاته.

الفصل التاسع عشر

"لقد عدت. " رددت بصوت عالي لتسمع والدتها من المطبخ، اتجهت لتجلس على الطاولة تراقب ترتيب والدتها للطعام على الطاولة.

"كيف كان يومك؟" سألت بمجرد جلوسها، تذكرت أفكار يوتا والجلوس بهدوء بالحديقة فصنعت طيف ابتسامه.

"أفضل من سابقته. " أضاءت تعابير والدتها وبدت الفرحة الصغيرة واضحة وقالت بنبرة متحمسة " هل حصل شيء جيد؟"

"لا فقط جلست بالحديقة وتمشيت رفقة كين. "

"أوه هذا لطيف. " عادت ملامح والدتها للهدوء مرة أخرى فلاحظت ميتسو أن امر ما يزعجها. "يمكنك الحديث لا تفكري بمشاعري كثيرا. "

"ناوكو سنأتي للزيادة. "

"أوه، متى؟"

"لم تحدد الموعد بعد لكنها تريد رؤيتك. "

"حسنا هذا جيد لابد أنك اشتقت إليها" زيفت ابتسامه من أجل والدتها التي بدت عابسة. "بالتأكيد، أيضا أتمنى أن تتحسن علاقتكما. " جمعت ميتسو الصحون من أمامها وغسلت يديها وقبل أن تذهب لغرفتها قالت " سأحاول ذلك. "

"أيضا ميتسو... "

"ماذا؟" ركزت مع تعابير والدتها التي تستمر بالتغيير "لا، لا شيء اقرب موعد الامتحانات ادرسي جيدا"

تأكدت من إغلاق باب غرفتها وأسرعت الأخذ المسحوق الأبيض الذي سوف يريح عقلها ويترد ملمس يد كين وأفكار هيدو... التظاهر بالطبيعية كان صعبا لحد الجنون لها وجعلها تجن أكثر اختفاء مسحوقها الأبيض من الدرج.

"اللعنة" تسارعت نبضاتها وأخذت تبحث بكل جزء من غرفتها تحاول إقناع نفسها بأنها قد نسيت اجن وضعته ولكن تعابير والدتها استمرت بالظهور أمامها.

"يا إلهي... هذا أسوأ ما قد يحدث حقا"

دخنت السيجارة التي احتفظت بها بجيب سترتها تحاول الاسترخاء وعدم التفكير بما تشعر به والدتها الآن
أخر شخص قد رغبت بأن يعلم بتعطيها هي أمها المسكينة.
والدة ميتسو هي أرملة ضعيفة الشخصية فقط من خلال نظره غاضبه ستخفض نظرها للأسفل تعلم ميتسو ذلك
جيذا عن طيبة قلب والدتها وأيضا عدم قدرتها على مواجهة ابنتها حتى. تنهدت تنفث الدخان من خلال النافذة
تزداد المصائب بحياتها يوما بعد يوم.

باليوم التالي وفور انتهاء المحاضرة أسرعت بالبحث عن طويل القامة المزعج وحين وقع نظرها عليه أمسكت
بقميصه "أيها الأحمق."

"أوه ميتسو هذا مفاجئ" دلت تعابيره على صدمته من مبادرتها.

"هل تفكر بمؤخرتك اتفقنا على مساعدتي بعد آخر محاضرة باليوم."

"أجل أعلم، فكرت أنك قد تحتاجين بعض الوقت لوحدك." تركت قميصه وشبكت يديها أمام صدرها "استمع
الي جيذا." كما قالت ركز معها ينتظر ما ستقول "لا تخرج من هنا بعد المحاضرة وأيضا لا سأخرج أنا قبلك
ويمكنك الخروج بعد أن اذهب بعشرة دقائق." عقد حاجبيه لم يستطع فهم سبب هذه الأوامر الغريبة "لما كل
هذا؟"

"فقط.." سخرت بداخلها عن السبب، هل ستخبره أن حبيبها الرائع يراقبها أينما ذهبت؟ قررت بالنهاية الصمت
وهو تفهم ذلك فورا وضع ابتسامه لطيفه جلس ينتظر أن تجلس بجانبه.

"النبداً استشاره اليوم " جلس كلاهما معا تستقر الورقة البيضاء والأقلام على الطاولة استغرب كون الورقة لا
تزال بيضاء كالأمس فأعاد النظر إلى ميتسو التي نزلت راسها الى الأسفل.

"هل تتهربين من أول واجب اعطيه لك؟ أو لم تتمكني من الرسم؟"

"كما أخبرتني جلست وحدي بحديقة شعرت بالهدوء لرؤيه الأشجار ولكن.." حل الصمت لعدة ثواني ولم ينطق
يوتا بحرف ليسمح لها بإكمال حديثها "أتى كين وتغير الوضع لموعد." تنهد من آخر كلمات التي لم تعجبه
حقا، هل دعته حينما يجب أن تحاول الرسم من جديد.

"أخبرتكم أن تجلسي لوحدك ألا تستطيعين البقاء لساعة بدون حبيبك؟"

"ماذا!! أنا لم أدعوه هو من أتى لوحده!"

"وكيف علم أنك تجلسين بالحديقة" أبعدت نظرها عنه وضح التوتر بتعابيرها عدم ردها أرسل بعض الشكوك
اعقل يوتا... تذكر ما أخبرته به قبل قليل ما زاد حجم الشكوك بداخله.

السؤال مباشرة عن كونها تتعرض للمراقبة سيكون غبيا ومزعج لها فقرر أخيرا ما سيقوله " يجب عليك
التحدث بصراحة عما يقلقك ويزعجك." أعادت النظر إليه ولم تفهم حقا ما يعني من كلماته لاحظ عدم الفهم
المترسوم عليها فتتهد.

"أخبار شخص أن تصرفاته غير مريحة والحديث عما يزعجك أو طلب النصيحة من شخص آخر شيء كلنا
نفعله لمساعدتنا على تخطي المصاعب لا أحد يستطيع النجاة لوحده."

بطريقة ما كلماته كان لها تأثير ضخم على ميتسو عضت شفتها السفلى تحاول تنظيم نبضات قلبها التي ارتفعت
الأخر كلمات... لا أحد يستطيع النجاة لوحده... تعلم معنى هذه الكلمات أكثر من أي شخص آخر.
امسك يوتا يدها التي قبضت على ملابسها بشدة، استطاع معرفة أنها تعاني من شيء ما لكنه لم يرد أن يضغط
عليها للحديث.

"ميتسو إذ أردت ذلك يمكنني أن أكون الشخص الذي يساعدك على النجاة، أنا ارمي الحبل من أجلك يمكنك
التشبث به أن رغبت الصعود. "

مؤلم، سماع كلمات احتاجت لسماعها... أرادت سماعها... كانت تواقه لسماعها مؤلم جدا. انتشر إحساس بعدم
الراحة بداخلها وعينيها رغبة بالبكاء... البكاء أمام شخص استمرت بإهانتته لا تريد ذلك أبدا.
ابعد يده عنها وأدارت رأسها للجهة المعاكسة "أن تستمر بإمساك يدي وأنا لا أحب ذلك."
ارتدت حقيبتها وسارعت بالابتعاد حتى نسيت أوراقها وأقلامها.
"لناجل استشاره اليوم وأيضا تذكر لا تخرج قبل عشر دقائق " بخطوات مستعجلة خطت خارج القاعة
والجامعة بالمها.

توقفت بالخارج تحاول تنظيم نبضاتها واستنشاق بعض الهواء الأبعد رغبة البكاء، كرهت الاعتراف بذلك
فهربت، كلماته كانت شيء أردته بشدة. حركت الكثير من المشاعر بداخلها كما لم يفعل شخص من قبل
بالنهاية هربت كان منظر مهين.

"ماذا فعلين" قفزت من مكانها لسماع الصوت الأخير الذي أرادت سماعه.
"أوه كين" أعادت شعرها خلف أذنها وعدلت وقفته المائلة "هل أنهيت محاضراتك؟"
"سأذهب للاستحمام ثم الى العصابة هل تأتين معي؟"

"أه اجل لنذهب" يعرف ملامحها جيدا أكثر من أي شخص آخر استطاع قراءة التوتر المرتسم عليها وأخذت
الأفكار الغير سارة تسلل إلى عقله، تاكا هاشي يوتا التفكير بهذا الشخص الذي بدا انه يلتصق بميتسو أغضبه
لحد الجنون.

"ألسبت تتأخرين بالبقاء بالقاعة في العادة للرسم."

"أبقي ساعتين لتدريب أو فقط التفكير بما سأرسم المكان بالقاعة هو هادئ ومريح للبقاء وحدي، شعرت بعدم
الرغبة للبقاء اليوم فكرت بالتوجه إلى مكان العصابة باكراً. " الإجابات المختصرة هي عادة ميتسو، الرد
الطويل السريع الغير مرتبة جعل شكوك الآخر تزداد "لتخرجي باكراً من فترة إلى أخرى حتى نستطيع العودة
معا هكذا؟"

"حسنا سأفكر بذلك." ابتسمت وامسك هو بيدها، كانت الصورة الخارجية لطيفة لثنائي يتمشى معا عندما كانت
أفكار كلاهما تتحارب.

أمساك يدها الصغيرة، النظر للمنظر الجانبي لوجهها أثناء حديثها المتوتر، ملاحظه طولها راسها لا يصل إلى
كتفه حتى، أراد تحطيم شفتيها حتى تنزف سماع أصوات أنين بدل الحديث العادي، تمنى أن يحتضن جسدها
الصغير حتى تذوب بداخله.

أن تحكم قبضته بقسوة على يدها كرهت ذلك حقا... هل تستطيع قطع يدها هنا وإكمال السير بدونها، لا تعلم حقا
ما يخرج من فمها فكل ما فكرت به هو عبارات يوتا قبل قليل. كانت متوترة من معرفة كين بمساعدة يوتا لها
ولكنها كانت تريد العودة للقاعة من جديد وسماع ضحكات يوتا الغيبه أفضل من هذا الوضع.

جلست على الكنبه تنتظر أن يستحم كين بينما تدخن سيجارة تساعد على تخطي الوضع، بعد نصف ساعة تقريباً أتى كين وجلس بجانبها رفقة كوبين من العصير، لاحظت قطرات الماء التي تقطر من شعره وأمسكت بكوب العصير بعد إطفاء السيجارة.

"هل تريد أن اجف لك شعرك؟"

"وهل أستطيع الرفض" ابتسم وجلس أسفل الكنبه بين قدميها شربت هي كوب العصير بجرعة واحد وأمسكت بالمنشفة تداعب شعر كين الهادئ.

"ميتسو أنا اسف."

"على ماذا" ركزت بشعره قبل أن تشعر بشيء غريب بعد اعتذاره "كين هذا... تعرف هذا الشعور جيداً الحرارة بكامل جسدها الجو الذي أصبح ساخناً فجأة" لا أستطيع الانتظار أكثر "تركت المنشفة والتفت لتقابل عيونهم" أريد الحصول عليك حتى إذا عنى ذلك استخدام منشط جنسي"

الفصل عشرون

عادت إلى الورا حتى لامس ظهرها مسند الأريكة، اثبت ركبته بجانب فخذا الأيمن وبات جسده يغطي كل ما خلفه، بدون إضافة المزيد من الكلمات أسرع بأخذ شفتيها عندما لم تستطع هي المقاومة الحرارة سيطرت على جسدها وانتشرت الشهوات بداخلها... تعلم جيداً أن ذلك الشعور لا يقاوم وتكره كم تعلم ذلك.

"كين" همست بين أنينها أثناء رسم علامته على عنقها "أنا لن أسامحك أبداً" كانت كلمات مؤلمة قليلاً له فقط قليلاً اعتاد على الم أكبر... كونها لا تنظر إليه حتى كان أكثر الماء من كلماتها.

قابل صدره العاري وجهها بمجرد أن فتحت عينيها، أعادت إغلاق عينيها لتذكر ما حدث قبل بضع ساعات، ذاكرتها بدت مشوشه وكل ما تذكره انفجار الشهوة والمشاعر المختلطة والمتعة، كل ذلك كان تأثير المنشط لا إحساسها الخاص اقتنعت نفسها بتلك الكلمات قبل أن تبعد يده التي تحيط خصرها وتجلس، بحث عن الساعة بالحائط فلا تعلم حتى كم نامت أو كم استغرق ما فعلته.

"انه منتصف الليل!" صرخت وبادرت بجمع ملابسها المبعثرة، أيقظ صوت صراخها النائم بهدوء كشخص لم يفعل أي شيء، ذلك عينيهِ وجلس يحدق بها ترتدي ملابسها

"ماذا هناك ميتسو."

"هل أعطيتك الأذن للتحدث معي؟" كلماتها أبعدت النوم عن عينيهِ ركز بها وجزء من داخله خائف أن تكرهه أكثر "ميتسو دعيني اشرح لك.."

"اسمعي كين" بعد أن انتهت من ارتداء ملابسها اقتربت من كين، الاستياء الكرة القرف حملت تعابيرها الكثير من مشاعرها التي لم تستطع كبحها "حتى أتى الكي واسمح لك بالتحدث معي لا تقترب مني أو تبدأ كلام معي. سحبت حقيبتها وخرجت قبل حتى أن تسمح له بالرد.

بمجرد خروجها أمسكت بهاتفها وتنهت لما توقعت أن يحصل، خمسين مكالمة فائتة من والدتها

عضت شفقتها وأعدت شعرها للخلف حين زادت سرعة خطواتها... تكره جعل والدتها قلقة هي أعطت والدتها الكثير من الألم كافي أن يجعلها تعتذر كل يوم. فور دخولها تلقت حضن والدتها التي ارتعش جسدها، تخيلت اختطاف ابنتها مرة أخرى أن تعود الهيا بذات الجروح التي لم يحتمل قلبها رؤيتهم وأنها أيضا قد لا تعود مرة أخرى. "أمي أنا اسفه، لقد ن..- قاطعت والدتها حديثها ومسحت على شعرها القصير مبتسمة "لا بأس المهم بالنسبة لي أنك بخير " سماع كلمات والدتها ما كانت عكس صوتها الخائف جعلها حزينة وغازبية، لم تكن تتجاهل اتصال واحد من والدتها القلقة لولا الموقف الذي وضعت به.

"هل أكلت؟ يمكنني تسخين بعض الطعام من أجلك." نفت برأسها وابتسمت رغم عدم رغبتها بالابتسام "لا بأس أكلت بالخارج سأدرس قليلا ثم أنام " اجتازت والدتها ودخلت غرفتها هربا من أن تشك أعادت التفكير بالمخدرات الضائعة. هي تحتاجهم الآن، تحتاجها بشدة لن تتمكن من العيش بكل هذا البؤس والغضب بداخلها، تريد الصراخ وتحطيم ما حولها أن تفرغ ما بداخلها من شعور مقرف، أسرعت بالتعري من الملابس التي تحمل رائحة كين وذكرى ما حصل فقط ما فكرت به هو الاستحمام، الإحساس بالمياه تنظف بشرتها وتبعد القذارة عنها أعاد القليل من صوابها التي كادت تفقده، العلامات البنفسجية التي انتشرت حول جسدها أبت الزوال حاولت فركها بكامل قوتها حتى أصبحت بشرتها حمراء. كانت ليله طويله بدون أي مخدرات ولم تعطي الحبوب المنومة مفعولاً فقد نامت لفترة طويلة ولأول مره بدون أي عوامل خارجية.

مر اليوم التالي ببطء شديد، انتشر الصداع برأسها وعينيها وشعرت بالألم في جميع أنحاء جسدها حتى لو عادت الى المنزل لن تتمكن من النوم، لا يوجد حل للبؤس الملتصق بحياتها لا نهاية لهذا الجحيم الذي تسقط بأعماقه أكثر كل يوم. بعد انتهاء المحاضرة الأخيرة انتظرت خروج جميع الطلاب تشعل سيجارتها التي طلبتها من ريوتا صباحاً... حدثت بالفراغ حتى أحست بجلوس شخص بجانبها، دون أن تنتظر إليهم تحدث "لا أريد تلقي استشاره بعد اليوم لنجلس معا للمرة الأخيرة. " كان ذلك آخر ما رغب بسماعه أسرع بإمساك معصمها يحاول إيصال مشاعر رغبته بمساعدتها "ميتسو يمكنك التحسن لما..- " اللمس من قبل فتى كم كرهت ذلك...لمس الفتیان لجلدها أشبه بسير آلاف الحشرات عليها مع انفعال شديد أبعدت يد ريوتا والتفت إليهم. "أخبرتكم أن تتوقف عن لمسي " النبيرة الأعلى التي سمعها منها، ارتعشت عينيها وعضت شفقتها لمنع دموعها...كانت بحالة ضعيفة جسديا وعقليا. "ميتسو أرجوك اسمح لي بمساعدتك، ليس بالرسم أريد أبعاد هذا البؤس عن ملامحك... اعرف أنك تتألمين وأنت بحاجة إلى المساعدة أكثر من أي شخص آخر هل يمكنك أن تسمح لي بأن أسحبك خارج الجحيم؟" كم كانت تلك الكلمات مؤلمة لها أكثر من التعرض للشتيم أو التجاهل، بمقدار المها كانت جميلة وتلامس جزء قد مات من روحها. كبت دموعها أمام هذا الشخص بات أمرا صعبا، لم حتى تكبت نفسها عندما يتوسل شخص ما لمساعدتها.

"ميتسو" بدا واضحًا من صوته الحزين العميق الذي يحمله من أجلها لم تدرك حتى أن دموعها قد تسربت "يمكنك الإمساك بي" رمت نفسها بين أحضان يوتا تمسكت بملابسه بينما انهمرت دموعها كالفيضانات حتى الكلمات التي أرادت قولها بشدة كانت صعبة للخروج ومتقطعة.
"يوتا. أرجوك، أرجوك ساعدني"

الفصل الواحد والعشرون

بات الوضع محرّجا حيث انتشر الصمت بعد بكاء ميتسو من صميم قلبها، تقريبا كانت تلك المرة الأولى لها، البكاء كالأطفال حتى أخرجت أصغر بؤس عالق بقلبها جعلها تشعر بهدوء وسكينة لم تتوقع أن تشعر بهم مجدداً.

"هل هدئت؟"

كان الوضع محرّجاً والسؤال يجعلها تريد الاختفاء، أو مأت بالإيجاب بينما تمسح انفها بالمنديل الذي سبق وان أعطاه يوتا لها.

"هناك شيء أنا بحاجة إلى معرفته حقا" نظرت إليهم وعندما حاز على انتباهها سال "الخروج بعدك بعشرة دقائق عدم التحدث خارج القاعة، لما تفعلين كل هذا؟"

أبعدت نظرها عنه مثل المذنبية، شعرت بالإهانة من حقيقة ما ستقوله لكنها قد قررت عدم إخفاء أي شيء عن هذا الشخص، بعد أن استجمعت أفكارها ردت بهدوء.

"كين وضع شخصا لمراقبتي" توقعت ما سيضع من تعابير، تبتت يده على فمه مذهول مما سمع، لم يصدق انه لا يزال هناك أشخاص مجانيين مثل هؤلاء.

التعرض للمراقبة طوال الوقت شيء سيجعل أي شخص يفقد صوابه وبالطبع لا يعني ذلك الحب إنما الهوس، حافظ على صمته لعدة لحظات يفكر بالشيء الصحيح لقوله أو فعله بالنهاية أطلق تنهد طويلاً.

"كم مضى من وقت منذ بدا مراقبتك؟"

"ثلاثة سنوات" ضحكت بداخلها لصدمة الواضحة على وجه يوتا، شعرت بالشيء ذاته عندما علمت الأمر ولا بد أنها رسمت نفس التعبير. "اعلم بما تفكر، كانت تلك صدمة بالنسبة لي أيضا"

"الاعتراف المشهور كان منذ أربعة أشهر فقط"

"هو يراقبني منذ أن كنت بالسنة الأخيرة من الثانوية، لم أكن اعرفه حقا عندها" توقف مرة أخرى عن

الحديث، أعاد شعره للخلف وانغمس بالتفكير خائف من قول الكلمات التي تردد بشدة على عقله، ربح ثقتهما أخيراً وبذات بفتح قلبها له كلمة خاطئة واحدة قد تعيده لخط البداية.

لاحظت الارتباك الذي استولى عليه امتلكها عندها القليل من الشعور بدغدغة بمعدتها

أن يهتم شخص لما سيقوله، الخوف من أن تجرحك كلماته... أعطى الأولوية لمشاعرها، اهتمامه كان مريحاً.

"يمكنك السؤال عن أي ما تريد لا تقلق" أرخى العقدة بحاجبيه وشعر بالقليل من الأراج
تمكنت من قراء ملامحه "قد يكون ما أقوله غيبيا" توقعت ما سيقوله وركزت عيونها على خاصته المتوترة
"يشيدا كين هل تحبينه؟"

"لا، لا افعل" نظرت الى أصابعها التي لعبت بهم لاعترافها المرة الأولى لها تخبر شخصا بهذه الحقيقة "انه
العكس تماما"

"العكس!!" خرجت تلك كصرخة قد رمت الآن قنبلة ولم يتوقعها "لما تواعدت شخص تكرهينه "شبكت يديها
معا وابتسمت أعادت النظر إليه وقد فهم كم كانت تلك الابتسامة بانسه... بدت منكسرة.

"لم اكرهه في البداية... كان كين شخصاً مثيراً للاهتمام، في البداية ظننت انه مجرد مزعج مثلك" ضحكت
على صراحتها المؤذية و هي أكملت بعد أخذ نفس عميق "الدرجات العصابات أحببت ذلك النوع من الأجواء
شعرت بأنني وجدت شيء أخيراً يملأ الفجوة بداخلي، كين هو زعيم العصابة التواجد معاهد كان الأكثر متعة
أيضا أعجبت بشخصية كين حقاً، لا يتحدث كثيراً، لا يتدخل بوقت الخاص، يعلم متى يصمت ومتى يجعلني
أضحك كان الوقت معه مسلي حتى اليوم الذي اكتشفت به مراقبته لي، لم اكرهه حقاً فقد كان الشخص الأول
الذي اتق به بعد أمي و يوريكو شعرت أن تلك المشاعر قد تصبح شيء أكبر و إنني سأقع بحبه في النهاية
ولكن..."

تكملة القصة كم سيكون مخيفاً تذكرها حتى فكيف ستقوم بسردها، لم تخبر أحدا ابداً عما عشته بتلك الغرفة
الضيقة لم تسمح لنفسها حتى بالتفكير بذلك بل حبسته بجزء من قلبها... لاحظ ارتعاش أطرافها عندما أنزلت
راسها للأسفل عضت شفتها السفلى لمنع الخوف الذي تملك جسدها عندها هو ربت على شعرها بهدوء يحاول
أعطائها بعض القوة.

"لا بأس لست بحاجة لقول كل شيء دفعه واحده لا تجبري نفسك" رفعت راسها وقابلته ابتسامته الودودة تلك
الابتسامة التي أخبرتها 'ستكونين بخير' تركت يده شعرها واستقرت على خدها يمسح بإبهامه بشرتها الشاحبة.
لم تكن لمسات حشرات مقرقة بل نوع من الشفاء والهدوء الذي يعكس الاهتمام الأول التي تحصل عليه
بحياتها. بعد عدة ثواني من الصمت تملكها الخجل... ما الوضع الذي كانت به الآن، سارعت بالوقوف كما تفعل
غالباً.

"شكراً لك على اليوم لنلتقي بعد غد" ضحكت عند رؤيتها تجمع أشياءها المبعثرة "يجب أن تتوقفي عن
الهرب"

"أنا لا أهرب!" أسرعت بجانب الباب ولوحت له بيدها قبل أن تخرج، كانت تهرب فعلاً فتلك المشاعر بداخلها
تجعلها محرجه وغير قادرة على التفكير.

"لقد عدت" بأفضل مزاج لها من أشهر دخلت الى المنزل تضع ذات تعابيرها المعتادة "ميتسو"
تفاجئ لصوت والدتها الهادئ، التفت سريعاً لترى والدتها جالسه بهدوء في غرفة المعيشة "اجلسي هنا"

أشارت على المكان بجانبها على الكنبه الكبيرة، تسارع نبض ميتسو، هل ستتحدث والدتها عن المخدرات التي كانت بغرفتها؟ ما الذي ستقوله لها؟ اختلطت الأفكار بداخلها في النهاية قررت فقط الجلوس.

بمجرد جلوسها أمسكت والدتها كلتا يديها تحاول إيصال ما تشعر تجاه ابنتها "فقدت الكثير من الوزن مؤخرا... الهالات أفسدت بشرتك وعيونك أصبحت حمراء دائما، أحيانا اعتقد أن قلبك سيخرج من شدة سعالك"

هل ابتلعت لسانها؟ لم تجد ما تقوله أو ترد به على الحزن بوجهه والدتها، الحزن الذي تسببه هي لها. "لما لم تخبريني ابدأ أنك تعانين؟ هل تعتقدين أن تعاطي المخدرات سيجعلك سعيدا انه يحطكم ويحطمني أنا.."- توقفت عن الحديث عندما بدأت تذرف الدموع... تشارك كلاهما الألم

الم الأم لرؤية ابنتها بائسة من دون أن تعلم، أنها لم تلاحظ ما يحصل مع طفلتها جعلها تريد الموت ألف مره... أما الأخرى لطالما تمننت ألا تكون مصدر الم لو والدتها المسكينه التي عانت ما يكفي لكونها شخص طيب... تلك اللحظة كانت مليئة بالحسرة لكلاهما. "أنا اسفه على عدم ملاحظة المك، لكوني الشخص الأقرب إليك ولكنني ابعدهم أيضا " كل تلك الكلمات، نحيب والدتها آثار العاطفة بداخلها فتسربت دموعها أيضا، داخل حضن والدتها بكت كما لم تفعل حتى في طفولتها... البكاء مرتين باليوم ذاته... كم كانت تكبت من دموع بداخلها طوال تلك المدة. "أنا أعدك أمي... لن أحد أي مخدر مجدداً ستكون والدتي هي المساعدة لي عندما أحزن" ربتت على ظهر ابنتها تحاول أعطاها كل الحب الموجود بداخلها. كانت الليلة الأولى التي تنام بها ميتسو بالظلام بعد خروجها من العذاب دعته والدتها للنوم بجانبها بدون مخدرات أو منومات حطت فقط بنوم عميق

استيقظت بوقت متأخر فلا محاضرات اليوم، شعرت بالطاقة تتدفق بجسدها وبصوت عصفير معدتها لاحظت أصوات بالمطبخ ولكن والدتها بالفعل قد ذهبت للعمل، تخيلت رؤية كين كم سيفسد ذلك مزاجها، تماكنت أعصابها وسارت بهدوء للمطبخ.

"كان يجب أن تستيقظي بالمساء " شعر الأحمر جعلها تتنهد براحة على الأقل لم يفسد صباحها اتجهت للجلوس على طاولة تراقب صديققتها تحضر الطعام لكلاهما.

"هل تغيبت عن محاضراتك؟"

"بالطبع فنحن لم نلتقي منذ عدة أيام وأيضا.."

"ماذا؟"

"سنذهب في موعد معا كما تعلمين معرض الفنون المفضل لديك يفتح اليوم "

"أوه حسنا" كانت تلك ردودها المعتادة، اعتادت يوريكو على ذلك من قبل "ميتسو تعلمين إنني صديقتك الوحيدة والمفضلة وأنا معك دائما " والدتها بالتأكيد أخبرت يوريكو عما حصل، تنهدت ميتسو لطفولة أفعال والدتها ولكنها أيضا ابتسمت.

"أعلم ذلك هل أنت غيبه"

كانت تكذب... لم تلاحظ وجود أشخاص يهتمون بها من حولها وانغمست بالبؤس والحزن، لم تعطي فرصة لأي شخص بمساعدتها وتجاهلت جميع من يحبها... تملكها الأمل للحياة مجددا.

لن تنسى وجودي إلى لحظة مماتك' دارت كلمات هيدو بعقلها ولكنها أرسلتها بعيدا لن تترك انتقامها ولكن أكبر انتقام منه أن تصبح سعيدة.

حسنا كانت تلك مجرد امنيه ويوم جيد لم تكن حياتها.

الفصل الثاني والعشرون

يوم هادئ آخر أو ليس بهادئ حقا فلا تعرف يوريكو معنى الهدوء، استلقت على سريرها بعد العودة من الخارج الظلام قد حل بالفعل والتعب استولى على جسدها. أغمضت عينيها بدون حتى تغير ملابسها كان الإحساس بالنعاس شعور جميلا جدا لا تريد مقاومته قد تم مقاطعته من صوت الرسائل الذي تفقد في هاتفها، دعت كثيرا ألا يكون كين فبمجرد التفكير به تخسر مزاجها.

'هل أنت نائم؟'

'أخبرتني يوريكو أنك عدت للمنزل لتو'

'أن لم تنامي بعد ردي على رسائلي '

'لن أستطيع النوم أن تجاهلتني'

عادت تلك الدغدغة للعب في معدتها واشتعلت وجنتها عند ملاحظة الابتسامة التي رسمتها لرؤية رسائله

'ماذا'

'الحمد الله أنك لم تنامي بعد '

'أجل'

'يقولون إن الأشخاص الانطوائيين يتحدثون كثيرا عبر الرسائل لكن يبدو أن هذا لا ينطبق عليك' قهقهت

لطريقة كلامه الكثيرة والمضحكة

'ماذا هناك؟' هذه المرة تعمدت الرد ببرود

'أنا بالأسفل '

'ماذا!! ما الذي تقوله هل جننت مراقب كين يجلس بالإرجاء'

'انه نائم لن يستيقظ قبل الفجر استعملت منوم قوي '

'أنت مجنون '

'قابلي المجنون بالأسفل قبل أن يتجمد ' أغلقت هاتفها وجلست على حافة سريرها تحاول فهم المحادثة التي

خاضتها لتو.

بعد القليل من التفكير قررت النزول للفتى الغير طبيعي بالأسفل، كان يجلس على دراجة عادية يبدو لطيفا

مقارنة بالدراجة النارية خاصة كين.

ربت على المكان خلفه "اجلسي " وهي اتجهت للجلوس هناك بدون قول أي شيء، أحاطت يديه خصره وأسندت راسها على ظهره تتمتع بنسيم ليالي الخريف عندما كان الهدوء ينتشر بداخلها شعر هو بالإحراج ولم يتمكن من إيقاف قلبه عن النبض بسرعة، الفتاة التي يجلس خلفه ويديها الصغيرة تحيط به كم كان ذلك نعيما له.

بعد دقائق من الهدوء كان يقفا معا أمام البحر راقبت ميتسو الأمواج تحت سماء الليل السوداء عندها أخذ هو يراقبها، تطاير شعرها الأسود القصير يبدو أنها قد أعادت قصه حديثا وحدثت بهدوء كان يحب الغموض بملامحها عندما تصبح هادئة.

"ميتسو أنا لا أساعدك لأنني شخص طيب " تركت البحر ونظرت إلى طويل القامة بجانبها، عادة ما ابتسم عندما تقابلت عيونهم ولكنه هذه المرة حدق بها بهدوء قد أخافها "أنا معجب بك" توقف اللحظة من حولها عقدت جبينها لعدم تصديق ما سمعته.

"اجل أنا لا أساعدك بنيه طيبه أنا أفعل هذا لأنني معجب بك... أتابع لوحاتك منذ سنوات أنت السبب في دخولي إلى الفن عندما رايتك الأول مره صغيره الحجم هادئة شعرت بشيء مألّف من حولك، باليوم الذي رأيت به تحطيمك اللوح ظننت إنني اشعر بالفضول فقط تجاهك ولكن مشاعري كانت بالفعل أكبر من مجرد فضول" بعد سرده لكل ذلك الكلام تلونت وجنتيه وابتعد نظره عنها، عادت هي إلى أرض الواقع وتملكها الأحرار حتى نظرت للأسفل، بدء الدغدغة تنتشر بمعدتها مجددا

"أنا.. -" توترت لم تجد كلمات مناسبة لقولها "لا بأس لا أريد سماع ردك الآن، بالمستقبل عندما أساعدك على تخطي ما الاكتئاب سأشعر بأنني أمتلك الحق لسماع ردك"

باتت الأجواء ثقيلة بينهم وعام الهدوء الكامل فقط ما يسمع عندها صوت الأمواج، بعد عدة دقائق من الهدوء الخانق تنهد يوتا بصوت عالي يبعد التوتر، جلس على الرمل وسحب ميتسو لتجلس بجانبه.

"التحديق بالطبيعة يجعلك تشعرين بأنك أفضل أنا أفعل ذلك عندما أكون بمزاج سيئ"

"لم أكن من معجبي الطبيعة من قبل لكن المنظر الآن هو حقا مهدي للأعصاب "

"اجل أنت تفهمين ذلك صوت الأمواج يبدو مثل تهويده"

"يبدو أنك تحب البحر كثيرا "

"لكنني احبك أكثر " حاربت الابتعاد الأحرار عنها، كانت دائما باردة ترد فورا على المغازلات "توقف عن ذلك " فرك مؤخرة رأسه وابتسم محرجا " سأحاول "

عاد الصمت يسود بينهم كان الهدوء وتلالا النجوم منظر يهدي الفوضى بداخلها، إذ تذكرت الظلام بغرفة هيدو يبدو كالان فكم سيكون جميلا.

"لقد تعرضت لاختطاف باليوم ذاته الذي علمت به إن كين يراقبني " صدمته للمرة الثانية، فتحت فمه من قوة الصدمة التي تلقاها "هل كان بالأسابيع الذي تغيبت بهم؟" أو مات وهو اخذ يفرك شعره لاستيعاب ما قالته بعد لحظات هي أكملت "المختطف كان شخص يعرفه كين بينهم عداوة قديمة كنت ضحيتها... إيفاراشي هيدو لا أستطيع حتى ذكر هذا الاسم على فمي أو التفكير به "

بدأت بسرده ما حصل بتلك الغرفة والأول مرة راقبها يوتا بهدوء مع كل حرف تتذكر صوت هيدو لمساته وهمساته، ارتعش جسدها عدة مرات وشعرت بألم بمعدتها وفخذيها ولكنها أكملت كل شيء حتى قصة اكاني وما يحصل بينها هي وكين، كل ما سبب لها البؤس كل ما حصل لها خلال الثلاثة أشهر الماضية تلتها بهدوء تام. عند انتهاء قصتها وجدت نفسها بين أحضان يوتا الذي بدا أنه هو من سيبدأ البكاء

"أنا اسف حقا، قدرتك على الصمود خلال كل هذا أنت رائعة " أرادت في لحظة ما سماع تلك الكلمات من كين، أمسكت بكم قميص يوتا واستنشقت الهواء المنعش لمنع دموعها التي بدأت تتسرب كثيرا بدون إذنها "كين ولو للحظة لم يهتم بما مررت بما شعرت عندها كم قاومت للبقاء على قيد الحياة ولا أجن كل ما كان يسيطر على تفكيره ألا اتركه ألا أتوقف عن حبه" مسح على ظهرها والكثير من الثقل تسرب بداخله شعر بأنه يمتلك مسؤولية ضخمة تجاه ميتسو وقد وعد واقسم بداخله أن يجعلها سعيدة.

تأخرت بالاستيقاظ والأول مره والسبب هو يوتا الذي استمر بإرسال الرسائل والتحدث كثيرا طوال الليل مر أسبوع منذ تحدث كلاهما أمام البحر وبطريقة ما قد نسيت أمر كين الذي أخبرته ألا يتحدث معها والغريب انه قد استمع الي كلماتها، لم يكن استماع حرفيا كان فقط مشغولا.

صرخت يوريكو كثيرا عندما تجولت ميتسو بغرفتها ترتدي ملابسها بهدوء لا تبدو كشخص قد تأخر على المحاضرة، بنصف عيون مغلقة دخلت الى القاعة متأخرة وجلست بجانب متوهج الوجه... بمجرد جلوسها مد ورقة أمامها.

'بيدو أنك لم تنامي جيدا '

'انه خطك سأقوم بحظرك حقا، كيف تبدو كمن نام ليوم كامل نشيط بالكامل'

'التفكير برؤيتك صباحًا جعلني نشيطًا' أبعدت الورقة من أمامها وحدقت به ابتسم كما لم يفعل شيء منذ اعترافه أصبح مغازلا كان محرجا ولكنه لن تكذب على نفسها فقد أحببت الأمر. بعد المحاضرة خرج الجميع كما اعتاد كلاهما جلسا للتفكير بطريقة تجعل ميتسو ترسم كان ذلك المعنى في البداية لكنهم أصبحوا فقط يقضون الوقت بالثرثرة.

"يوتا " لم تجلس بجانبه كما اعتاد بل مقابل له "قررت ما سوف يجعلني أستطيع الرسم مجددا"
"حقا! ما هو؟ "

"وجهك، سأقوم برسمك لا تتحرك" كما قالت تماما بدأت برسم من اشتعلت وجنتيه من نظراتها المركزة به وبمجرد أن انتهت من رسم سريعا ارثه اللوحة مبتسمه بفخر ستكون كاذبة أن قالت إنها لم تفكر بهيدو خطر على عقلها وسمعت صوته لكن الخدود المشتعلة ليوثا جعلتها تنسى وتبتسم.

"هذا رائع ميتسو أنها رسمتك الأولى منذ أشهر أهنئك حقا "

"يجب أن تكون فخورا أنها وجهك "

"سأحتفظ بها مثل الكنز سأقوم بطباعتها"

"توقف عن قول الأشياء المحرجة " كما تفعل عادة سارعت بجمع أشيائها للخروج ولكن هذه المرة هو لحق بها، كانا يسيران معا بوجهه احمر أن رأهم شخص ما سوف يفكر أنهما كانا يفعلا شيئا فاحشًا.
"لا تتبعني " سارت سريعا وفتحت باب القاعة "توق.. -" حل الصمت لرؤية العيون الحمراء المحقنة برغبة بالدماء تبدل النظر بين يوتا وميتسو.

"كين " همست وأنزل هو نظريه بعد أن حذق بيوتا مطولا "لنذهب" تتم قبل أن يذهب ويسحبها معه كانت تلك هي نهاية الأيام السعيدة.

الفصل الثالث والعشرون

سحبها من يدها إلى غرفة فارغة كانت ممتلئة بمواد التنظيف فور دخولهم دفعها على الحائط كان غاضبا حتى شعر بصعوبة جمع الجمل الصحيحة.

"لهذا السبب أخبرتني أن أتوقف عن الحديث معك؟ لكي تتمكني من خيانتني " شد قبضته على معصمها وحدقت عينيه الحمراء تعكس الغضب المتأجج بداخله، خمل معصمها ولكنها لم تهتم ما تشعر به بداخلها كان أكبر.

"هل تفسر أي ما تراه كخيانة؟ لما تتعب نفسك بالخروج مع فتاة لا تثق بها " ضحكت ساخرة بمنتصف كلامها وأكملت " عندما يكون الشخص الذي يجب ألا يثق هو أنا"

"لم أتحدث مع أي فتاة منذ ذلك اليوم، أنا لم اخلف وعدنا عندما استمررت أنت بلقاء ذلك الفتى "

أبعدت قبضته واستقرت يديها على صدره دفعته بكامل قوتها التي جعلته فقط يرجع خطوات للوراء مقارنة بزعيم عصابة كانت القوى التي تمتلكها ضعيفة، نظر الهيا لا يفهم سبب انفعالها المفاجئ.

"هل تقتصر الخيانة على الحديث مع الجنس الآخر! ما فعلته بذلك اليوم لا يختلف عن الاغتصاب أنت.. -" صرخت بوجهه حتى أصبح شعرها بحالة فوضى، توقفت عن الحديث للحظة تستجمع أنفاسها الضائعة، انخفضت وتيرة صوتها وقالت أشبه بالهمس "كين أنت لا تختلف عن هيدو"

عم الصمت عندما لم يجد كين شيء لقوله، كشخص أناني لم يفهم لما لا تسامحه، لما لا تفهم ما يشعر كل جزء من جسده كان غاضبا لمقارنته بمغتصب وقاتل أخته فهو لا يرى ابداً انه قد أخطأ.

"أنت لا تعنين ما قلته "

"بل أعني كل حرف" قبض على أسنانه وازداد الغضب لملاحظة الاحتقار والكره تلمع من عينيها امسك كتفيها ليتبثر تحركها وعض شفتها، حاولت أبعاده أرادت دفعه لكن قبضته قاربت على إحداث ثقب بجلدها كانت مؤلمه ومقرفة.

لا تعلم حتى لما خطر وجهه يوتا المخرج على عقلها عندما كانت تقاوم الإحساس بلسان كين يداعب لسانها فقط عندها ذرفت دمه رغبت بشدة بإمساكها، عندما شعرت أن دفاعه قد خف تمكنت أخيرا من أبعاده، شعر فوضوي وبعض الدموع ضيقت عينيها الممتلئة بالحدق.

"ميتسو لما لا تفهمين كم احبك... أنا أبذل قصارى جهدي من اجل أن احصل على انتقامك لا اكأد احصل على وقت للنوم، أستطيع فعل أي شيء إذ كان من أجلك" انخفضت نبرته الواثقة المتعجرفة وحل محلها صوت منكسر " لذلك أرجوك لا تنظري لي بهذه الطريقة "

'انتقامك' رنت تلك الكلمة بعقلها فعدلت تعابيرها، رتبت شعرها بهدوء ووقفت باعتدال...لما تتصرف بحساسية؟ لما تضع مشاعر وتجرح بسبب شخص تستخدمه، ذكرت نفسها وصرخت بداخلها.

'لنتحمل كين ونعطيه ما يريد حتى نحصل على ما نريده '

في الحقيقة وجود يوتا من حولها جعلها تنسى انتقامها ولكنها تذكرت الآن، البؤس الحقيقي كل ما عشته...لا يجب أن تنسى ابدأ. طالما يعيش هيدو تحت السماء ذاتها التي تتنفس تحتها هي لن تكون سعيدة حتى يصبح تحت التراب.

تهتدت بعد لحظات من الهدوء وأعدت خطتها، اقتربت من كين الذي بدأ تعيسا وعانقته، شعرت بالألف السكانين عالقة بينهم ولكنها فقط تجاهلت ذلك يمكنها تحمل أي شيء.

"أنا اسفه كين...ذلك الفتى كان فقط يساعدي لأنني لم أستطع الرسم مؤخرا وهو أحد الطلبة المتفوقين "

حاصر جسدها بين ذراعيه حتى دفنها بداخله، دفن وجهه بكتفها يحاول تهدئة غضبه وحزنه

"لم أحب الطريقة التي نظر بها إليك"

"هو مجرد زميل " كذبة مؤلمة فهو أكثر من مجرد أنسان، هو علاج حزنها

"توقفي عن الحديث معه" رفعت يدها تمسح على شعره الأسود "إذ كان ذلك سيجعلك سعيداً، أخبرتك من قبل أكره أن نتشاجر" ارتعش جسدها الإحساس ببروده شفتيه بين كتفها وعنقها

ابتعد عن حضنها وابتسم لها وبادلته هي الابتسامة.

يعلم الاثنان انهما يكذبان وذلك ما يجعل علاقتهما تستمر.

بعد ساعة من الجلوس رفقة كين تركته للذهاب الى المحاضرة التالية، في أعماق قلبها لم تكن تريد الذهاب تمننت أن تعود إلى المنزل، دخلت متأخرة فقد سبق وأن بدأت المحاضرة، بحث عينيها عن شخص واحد بمجرد دخولها لم تضع جهدا للإيجاد لاحظت شعره الكستنائي الطويل بعض الشيء وظهره العريض، ابتسمت لملاحظة أن عقله بعالم آخر.

قررت عدم الجلوس بجانبه وقد التفتت هو فور جلوسها أحس بها واستمر بالنظر إليها عندما تجاهلت هي نظراته، فكر كثيرا بما حصل بعد خروجها رفقة حبيبها الغاضب، كاد يصاب بالجنون لتجنبها النظر إليهم أرسل الهيا عدة رسائل لكنها لم تمسك هاتفها حتى.

بعد انتهاء المحاضرة التي بدا أنها دامت الأيام توقع خروجها ولكنها انتظرت حتى أصبح المكان فارغا، أسرع بالوقوف جانبها ولا زالت هي تجلس بهدوء لا تعرف ما الذي يجب عليها فعله.

"هل أنت بخير؟ هل اعتداء عليك ذلك الحقير " امسك بوجهها وراقب كل جزء من بشرتها

الاهتمام بعينيها صوته القلق كان كل ذلك مؤلما جدا لقلبها لكنها اختارت الانتقام.

"لا بالطبع لن يقوم بضربي " أبعدت يده عنها واستجمعت أنفاسها "يوتا لننوقف عن الالتقاء والحديث "

تلقى ضربة لتو، تألمت لرؤية التعابير البائسة التي وضعها

"لماذا! هل فعلت شيء خاطئ شيء أزعجك" نفت برأسها ثم أجابت بهدوء "احتاج كين من أجل الانتقام وجودك حولي سيصنع الكثير من المشاكل معه، أنا أحب البقاء معك يوتا فهل يمكنك الانتظار؟"
"ألا تستطيعين التخلي عن الانتقام" بات صوته اعلى "أنت يمكنك أن تكوني سعيدة أنا أستطيع جعلك سعيدة بدون التفكير في انتقام لما، لما تستمرين بالغوص في البؤس أكثر " صوته العالي كان انعكاسا لمشاعره المجروحة عندما بدأ كل شيء بينهم يصبح جيدا، عندما استطعت الابتسام والرسم من الجديد لما ترمي نفسها بأعماق الحزن مجدداً.

استقامت حدقت بيوتا بعيون فارغة.. نظرتها التي اعتاد رؤيتها قبل أن يصبحا مقربين <
"لا تتدخل بحياتي بعد الآن، أنا من سمحت لك بالتدخل وأنا من أمنعك الآن منذ البداية كان الغرض من علاقتنا جعلني أتمكن من الرسم وقد فعلنا ذلك بالفعل... انتقام امر لا يخصك يوتا ولم أطلب رأيك به أنت ابدأ لن تتمكن من فهمي فلست أنت الشخص الذي مر بكل ما مررت به" سارت بهدوء بجانبه حتى اجتازته وقبل أن تخرج همست "لا تقترب مني مجدداً تاكا هاشي يوتا" غادرت وقد تركت قلبها بالداخل.

اتجهت للسطح حيث اتفقت مسبقاً على الإلقاء مع كين وبمجرد وقوفها بجانبه سحبت السيجارة من يده كانت اسفه لوالذتها ويوركوا ولكنها بحاجة الى شيء ما يساعدها على الصمود.

الفصل الرابع والعشرين

وقد مر شهر منذ توقفها عن الألقاء مع يوتا، عادت للحزن والعزلة باتت وحيدة من جديد، قضت وقتها بالرسم أو مع كين وعصابته وعندما شعرت بالاختناق خرجت مع يوريكو، أنهت الامتحانات من فترة وقد حلت الإجازة، كم كرهت تلك الإجازة التي منعتها عن رؤية حبها الأولى، أدركت ذلك متأخرة بعض شيء، منذ اليوم الذي مد به يوتا يده من أجلها قد أحبته.

راقبت اللوحة المقابلة لها وسط غرفتها الفوضوية ذلك ما تكون عليه غرفتها عندما تبدأ الرسم، تنهدت للشعور بشيء ناقص وغير مكتمل والانغماس بالتفكير لم تلاحظ حتى هاتفها الذي استمر بالرنه كثيرا "كورو" رات اسم المتصل وانتشر قليل من القلق بداخلها، لم قد يتصل بها كورو بمنتصف الليل لعشره مرات؟ "مرحبا "

"ميتسو لما لا تريدين "

"كنت ارسم "

"تعالى الي مقر العصابة الآن "

"هل أنت مجنون انه منتصف الليل وانا مشغولة "

"هيدو انه هنا، تمكنا الإمساك به " لم تلاحظ حتى إن الهاتف قد وقع من يدها.

ضربت الرياح العلب المبعثرة على الأرض مما أصدر بعض الضجيج، وسط تلك الرياح وخارج مقر العصابة وقفت من لا تعرف حتى كيف وصلت الى هنا، بمجرد سماع ذلك الاسم أسرع بأقصى ما تملك أرجلها من قوة حتى بات التنفس صعبا من رياح ليالي الخريف الباردة.

حدقت مطولاً بالمكان أمامها عندما كان عقلها سمعها وبصرها بالفعل قد ذهبوا بعيدا، وجهه هيدو كان كل ما تراه وصوت همساته القذرة وأهانته تبادر على سمعها، أصغر الإساءات دارت بعقلها، سبب حزنها وصراخها عدم قدرتها على النوم جيدا والابتعاد عن حب، الشخص الذي تسبب بأكبر الم لها من غير حياتها تماماً هي تستطيع فعل ما تريده به الآن.

بهذوء خطت إلى الداخل، ما أظهرته من هذوء كان عكس العواصف اللى تضرب بداخلها، تعلم ذلك أكتر من أي شخص أكر كم هي الآن خانفة ومترددة وتريد الهرب بعيدا. ووقت مقابل الباب حيث قادتها قدماها، الغرفة الضخمة بالنوافذ الزجاجية حيث اعتاد كين القتل والتدخين أثناء مشاهده القمر بالخارج وهنا حيث بدأ كل شيء فور موافقتها على الخروج مع كين، لم تتمكن من سماع الأصوات من حولها أو حديث الأشخاص، بالحقيقة المكان كان شبه خالي ويبدو أن كين والبقية بالداخل. بداخلها تحركت الكثير من الأشياء وانتشر مغص بمعدتها، لم تتمكن من تحمل رغبتها بالنقيو فأسرت إلى الحمام لتفرغ ما بمعدتها، مسحت شفتها بكم قميصها عندما استقرت عينيها على عصا حديدية مثبتة على الحائط، قبضت عليها وجرتها خلفها، الصوت الصادر من احتكاك الحديد بالأرض قد يرسل القشعريرة إلى جسد أي شخص يسمعها ولكنها بالواقع لم تسمع أي شيء فعقلها كان بفوضى.

هذه المرة وبدون تردد دفعت الباب تقابلها أظهر الفتيان وتعلم ما يوجد خلفهم، التقت الجميع لرؤية ميتسو فقد كانت الشخص الأكثر انتظاراً، بإشارة من كين خرج الجميع وقد بات واضحاً. فور ابتعاد الكل ظهر وجهه الدامي، قيدت يديه للخلف وسيقانه حول أرجل الكرسي، حين التقت عيونهم أخيراً قد ابتسم... سمعت صوت أفعال الباب خلفها فسارت بخطوات هادئة لتقف مقابلة له بجانب كين الذي لم تبدو تعابير وجهه أقل سواديه من خاصتها. "مر وقت طويل دميتي العزيزة" أرسل صوته رعدة لعمودها الفقري... صوته الذي استمر بأخبارها بأسوأ الأشياء حتى بعد خروجها وابتعادها عنه ظل ذلك الصوت الساخر عالق برأسها. "لا يبدو أنكما سعيدين برويتي حقاً" سخر عندما لم يستطع كلاهما التحدث، رؤية الألم الذي سببه لهما واضحاً على ملامحهم جعله سعيداً جداً. بعد تبديل نظره بينهم ركز بميتسو ورسم الابتسامة التي تكرها أكثر من أي شيء "أستطيع معرفة بمجرد النظر كم علاقتكما باتت سيئة أريد الاعتذار حقاً إذ كنت السبب" من لم يتمكن تحمل الكلمات الاستفزازية لهيدوا أمسك بقميصه وسحبه عاليًا كادت عينيها الحمراء تشتعل بوجهة ابتسامة هيدو الساخر "لا تنسى هيدو أنك قد أصبحت أسير لدى أستطيع قتلك متى أردت" "هل تفتخر أنك تمكنت من الإمساك بي" ضحك هيدو وأضاف ساخراً عكس غضب الآخر "استطعت الإمساك بي بعد أربعة سنوات بعد أن اغتصبحت اختصك وحببتك وفعلت كل ما أردت بيهم حتى مللت." تثبت يده اليسرى على قميص هيدو وارتفعت اليمنى تردد لكلمات متتالية تتبادل على جوانب وجهه، تناثرت الدماء من فمه وأنفه على وجه كين خالي المشاعر وبعد توفقه أعاد هيدو الضحك ساخراً "هل تظن أن قتلي سيعيد إكاني أو مشاعر دميتي؟ أنت ضعيف ومثيرة للشفقة كين الإمساك بي لم يكن إلا ضربة حظ بعد المراقبة للسنوات"

"إكاني وميتسو توقف عن ذكر اسمهم قبل أن أطلق رصاصة بوسط حلقك" "أوه اعتذر أقصد المتوفى ودميتي" توقفت قدره كين عن التحمل عند ذلك الحد، تسللت يده سريعاً لتقبض على المسدس أسفل ظهره ولكن يد صغيرة أمسكت به قد منعه من سحبه، تركت قبضته اليمنى قميص هيدو فعاد للجلوس اسفلاً. ركز بمن نظرت للأسفل ولم تنطق بحرف واحد منذ دخولها كان سيقتل هيدو منذ لحظات ويسرق انتقام ميتسو بالطبع هي ستكرهه إلى يوم مماتها إن فعل ذلك رغم أنها تكرهه بالفعل. عاد خطوتين للوراء وراقب ميتسو الذي وأخيراً تمكنت من النظر إلى عيون هيدو المبتسمة "يا ألهي دميتي العزيزة لا تزالين شاحبة ونحيفة... أخبرتك أنك تبدين أقبح عندي تخسرين الوزن سيكرهك كين كما تفعلين اتجاهه عندما تصبحين أقبح مما أنت عليه بالفعل، هل تذكرين أيامنا السبعة الرائعة معاً! لم أخبرك

بذلك قبلا اعتذر ولكنك تصدريين أصوات أجمل من مظهرك عندما تصبحين مثارة" كان متعبا جدا لكين كبح رغبته بالقتل والضرب ولكنه أراد احترام رغبة ميتسو لعلها تسامحه عندما استمر هيدو بإلقاء الإهانات والسخرية كان عقلها يسترجع كل ما حصل بتلك الأيام، باختصار كانت تحارب فطرتها الإنسانية وتجاهد لقتل الشخص الجالس أمامها.

"لا يمكنك قول إنني جعلتك تشعرين بالملل هل تتذكرين المقلب المضحك؟ عندما اندفعت من تحتي من أجل رؤية ك...". "قبل أن يكمل البوح بالاسم وقع كرسيه أرضا إثر ضربه ميتسو راس هيدو بالعصا بين يديها، تذكر اليأس عندها سعدا للتخلص من حدودها الإنسانية، ضحكت هيدو ورجاله مظهرها النصف عاري تحطم روحها، أخيرا تمكنت من رفع راسها وقابلت الملقى على جنبه أرضا.

"هيدو أنت" بهدوء وقفت بجانبه وأعدت ضربه بالعصا على راسه مرة أخرى "أنت يجب أن تموت" ضربت مجدداً "أن كنت حيا أنا لن أتمكن من العيش" ومجدداً "بعد موتك سأكون سعيدة" أصوات كلماتها الهامسة ارتفعت لتصبح ضحكات امتزجت بدموع تسيل من عينيها، تعالت ضحكتها أكثر بكل مره أنزلت العصا على الجمجمة التي أصبحت مهشمة بالفعل ولم تدرك هي ذلك. مات أو لم يموت بات ذلك غير مهما فكل ما فكرت به هو إخراج كل ما بقلبها، بين الضحك الضرب امتلأت ملابسها بالدماء وتلطح وجهها بالكامل.

و عندما شعرت بالرضى وتداركت ما حدث رمت العصا الحديدية جنبا ودوى صوت المزعج المكان بدلت أنظارها بين كفيها الممتلئة بالدماء والجنّة أسفل قدميها وبهدوء رددت "هنا بدأ كل شيء كذلك أريد إنهاء كل شيء من هنا" غيرت مجال رؤيتها لكن الذي راقبها حتى النهاية "نحن هنا ننتهي كين لا أريد رؤية وجهك بحياتي مجدداً" غير قادر على فهم ما قالت إجازته هي بهدوء للخروج وترك كل شيء المها خلفها.

الفصل الخامس والعشرون

دعني أخبرك أنه بإمكاننا تخطي المصاعب والأحزان بطريقة ما ولكن هناك حد لكلمة تخطي لا تستطيع الكلمة حتى اجتيازه، كخسارة شخصين باليوم ذاته... وان تكون السبب.

مرت عدة أسابيع منذ ذلك اليوم كما أخبرت كين لم يقترب منها وذلك كان مريحًا حقًا وكما أخبرت يوتا بالشيء ذاته وفعل الفعل ذاته ولكنه حقًا مزعج ويزيد الألم بداخلها.

منذ تجربه القتل لأول مرة أصبح نومها أقل حتى باستخدام الحبوب المنومة ضنت دائما أن العودة لحياتها قبل نصف سنة سيجعلها سعيدة ولكن شيء ما غير صحيح.

كما اعتادت جلست عندما أخذت الشمس بالغروب ترسم بالقاعة بعد خروج الجميع مع بعض الموسيقى الغربية التي تحبها "لما لم تخبريني" كادت تصرخ لسماع صوت تحدث بجانبها بشكل مفاجئ تمتلك تركيز ضخم عند فعل أي شيء رفعت راسها ورات طويل القامة يوتا ولم يكن مبتسم كما اعتاد "عن ماذا"

"انفصلت عن كين"

"أخبرتكم يوريكو"

"أردت سماعها منك" ساد الصمت للحظات، أظهرت عيون يوتا التلألأ مشاعره ورغبته، تلك النظرة جعلت بعض الأحرار يتسلل الى داخل ميتسو وبطريقه ما تذكرت الأسبوع برفقته وكم كانت سعيدة.

بعد أن نفذ صبره أسرع بعناق الجالسة أمام لوحتها، احكم لف ذراعيه حول رقبتها كم كان حضنه مختلفًا.

جلس بجانبها محررًا، بدأ لطيفًا جدا بالنسبة لها استمر الصمت بينهم حتى قاطعته ميتسو "اطرح أي سؤال تريد"

"تنهد واخذ يفرك مؤخر عنقه" دائما ما تفضحين ملامحي"

"أنت شفاف للغاية"

"تبدو أهانه"

" أنها كذلك" ضحك كلاهما وعاد الصمت المرحج لثواني معدودة، لكل شخص أفكاره الخاصة، أرادت ميتسو حقا أخباره عن رد اعترافه وقد خافت انه قد غير رايه أو انه قد يكرهها بعد أن أصبحت قاتله، هي حقا لا تهتم بحقيقة كونها قاتلة عندما يكون من قتلته هو هيدو لا تشعر بالأسف ولا الندم حتى لو احد بالمئة.

رغب هو حقا بمعرفة كيف سار انتقامها لكنه أيضا يعلم كم تكره ميتسو التدخل بخصوصياتها

انفصلت عن كين إذا هي انتهت انتقامها، كيف انتهت منه؟ كان خائفا جدا من معرفة ذلك، الفكرة بعقله عن كونها قد قتلته جعلت أطرافه ترتعش لتخليها.

"هل انتهى انتقامك" أو مات بالإيجاب وقد أظلمت ملامح يوتا "هل أستطيع معرفة كيف كان الانتقام"

"هل ستكرهني؟" دار السؤال بعقله حقا وتوقف عن الحديث للحظة، كان الشخص الوحيد الذي علم بما حصل لها وعلم أكثر من أي شخص كم عانت ميتسو، هل سيتوقف عن حبها لأنها انتقامت؟
"هل الانتقام جعلك سعيدة؟"

"لم أكن سعيدة بحياتي أبداً يوتانا... لكنه لم يجعلني حزينة أيضاً، شعرت ببعض الحرية لكنها ليست مريحة أنا عالقة بين الكثير من المشاعر استيقظ بالصبح لا ينتابني أي شعور ثم يأتي الصباح التالي الذي سأذكر به كل شيء وارغب بالانهيار اشعر بالخوف كل مره أتذكر ما فعلته لكنني أيضا لا اندم أبداً إذ عدت بالوقت سأفعل الشيء ذاته " حاصر وجهها بين يديه سحب خديها ثم أعاد أمساك وجهها، لم تفهم هي سبب تصرفاته الغريبة عندما ابتسم هو

"نحن لا نستطيع تغيير الماضي لكننا نستطيع التحكم بالمستقبل، ما فعلته ما حصل لك يمكننا أن ننسى كل ذلك وصنع بداية جديدة حيث ندع الماضي بالماضي " بطريقة لم تفهمها كانت كلمات يوتانا مختلفة عن الجميع قهقهت على الطريقة الذي وضع به قلعه بتعابيرره، أمسكت هي هذه المرة بوجهه اجتاحتها الكثير من المشاعر التي أرادت طريقة للتعبير هنا "لا تعتبر هذا تحرشاً" مع ابتسامه صغيره قبلت جانب شفثيه رؤية تعابيرره المشتعلة والمصدومة كان لطيفا ويدغدغ معدتها
"هذا..."

"انه أجابه اعترافك" عانقها فقد هربت الكلمات وتوقف عقله عن التفكير، دفن جسدها الصغير بداخله رغب بعدم الابتعاد عنها

"لكننا لن نتواعد ميتسو" كانت كلمات جارحه وصادمه لها، قبل أن تسأل قبض عليها بين أحضانه أكثر "لن أستطيع الخروج معك وأنا لم أساعدك لتخطي اكتئابك بعد، في اليوم الذي تصبحين به سعيدة معي سأطلب منك الخروج معي بثقة"

أمسكت رغبتها بالبكاء لم ترد إفساد اللحظة، تعلقت بملابسه كالطفلة كم أحببت الإحساس بالأمان رفقة هذا الشخص، عدم سؤلها عن انتقامها وتجاهل الحقيقة الذي بدا أنه يعرفها... حقيقة أنها قاتلة، أراحتها كانت ممتنة حقا.

بعد انتهاء وقتهم معا اتجهت للخروج وقبل أن تفتح الباب التفت لشخص الحزين "هل نذهب للأكل معا؟"
"ماذا! هل نستطيع التعامل علناً؟"

"ما الذي يمنعنا" اختفاء الحزن وأسرع للوقوف بجانبها تشق الابتسامة وجهه، الخروج معاً، تناول وجبة، الضحك أثناء السير في ممرات الجامعة لم يطمع بذلك حتى... على الأقل كان يجب ألا يطمع بذلك من أجل حياته.

تركت القلم جانبا عندما لاحظت تأخر الوقت، رفعت يديها عاليا تريح عظامها المتصلبة، كان يوما لطيفا بعد وقت طويل تشعر بالنعاس وذلك أكبر دليل. ابتسمت تلقائيا عند سماع صوت إشعارات بهاتفها بالتأكيد كان إزعاج يوتانا الذي اعتادت عليه بوقت سابق.

كين 'أن أسرعت قد تتمكنين من سماع آخر كلماته'

الفصل السادس والعشرون

ارتعشت يدها واعتصرت الهاتف لمنع الخوف الذي تتسلل إليها، حاولت الوقوف لكن أرجلها المرتعشة قد خانتها.

"ما الذي أفعله ما الذي يجب عليه فعله " سألت نفسها ذات السؤال عدة مرات، استجمعت القليل من الشجاعة وأسرعت للخارج، كانت حافية بملابس النوم...توقف عقلها عن العمل لم تتمكن من التفكير أو الشعور بأي شيء...توقفت أمام باب الغرفة التي قتلت بها هيدو كان الهدوء بالمكان ذاته مخيف حتى جعلها تتوقف عن التنفس.

"يوتا" همست باسمه قبل أن تفتح الباب سريعا، الغرفة التي تتواجد بها الجثث غالبا، أشعة أعين كين بلون الدماء التي غطت وجهه كان واقفا يراقب الجثة أسفل قدميه، وسط بركة من الدماء نام بفتحه بقلبه. اقتربت تتخاطب أرجلها تلوم الظلام بالداخل.

"تأخرت عن سماع كلماته الأخيرة...أنا أيضا لم اسمعها، لم أكن مهتم حقا بما يهمس " أمسكت بالجثة غير قادرة عن الحديث أبعدت خصلات شعره الكستنائية عن وجهه وقد تلطخ بالدماء من يدها.

"يوتا استيقظ" همست وقد راقبها كين بهدوء "أنا أرجوك استيقظ"

"أخبرتك ميتسو أنا لن اسمح لك بتركي ابدأ " الصوت الخافت الذي تحدث به جعل أطرافها المتمسكة بجثة يوتا ترتعش خوفا، لم تتوقع ابدأ أن يقدم كين على فعل كهذا، تعلم أكثر من أي شخص أخر انه مجرم وزعيم عصابة ولكنها لم تفكر بأنه قد يصل إلى هذا الحد من أجلها.

أخذ يقترب منها بخطوات ثابتة هادئة ورأسه إلى الأسفل "لما تفعلين هذا ميتسو...تعلمين إنني احبك أكثر من أي شخص أخر، أنت لا يمكنك تركي على الأقل حتى اسمح أنا لك. "

تركت الجثة تقع من بين أحضانها زحفت الى الخلف وعيونها الدامعة مثبتة على كين، اقترب منها أكثر وجعل الخوف يزيد بداخلها لرؤية الدماء الملطخة بوجهه والمسدس بقبضته.

"ككيكن.. -" غريزتها أخبرتها بالهرب وبأسرع ما تستطيع، العيون الحمراء الميتة أخافتها وتخيلت ما قد يحصل.

قاومت للوقوف والدماء تغطي ملابسها ويديها وحتى وجهها...دماء الشخص الذي تحبه، ارتعشت سيقانها معيقة محاولة هروبها.

"ميتسو" في تلك اللحظة عندما ذكر اسمها استجمعت قوتها، تناثرت الدموع من عيونها أثناء إسراعها بالهرب بعيد، أفكار مشوشة خوف والكثير من التأنيب الذي يصرخ بداخلها، هي سبب مقتل يوتا

فور خروجها من المستودع لاحظت صناديق تعرف هويتهم جيدا، هي تحتاجهم الآن أكثر من أي وقت مضى، نظرت للخلف للتأكد من عدم لحاق كين أو أي شخص آخر بها وباشرت بفتح الصناديق...حبوب بلورية بيضاء قد أخبرها عنهم ريو تا مسبقا لكنها لا تهتم حقا لما يكون هذا الشيء كل ما بحاجته أن تنسى ما رآته.

جلست بزقاق فارغ تحت شقتهم وعاد مظهر يوتا للظهور مجدداً أمامها وقد زاد من معدل بكائها، كان الم أكبر من الحبس بواسطة هيدو ذلك الإحساس الذي يخبرها أنها السبب بموته كاد يجعلها تصاب بالجنون الهدوء والبكاء فقط...النحيب والصراخ، لم ينفذ أي شيء من هؤلاء. سارعت بالإمساك بالكيس الصغير الذي سرقتة سابقا وبمره واحده بلعت عدة حبات.

بهذوء صعدت إلى شقتها حيث توقفت عقلها عن العلم، لم تعد تفكر بشكل سليم بعد الآن. دفعت الباب الذي كان لا يزال مفتوحاً منذ خروجها وفور دخولها تسلل صوت الي مسامعها من غرفة المعيشة. شعر اسود خصلات ذهبية، يجلس مفرق بين ساقيه يريح يديه عليهم كما اعتادت لا يزال يضع الابتسامة المتعجزة ذاتها لكن هذه المرة كان يبتسم بمنزلها فوق أريكتها.

"هيدو" همست واقتربت منه
"أين خرجت بهذا الوقت المتأخر ألا تعلمين كم كنت قلقة" وقفت بجانبه وقد استقام هو يمسك كتفيها، منذ متى كانت يديه صغيره هكذا؟

"لما قد تفلق على هيدو عندما تكون أنت السبب في كل ما يحصل؟"

"ميتسو أنها أنا والدتك ما الذي تتحدثين عنه "

"والدتي؟ هل فعلت شيء ما لها؟ إلى أي حد من البؤس تريد أن أصل حتى تصبح سعيدا" دفعت الشخص الواقف أمامها بكل قوتها حتى وقع مستلقيا على الأريكة

"هيدو أنت" صرخت باسمه وأمسكت الوسادة من جانبيها "ميتسو مين يكون هيدو!"

"الي آخر لحظه ستستمر بجعلي بائسه أنا لن أصبح سعيدة طالما أنت تتنفس لذلك مت" ابنت الوسادة فوق وجهه الشخص أسفلها، الصرخات للجسد الضعيف الغير قادر على هرب نشرت بعض السعادة بداخل ميتسو التي أخذت تضحك بصوت عالي.

"أجل هكذا هيدو اصرخ من اجل حياتك البائسة " ضغطت أكثر بالوسادة لا تعلم حتى كم مر من الوقت قبل أن يتوقف الشخص أسفلها عن الصراخ.

ابتعدت عن الجثة وأخذت ترقص بالإرغاء، لا تعلم حتى كيف أصبح هناك موسيقى تعزف في الحقيقة هي كانت فقط تهلوس.

"لقد قتلتك هيدو وسأقتل كين تاليا ثم أنا سأعيش سعيدة" استقرت فوق طاولة منتصف الغرفة ولا تزال تغني وتصرخ، حتى فقدت الوعي.

صوت طرق الباب أعاد وعي النائمة على الأرض فكرت عينيها لا تستطيع تذكر أي شيء هي لا تعلم حتى كم الساعة أو لما تنام على الأرض...جلست تبحث عن هاتفها بجانبها وهنا أخذت الذكريات تسربت إلى عقلها

"يوتا" أعاد قرع الباب مرة أخرى مما يجعلها تكاد تفقد أعصابها، تجولت عيونها بأرجاء الغرفة ذلك عندما رأتها.

"أمي" أسرعت للشخص النائم فوق الأريكة وبداة المزيد من الذكريات تتسلل إلى عقلها، لا تريد تصديق ما يجول بعقلها وصوت الباب يجعل أعصابها تتحطم أكثر وأكثر "أمي استيقظي أحدهم يطرق الباب تعرفين أني أكره استقبال الزوار... أمي " إعادة هز الجثة "أنت منذ متى أصبح نومك ثقيل هكذا "

"أرجوك لا... ليس أنت أنا لم أفعلها أنا لا أستطيع لا يمكنني" وضعت يدها المرتعشة على وجه أمها الشاحب وبدأت دموعها بالانهمار في لحظات أصبح صوت نحيبها على جثة والدتها عاليا وعاد طرق الباب مجددا يكاد يفقدها صوابها.

"أنا قتلتها" ابتعدت عن جثة والدتها فور إدراك ذلك "الباب شخص ما عندما يرى ذلك سأدخل السجن" "أنا... لا تمتلك عقل سليم أو القدرة على التفكير الحزن الخوف الجنون لا تعرف أي حاله هي مصابة بها الآن كل ما تستطيع التفكير به "لا أريد دخول السجن" حيث تركت هاتفها سابقا أسرعت الي هناك اتصلت بالشخص الوحيد الذي خطر على بالها كان يدها ترتعش حتى لتمسك الهاتف بشكل صحيح

"كين أرجوك ساعدني" إخفاء جثة لم يكون صعب على مجرم.

الفصل السابع والعشرون

"انه أنا " علمت صاحب الصوت من خلف الباب ببطء فتحت الباب تقاوم للبقاء واقفه والا تنهار، دخل كين ورفقه شخصين ريوتا وكورو... عيونها الميتة، ارتعاش كل جزء من جسدها، شفثيها التي جفت حتى باتت بيضاء، كانت تبدو فارغة دمية تتحرك بدون روح. تلك الصورة أدخلت القليل من السعادة لقلب من قرر استغلال فراغها، قد قرر أعطاها روحا حتى تصبح ملتصقة به.

باختصار وبهدوء تحدث ميتسو عن كل ما حصل، قتل الفتى الذي تحبه بسببها وقتلت والدتها بيديها، كم كان ذلك مؤلم حتى تستطيع تحمله في نقطة ما توقف قلبها وعقلها عن العمل لم تعد تريد الشعور أو التفكير... أريد الراحة.. تلك هي الجملة الوحيدة التي دارت بعقلها.

"أنت لا يمكنك البقاء هنا ميتسو سيأخذك كورو الي شفثي" بدون إضافة المزيد من الكلمات تبعث كورو الذي كان خائفا من التحدث حتى، جميع أعضاء العصابة أحبوا ميتسو حقا كانت صديقة جيدة لهم، حقيقة علاقتها مع كين لم تكن معروفة.

وصلت إلى شقة كين جلست حيث تم أعطاها منشط جنسي من قبل، منذ ذلك الوقت لم تدخل هذه الشقة ولم يحاول كين أيضا إحضارها، بالوقت الحالي مكان جلوسها أو تواجدها كان آخر ما قد تهتم به.

ضمت ساقها الى صدرها ودفنت راسها بينهم، لا تعلم كم مضى من الوقت منذ جلوسها بالوضعية ذاتها توقفت دموعها عن الانهمار منذ وقت طويل ما فائدة البكاء الآن، أصبح كل شيء بحالة فوضى بشكل سريع حتى توقفت عن استيعاب ما يحدث.

"قمنا بدفن جثة والدتك بشكل ملائم " تحدث كين بجانبها، لم تتعب نفسها حتى برفع رأسها والنظر إليهم أو إعطائه ردًا "يجب أن ترتاحي حل المساء بالفعل" انقضت لحظات من الهدوء ولا يزال كين جالسًا بجانبها، حتى هو لم يعلم بما يجب فعله بموقف كهذا تحدث ميتسو أخيرًا بصوت خافت للفكرة الوحيدة الدائرة بعقلها.

"هل سأدخل السجن؟"

"هذا لن يحصل ما دمت معي " رفعت راسها أخيرا قابلت أعينها الميتة خاصته الحمراء الإمعة

"أنت تخبرني أن تركك سوف يرمي بي إلى السجن" مسح بإبهامه على خدها ولا تزال هي بالتعبير الفارغ ذاته حتى عندما لمسها "يمكنك فهم الأمر كما تريدين"

"حسنًا" همست وابتلعت ريقها تنظف حنجرتها الجافة، صرخت وغنت طوال الليل ولم تشرب قطرة ماء واحدة "لا أهتم بأي حال" لاحظ جفاف شفثيها وخشونة صوتها الجاف، التفت إلى الطاولة الصغيرة أمامه وسكب بعض المياه في كوب زجاجي.

"هل تهتمين بهذا؟" اخرج كيس صغير يحتوي على عده حبوب ملونة من درج الطاولة وكما أراد أعين ميتسو كانت مهتمة بالشيء بين يديه

"الإحساسي" همس باسم المخدر وركز نظر للكيس " أؤكد لها يمكنها جعلك سعيدة أو على الأقل سوف تنسى كل ما يزعجك مؤقتا " بدون أضافه أي كلمات سحبت الكيس الصغير من يده، ربما تكون تلك الحبوب وسيلة إنقاذها وطريقة لها لتهرب مما ينتابها من مشاعر أسرعت بابتلاع أكثر من حبة وشربت المياه التي سبق وان سكبها من أجلها.

على عكس كل المخدرات التي سبق وأن تعاطتها كان مفعول الإحساسي هو الأبطأ ولكن الأقوى تناست أجزانها تدريجيا وبات العالم من حولها جميلا ولأول مرة منذ ولادتها شعرت بالحب تجاه كل الأشياء من حولها.

كانت المشاعر بداخلها لا توصف إحساس بالحب والسعادة ورغبة للتواصل جسديا وعاطفيا مع أي شخص كان، على عكس الإحساس المقزز للمنشطات الجنسية شعرت بالحماس تجاه كل شيء.

تركت أخيرا الكنبه التي لم تتحرك من فوقها منذ وصولها واتجهت الى المطبخ حيث دخل كين مسبقا رؤيته على عكس المعتاد إضافة ابتسامه كبيرة على وجهها، عانقته من الخلف واستمعت بالشعور بالدفء المنبعث منه، لم يكن هو مصدوم حقا فيعلم ما يسببه المخدر الذي أعطاها إياه.

امسك بيدها التي تحيط بخصره ولم يتمكن من منع نفسه من الابتسام "هل أنت بخير الآن؟" "أنا حقا بأحسن حال منذ ولادتي وكل هذا بفضلك كين" أخذت تسير بأرجاء المطبخ يبدو وكأنها تقفز "أخبرني كين" أعطى كامل تركيزه لها وهي أكملت بنبرة صوت اقل عكس حماسها، جلست أعلى طاولة المطبخ الكبيرة بعض الشيء تضع ابتسامه كسوله "هل تريد فعلها معي" اسرع بإمساك وجهها وقيل شفثها الجافة كانت هي تسند نفسها بيدها للخلف و تقاوم ضغط جسد كين ضدها، ابتعد قليلا ولا تزال شفثهم تلتقي تقريبا "هل تريدين فعلها معي حقا ميتسو" ليس إننا منها كان فقط يريد سماع المزيد من كلمات موافقته و رغبتها به "كن قاسيا حتى انسى كل شيء بالعالم عداك"

الفصل الثامن والعشرون

بمجرد أن فتحت عينيها لاحظت السرير الفراغ بجانبها، انتهى مفعول المخدر وهجد عاد عقلها لفراغه أو ربما أسوء... عدم وجود كين بجانبها جعل دموعها تتساقط وتحولت الي شهقات، هل تبكي لعدم الحصول على الرعاية بعد الجنس ومن كين؟ بالطبع لم يكن ذلك منطقيا البتة لها. جلست ولا تزال تحديق بالغرفة الفارغة. تبئسم وتحضن وتنام رفقه الشخص الذي قتل يوتا والذي أدى الي قتل والدتها.

حاربت العديد من الأحاسيس بداخل جسدها، كانت الحرارة تغلي بداخلها والحزن الذي أصبح فارغًا عاد ليكون حزنا لا تستطيع تحمله، قررت أخيرا الوقوف وترك المكان الخطأ الذي أتت إليهم بلحظة ضعف ولكن فور وقوفها انتابها الغثيان، كان التقي بمعدة فارغة مؤلما حتى دمعت عينيها، أسرعت بغسل وجهها ويديها للخروج من هنا ولكن كين لم يكن غيبا حقا.

"الباب مغلق" جلست على الأرض من إثر الصدمة، هل عادت للوضع ذاته عندما كانت محتجزه بغرفه صغيره مع هيدو؟ كل ما فتكرت به عندها ألا يجب عليها الاستسلام هي بحاجة الي الهروب، تأملت جهات الاتصال بهاتفها لفترة طويله وأدركت عندها أنها لا تمتلك أحد أبدا، سارت بأرجاء شقه كين الفارغة تجر خبياتها والمها من خلفها.

"أنا سأبقى دائما معك"

"ابنتي العزيزة"

تسللت الي مسامعها أصوات من يرقدون تحت التراب "أمي يوتا ما الذي يجب على فعله... لا يوجد أحد ليبقى معي بعد الآن" أغلقت عينيها للحظة تشعر بانسكاب الدموع على وجنتيها "لما يجب أن يكون أنا الشخص الذي يعيش بهذه الطريقة"

لاحظت اللوحة المعلقة وسط شقه كين 'فراغ' بهدوء اقتربت من تلك اللوحة حيث كانت بداية العلاقة التي سرقت روحها وأحببتها.

"أنت هي السبب" أسقطت اللوحة من الحائط، داست عليها وضربتها بقدمها، أرادت شيء الإخراج كل المشاعر بداخلها وكانت تلك اللوحة بداية مثالية لدورة الهياج. لم تكتفي بها وأخذت ترمي كل ما تقع عينيها عليه أرضا، كانت تبكي وتصرخ وتعبر عما تشعر به من تمزق وتحطم بداخلها، لم تلاحظ حتى كم أصبحت الشقة بفوضى.

جلست بالزاوية وعادت لضم ساقها معا لا تريد دموعها التوقف عن الانهمار، الاكتئاب بداخلها يكاد يفقدها عقلها وكل تلك المشاعر السيئة لا تبتعد، أرادت الإحساسي مرة أخرى كان من حسن حظها دخول كين بذات اللحظة التي فكرت بها بالمخدر، لم تهتم بما سوف يفكر بعد أن جعلت شقته المرتبة بفوضى ولم يصدم هو حقا لكونه يعلم بمضعفات المخدر.

"كين هل أحضرته" أسرع له وأمسكت يده "وهل أستطيع نسيان شيء تريده بشدة "

عاد الوضع ذاته، الأيام توقفت عن عدها كان كل ما تفعله هو أخذ المخدر والنوم مع كين، الصراخ والبكاء النوم لساعات طويلة، نسيت حتى كيف يبدو العالم بالخارج فقد منعها كين من الخروج أو حتى الوقوف أمام الباب.

رسالة من مجهول: ' هل تعيشين جيدا أيتها القاتلة'

الفصل التاسع والعشرون

رسالة من مجهول: ' هل تعيشين جيدا أيتها القاتلة! تمكنت من سماع صوت نبضات قلبها الذي أخذ ينبض بقوة، هل يعلم شخصا ما بفعلتها؟ هل هو الشخص الذي استمر بالطرق على الباب لفترة طويلة؟ عضت أظافرها أثناء التحديق بالرسالة مطولا كما لو أن النظر الهيا طويلا سيغير محتواها. تركت السرير فور سماع صوت إغلاق الباب لمعرفة عودة كين "هل أتيت للترحيب بي" فتح ذراعيه وعكس ما توقع بلمح البصر بات وجهه ملتفت الى الجهة الأخرى من قوة الصفحة التي تلقاها، كانت العصبية والانفعال أحد الأعراض الجانبية للمخدر.

"كل شيء بأمان طالما أبقى بجانبك " ضحكت ساخرة باخر كلامها وضعت الهاتف مقابل وجهه كين الذي ادلى ذات ملامح الصدمة "بالطبع ستشعر بالصدمة، كين أنت حتى لمرة واحدة لم تتمكن من حمايتي بشكل صحيح "

"سوف أجد صاحب الرسالة وأقوم بقتله لا تقلقي "

" تجيد فقط التحدث أنا سأغادر " تخطته ولكنه امسك بمعصمها، بات الآن غاضبا لذكر كلمة مغادرة "اجتاز عتبة الباب وأنا سأتوقف عن إعطائك المخدر ميتسو " ذلك النوع من التهديد كان مخيفا جدا لمدمنة، التفت وامسك بكتفيها يحاول تهدئتها "لا تقلقي ميتسو طالما تفعلين ما أخبرك به أنت لن تدخلني السجن " تهدت كرد، عانقها بهدوء حتى يتوقف ارتعاش جسدها بينما كانت هي تنتظر أن يخرج الكيس من جيبه.

مرت الأيام والرسالة أصبحت رسائل حتى بداءت تفقد عقلها، الخوف يملكها وجسدها ارتعش كل مرة أمسكت بها هاتفها.

"ناوكو " أخر شخص قد توقع أن يتصل بها، استجمعت أنفاسها وحاولت تهدئة الخوف بقلبها. "مرحبا"

"أختي الصغيرة العزيزة وأخيرا قررت طيبه قلبك الرد على اتصالاتي هل تعلمين كم اشتقت الكي " "توقفي عن هذا ناوكو وأخبرني ماذا تريدين "

"لقد عدت بالأمس ولا افهم لما لا ترد والذتي على اتصالاتي واجن أنتما أنا اطرق الباب منذ الأمس " لقد نسيت الأمر تماما، أمر أختها أو عودتها، وقع الهاتف من يدها المرتعشة رغبة بالصراخ كما تفعل بكل مره جن جنونها "أنا أعيش مع حبيبي منذ فترة طويلة وتشاجرت مع أمي ولم نتحدث منذ فترة" "لا تزالين مسببة مشاكل عزيزتي ميتسو أين تريدين أن نلتقي الآن "

"الآن؟"

"أجل الآن "

أسرعت لرؤية كين بالغرفة الأخرى وقلبها ينبض بجنون بالكاد تستطيع السير، رمت الهاتف بجانبه وأخذت تتحدث بصوت شبه بالصراخ "ناوكو تسألني عن والدتي يبدو أنها هي الشخص الذي يستمر بإزعاجي " أسرع بإمساك كتفيها ومحاولة تهدئتها، ساعدها بالجلوس على الكنبه وسكب كوب ماء من اقلها "ناوكو؟؟ من تكون"

"أختي الكبرى تدرس بالخارج ويبدو أنها عادت بالأمس "

"إذ كانت تدرس بالخارج كيف ستعلم عن مقتل والدتك " التفت كلامها لصوت الإشعار من هاتف ميتسو ناوكو: "لم أجد أمي ابدأ ويبدو أنها لم تذهب لعملها منذ فترة طويلة أرسلت بلاغ لشرطة عن اختفائها "

قرات الرسالة بصوت يسمعه الجالس بجانبها كان صوتها منخفضا وشفتيها ترتجف "ماذا سأفعل كين "

التفت تنظر إليهم والدموع تتجمع بعينيها "لا تقلقي سنضع حدا لهذا" مسح على شعرها أخذت هي تبكي بين أحضانها، استطاع كين تحقيق مراده وجعلها دميته، بإعطائها المخدر الذي جعلها تشعر ببعض السعادة باتت لا تستطيع الابتعاد عن كين ابدأ وهو بدوره منعها من الخروج من شقته... لا يريد ظهور يوتا آخر يسرقها منه.

"سأذهب لمقابلتها "

"هل أنت مجنونة لما قد تفعلين ذلك؟"

"أنا بحاجة الى معرفة كم تعلم حول مقتل والدتنا"

تنهد ووافق

الفصل الثالثون

لم تتقابل كلاهما منذ سنوات ولكن لا شيء تغير، كانتنا أختين فقط بالاسم كرهما بعضهما وشعرت كل وحده منهم بالأحراج من كون الأخرى شقيقتها. عم الهدوء بينهم وسط حديقة فارغة بالطبع لم تكن ميتسو من قاطعت الهدوء.

"كانت والدتنا تفضلك منذ الطفولة... كنت بالنسبة لها طفلتها الصغيرة المميزة والظريفة سأكذب إن قلت إنني لم اشعر بالغيرة منك ابداً... لكن هل تعلمين يا ميتسو ما كان يجعلني صامدة رغم الغيرة بداخلي؟ أه ميتسو أختي الصغيرة هي مريضة نفسية وغير طبيعية بالتأكيد ستحصل على المزيد من الاهتمام" ضحكت ميتسو على ما تتفوه به أختها، كانت هكذا دائماً تبحث عن فرصه للحديث باي أهانه. "أفضل أن أكون مريضه على أن أصبح غيبية ثرثرة مثلك أختي"

"أنا فقط طبيعية"

"وهذه تكون مشكلتك" عاد الهدوء يعم بعد سيل الإهانات، استقامت ناوكو وسارت بكعبها بأرجاء الحديقة وأخيراً استقرت مقابل أختها

"كيف يمكنك فعل ذلك بالشخص الوحيد الذي احبك رغم أنك مختلة ميتسو" وقفت ميتسو بدورها وباتت وجوههم تقابل بعض "أنا لم افعل أي شيء ناوكو توقفي عن إدخال كرهك اتجاهي بمسألة اختفاء والدتي" "كنت دائماً مثيرة للشفقة ولكنك الآن تبدين بدرجة أعلى من الماضي، هل جربتي النظر إلى المرأة قبل قدومك الي هنا؟ جسد هزيل هالات سوداء وجه شاحب شفقتين بيضاء" ضحكت ساخرة وأبعدت وجهها "حسناً لن يكون هذا المنظر غريباً على متعاطيه بالعكس تماماً سيكون من الغريب رؤيتك بمظهر جيد" ابتعدت عدة خطوات عن ميتسو التي توقفت عن الحديث، كانت دائماً تمتلك لسان حاد لكنها الآن باتت عاجزة عن إخراج الكلمات بشكل صحيح.

عادت سريعاً الي شقة كين لا تستطيع تحمل الغضب الذي يكبر بداخلها وبمجرد دخولها جلست أرضاً وأخذت تصرخ ماسكه شعرها "ميتسو ما الذي يحصل؟" كين الذي ذهل من ردة فعلها أسرع للإمساك بها ودفعت هي بعيداً

"أنا كارهك كين كارهك كثيراً لن اجد ابداً شخصاً بالعالم اكرهه كما افعل اتجاهك" عاد للوقوف ووقفت هي بدورها، اقتربت منه اكثر ولا تزال تتحدث بصوت أشبه بالصراخ "لو لم تعترف لي بذلك اليوم، لو لم اذهب للمعرض فقط لو لم أعطيك فرصه واستمررت برفضك... لا بالحقيقة ليس هنا يكون الخطأ فقط لو لم اتحدث معك عند موت اختك لقد كان ذلك أكبر خطأ بحياتي، هل تعلم حتى كم أنت مقزز وكم ارغب التقبؤ عندما أكون من حولك فقط أنا أحاول استغلالك و استغلالك بكل مره أكون بها معك لا يكون من أجلك... كم أتمنى أن الشخص الذي يرقد تحت التراب هو أنت وليس يوتا أنا لن أسامحك ابداً حتى يوم مماتي على قتلك له وسأستمر بلومك على موت والدتي أنا سأكرهك حتى تجف دمائي و سأدعو دائماً أن تموت بأبشع طريقة ممكنة"

"هل انتهيت؟" باتت عيونها الحمراء هادئة منطقيه، ذات المظهر عندما قتل يوتا "أنا لا اهتم ميتسو حقا بكل ما تخبريني به أو ما تشعرين به تجاهي هل تعتقدين إنني سأجلس وأبدي البكاء لمجرد أنك أخبرتني بانك تكرهيني؟"

"اعلم عن كرهك لي منذ أشهر، كان مؤلما جدا تقبل ذلك بالبداية ولكن فور أن تقبلت ذلك لم يعد يهمني ما تشعرين به تجاهي" بخطوات تابة اقترب منها وقبض على معصمها وسحبها اتجاهه، باتت وجوههم متقابل "أخبرتكم سابقا ميتسو أنا سأحب الطريقة التي تكرهيني بها وسأستمر بجعلك تبقين بجانبك الى يوم مماتك حتى إذا جعلك ذلك تختنقين من الألم "

حاول سحب يدها بعيدة عنه، أرادت أبعاد والهرب من النظرة التي يركز بها عليها كانت خائفة منه إلى حد الجنون "أنا لن أبقى معك كين ابدأ " عضت قبضته واستغلت عدم إقفاله الباب بعد عودتها، مثل اليوم الذي مات به يوتا ركضت حتى انقطع أنفاسها... لا تعلم إلى أين وما الذي ستفعله بعد هروبها ولكنها فقط تهرب.

ليس فقط كين هي تهرب بعيدا عن ذكرياتها بعيدا عن الألم الذي لا يطاق بعيدا عن كل الأشياء التي كسرت روحها الى قطع صغيرة.

بالنهاية جلست على كرسي خشبي وسط حديقة فارغة، راقبت بهدوء غروب الشمس، نسيت المرة الأخيرة التي جلست بها لوحدها بهدوء هكذا. أ لم يكن الجلوس وحيد هو كله ما فعلته سابقا؟ تغيرت حياتها، قد تلونت ورقتها التي استمرت بكونها بيضاء لواحد وعشرين سنة ولكنها لم تستخدم ألوان غير الأسود "يوتا، أمي" رفعت رأسها للسماء التي باتت سوداء بالفعل، تذكرت اليوم مقابل البحر حين تأملت السماء رفقة وعودتها للبقاء بحضن والدتها حتى نامت.

كيف يمكن أن تخسر كل ما تحب بهذه السهولة... أخذهم كين جميعاً منها. "انسه هيراي ميتسو" التفت لصوت الرجل الذي وقف بجانبها، لم يكن رجل واحد بل وقف وراه عده رجال يرتدون جميعاً ملابس زرقاء، أخفضت رأسها وقد أدركت أن النهاية قد حلت، أخر جزء تبقى من روحها قد تحطم الي أشلاء. "أنت رهن الاعتقال بتهمة القتل وتعاطي المخدرات " رفعت رأسها واستقامت مدت يدها الى الشرطي الذي سريعا ما كبلمهم، أصبحت متعبه من الهرب أول محاولة النجاة.

~~~~~

جلست مقابل لوح زجاجي وبالجبهة الأخرى كانت صديقتها، لم تتوقف صاحبة الشعر الأحمر عن البكاء وميتسو فقط استمرت بمراقبتها... هي لا تشعر بأي شيء... لا تشعر بالحزن ولا الاكتئاب، ليست خائفة من المحكمة التي ستقام بالغد من أجلها ولا تشعر بتعاطف اتجاه دموع صديقتها.

"أنا لا اعرف حتى لما أتيت لرؤيتك ميتسو، كنت دائما بجانبك أكثر من أي شخص آخر أنا من كرسيت حياتي لمساعدتك دائما لكنني ابدأ لا أستطيع تصديق ما فعلته "

"أنت لا تشعرين بالذنب ابدأ صحيح! كيف تهريين وتختبئين بعد قتل والدتك أنتِ حقا لا تمتلكين قلب، بالفعل لست بحاجة لقول أي شيء لي فنحن صداقتنا تنتهي هنا " أصدر الكرسي صوت مزعجا عند وقوف يوريكو، راقبتها ميتسو بالتعابير ذاتها حتى خروجها... لم تكن تهتم حقا ولا تشعر حتى.

---

"الحكم على هيراي ميتسو بسبع سنوات بالسجن لقتل والدتها تحت تأثير المخدرات" ضربة مطرقة القاضي وانتهت المحاكمة، يبدو أن ناوكو كانت تتحدث الى والدتها بمكالمة فيديو بمنتصف الليل بعد خروج ميتسو سريعا من المنزل كانت قلقة وقد سجلت ناوكو كل تلك المحادثة كما تدخل كين من خلف الكواليس في محاولة لتخفيف عقوبتها.

-بعد سبعة سنوات-

رؤية الشمس من خارج حدود السجن لم تكن مختلفة عن داخله، وقفت خارج البوابة وتأملت العالم الخارجي الذي لم أراه منذ سبع سنوات... لم يكن مختلفاً حقا لا يزال البشر يعيشون بالطريقة ذاتها ولا أزال أنا الفتاة الفارغة ذاتها أو ربما أصبحت فارغة حتى من روعي. سرت بضع خطوات ولا اعرف الى اجن يجب أن اذهب، أخذت ناوكو بالفعل الشقة وقد قامت ببيعها وكذلك كل ورث أمي، فصلت من الجامعة بالطبع وهكذا قد أصبحت مشرده رسميا. لا بيت ولا عائلة ولا عمل ولا دراسة، اجن يجب أن اذهب لا امتلك أي فكره ولست ارغب بالتفكير حقا. توقفت سيارة سوداء من العدم أمامي وراقبت أنا بهدوء خروج شخص من تلك السيارة الفخمة. كان هو... اقترب مني ولا يزال يبدو كما هو بالملاح ذاتها... ذات العيون الحمراء المشتعلة. "أخبرتك ميتسو أنا لن اسمح لك بتركي ابدأ " سحبني الى السيارة دمية فارغة لا تشعر.

-النهاية-